لوامع الحلل

في مبادئ العلم والعمل

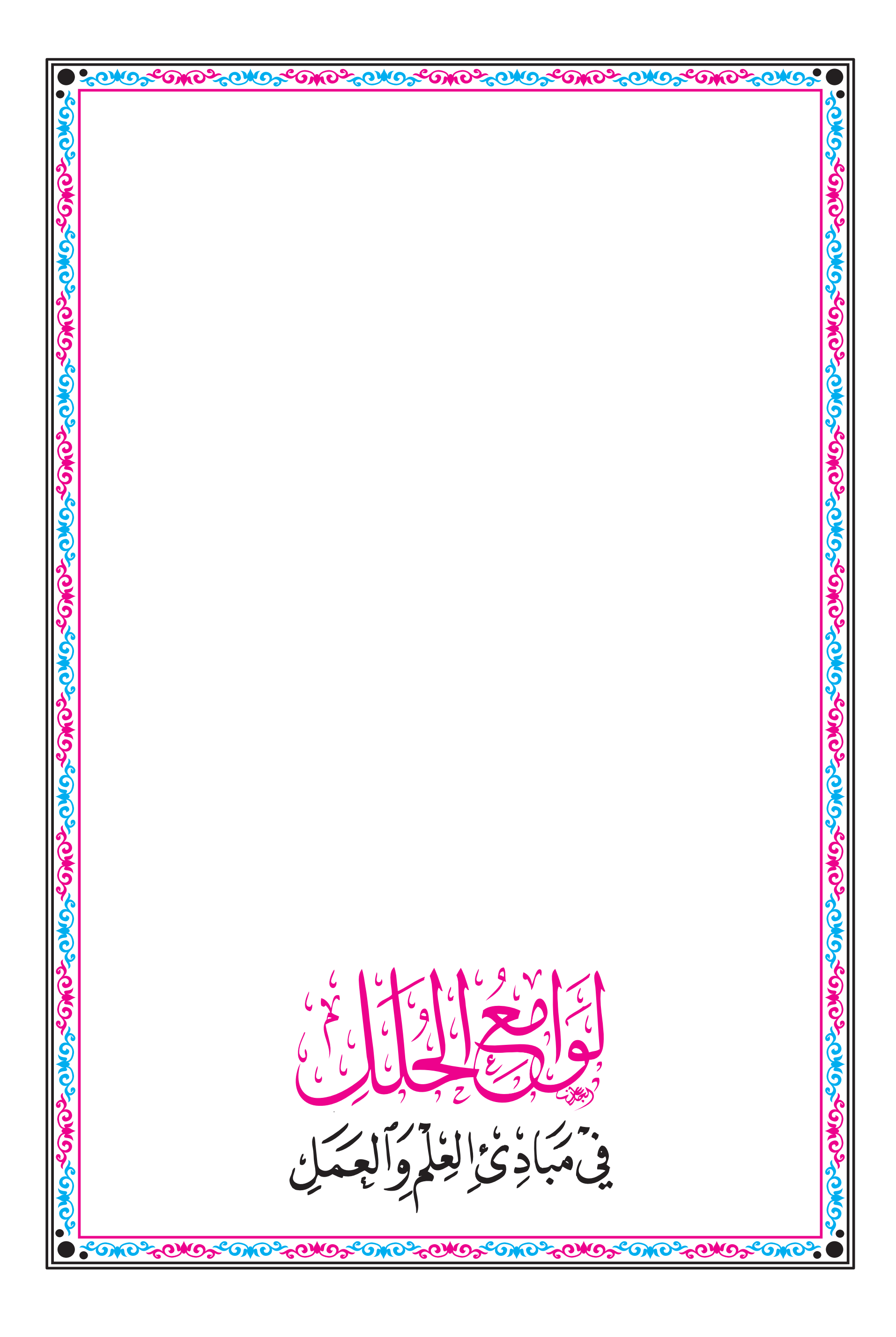
إعداد

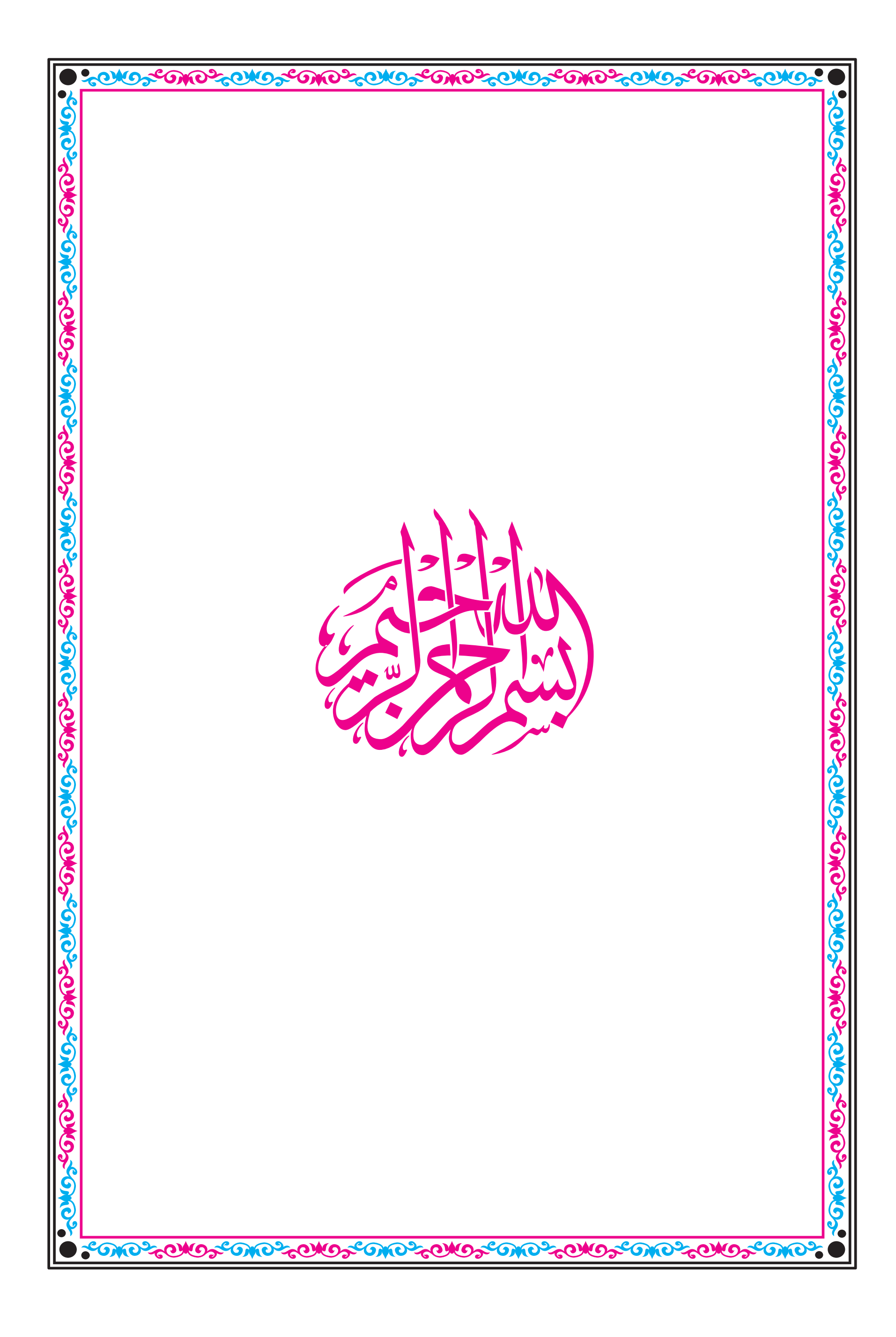
مجموعة من طلاب العلم

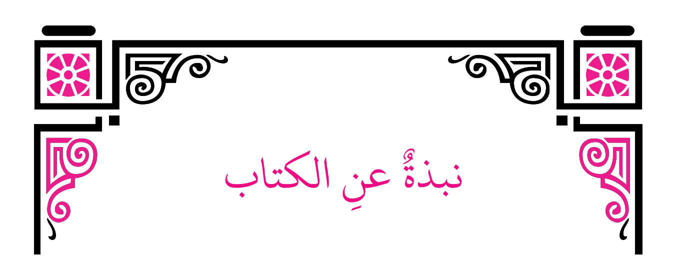
راجعه

جَمعٌ من العلماء

دار ابن الجوزي


لوامع الحلل
في مبادئ العلم والعمل


بسم الله الرحمن الرحيم



نبذةٌ عنِ الكتاب

من أَجلكَ يا طالِبَ القرآن كُتِب هذا الكتابُ

عسى أن يكونَ نِبراسًا علميًّا يَهْدِيْكَ، لتنطلقَ في سماءِ العلمِ والمعرفة.

جَمَعْنَا فيه لكَ أهمَّ الأبوابِ التي تلزمُكَ في بدايةِ سيركَ العِلْمِيِّ وهي:

١- بابٌ في فضائلِ القرآن.

٢- بابٌ في الاعتقاد.

٣- بابٌ في شروط الصلاة وأركانها وواجباتها.

٤- بابٌ في الأحاديث والأذكار.

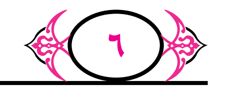
٥- بابٌ في مبادئ علم التجويد.

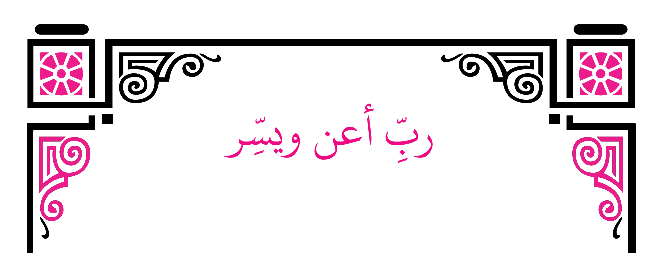
٦- بابٌ في آداب طالب العلم.

سطَّرنَاها بنَفَسِكَ، ورَقَمْنَاهَا من أَجْلِكَ، وراجَعهَا جمعٌ من كبارِ العلماء لتنير دربك، لتشدَّ صُلبَّك، فكن خيرَ آخذ.

حفظكَ اللهُ من الشَّتاتِ، وجمعَ لكَ قَلبكَ وذهنكَ.

«من طَلَبَ شَيئًا وجدَّ وَجَدَ، ومن قَرَعَ البابَ وَلَجَّ وَلَجَ».





الحَمدُ لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، الحمد لله الذي أسبل نِعَمه على عباده، فانشرحت صدورهم لطاعته، وأقبلت جوارحهم في عبادته، ثم يوم القيامة يجزيهم جزاءً موفورًا، ويجعل سعيهم مشكورًا.

لـكَ الحمـدُ يـا ربِّ علـى كلِّ نِعمـةٍ ومـن جملةِ الإنعامِ قولـي لكَ الحمدُ

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ ﷻ، قَالَ: «**إِذَا تَقَرَّبَ العَبْدُ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِذَا أَتَانِي مَشْيًا أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً**»(١)، وإن مِن أعظم ما يتقرب به العبد إلى ربه طلبَ العلم الشرعي، فبه تعلو الأمم، وفيه تسمو الهمم، وبه تزكو النفوس وترتفع. ومن هذا المنطلق رأينا أن نجمع لطالب القرآن مختصرًا في علومٍ متنوعة، راجين اللهَ أن ينفع به الإسلام والمسلمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه، ونسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه، صوابًا على نهجه، مقبولًا عنده، آمين.

وقد بُوِّبَ فيه ستة أبواب:

١- بابٌ في فضائل القرآن:

سبب اختيار الباب: أن طالب القرآن ربما وَلَجَ باب الحفظ وشُغل به عن إدراك قدر الكلام الذي يحفظه، وعظيم الشرف الذي يحصله، فكان لزامًا أن

(١) رواه البخاري (٧٥٣٦).

يُبَصَّر فيه ليأخذ الكتاب بقوة، «فمن عرف ما يطلب هان عليه كلُّ ما يبذل»[١].

والعمل في هذا الباب (القراءة مع التعليق).

٢- بابٌ في الاعتقاد:

سبب اختيار الباب: ضرورةُ أن يعي قارئ القرآن أصول دينه وعقيدته، من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ففيهما العصمة مما قد يعرض من أمراض الشبهات.

وفيه مختصرٌ لمعتقد أهل السنة والجماعة، وقد رُقِم بصيغة السؤال والجواب تسهيلًا للفهم، وتقريبًا للحفظ.

وروجعَ من قبل علماءَ أفاضل -حفظهم الله ورعاهم- ومنهم: فضيلة الشيخ: عبد الله بن محمد الغنيمان، وفضيلة الشيخ: عبد الرحمن بن سليمان الشمسان، وفضيلة الشيخ: صالح بن عبد الرحمن الخضيري.

والعمل في هذا الباب (الاستظهار، مع الشرح).

٣- بابٌ في شروط الصلاة وأركانها وواجباتها:

سبب اختيار الباب: لما نرى من الأخطاء الشائعة في صلاة شبابنا ومن تحت أيدينا وربما كانت بعض هذه الأخطاء تبطل الصلاة، والله المستعان.

وقد تم اعتماد متن شروط الصلاة وأركانها وواجباتها للإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ.

والعمل في هذا الباب (الحفظ إن تيسّر، مع الشرح).

---

(١) «لطائف المعارف» (١/ ٢٨٥).

٤- بابٌ في الأحاديث والأذكار:

سبب اختيار الباب: أنَّ قارئ القرآن وحافظه أولى الناس بالإكثار من ذكر الله، والمحافظة على الأذكار الواردة؛ فبها يحفظه الله ويعينه ويسدده.

ومنهج التخريج في هذا الباب: إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإننا نكتفي بالعزو إليه، ونعتبر ذلك دليلًا على قبول الحديث (صحيحًا كان أو حسنًا)؛ لأن الأمة تلقت ما في هذين الكتابين بالقبول، فهما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، وما سوى أحاديث الصحيحين فإننا نخرجه من السنن الأربع (أبي داود، ثم الترمذي، ثم النسائي، ثم ابن ماجه) ثم من مسند الإمام أحمد، وقد يقدم ما حقه التأخير لمصلحة راجحة. واعتمدنا في اختيار أحاديث هذا القسم على ما صححه أو حسنه فضيلة الشيخ: ناصر الدين الألباني.

وقد روجع من قبل مشايخَ فضلاء حفظهم الله ورعاهم، منهم فضيلة الشيخ المحدث: عبد الله بن عبد الرحمن السعد.

والعمل في هذا الباب (الحفظ، مع شرحٍ لمشكلِ الألفاظ وذكر لفضائل الأذكار).

٥- بابٌ في مبادئ علم التجويد:

سبب اختيار الباب: أن قارئ القرآن وحافظه أحوج ما يكون إلى علم يقيم لسانه، فيقرأ القرآن غضًّا طريًّا كما أنزل.

وهو باب مختصر رُتّب بترتيبٍ وأسلوبٍ يعين الطالب على فهمه وحفظه إن شاء

الله تعالى.

وقد روجع من قبل مقرئين أفاضل -حفظهم الله ورعاهم- منهم: فضيلة الشيخ المقرئ: سامح أحمد سعيد، والمقرئ: محمد عبد الرحمن حسني.

والعمل في هذا الباب (الاستظهار، مع الشرح).

٦- بابٌ في آداب طالب العلم:

سبب اختيار الباب: أن قارئ القرآن وحافظه من أولى الناس بالتأدب بآداب القرآن، والتخلق بأخلاق طالب العلم؛ صيانة للعلم وعملًا به.

وقد جُمِعت فيه آداب مختصرة، واعْتُمِد كتابُ تذكرة السامع والمتكلم لابن جماعة أصلًا، وأضيف عليه من كتاب أدب المعلم والمتعلم للشيخ: عبد الله المخلافي، وغيرها.

ثم خُتم هذا الباب بـ(بأربعين نداءً لطالب التحفيظ للشيخ: سلطان العمري).

والعمل في هذا الباب (القراءة، مع التعليق).

هذا ونسأل الله السداد، والتوفيق إلى سبيل الرشاد، وأن يغيث قلوبنا ويطهّر سرائرنا، ويخلص نيّاتنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه، هذا ما أعان الله على جمعه وترتيبه، فما كان فيه من صوابٍ فمن الله وما كان فيه من زللٍ فمن أنفسنا والشيطان والله ورسوله منه بريئان، والحمد لله رب العالمين.

إعداد: **مجموعة من طلاب العلم**

١٤٣٨هـ

ثمَّ يسَّر الله لنا أن نعيد مراجعته وتنقيحه في عام ١٤٣٩هـ - ١٤٤٠هـ.

فجزى الله الباذلين خير الجزاء، وغفر الله لمن عاون أو راجع، أو قرأ، أو نشر.

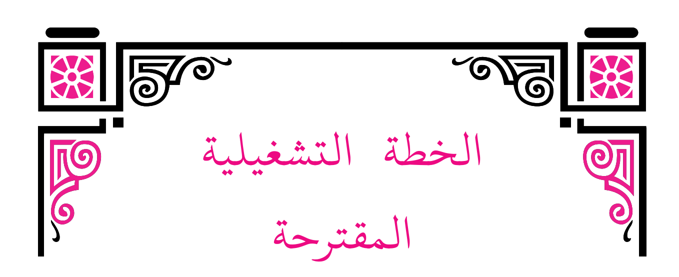
تواصلك وتَنويرنا بأرائك وملاحيظك وسامُ شرفٍ لنا، وللإطلاع على مرفقات الكتاب راجع حساباتنا:

إيميل: LOAME.ALHLL@GMAIL.COM

تويتر: -HOLAL-@

تلغرام: HOLAL1@





الخطة التشغيلية المقترحة

الفصل الأول			
الأسبوع	الباب	التنفيذ	التاريخ
الأول	آداب طالب العلم		
الثاني	آداب طالب العلم		
الثالث	آداب طالب العلم		
الرابع	حفظ الأحاديث والأذكار		
الخامس	حفظ الأحاديث والأذكار		
السادس	حفظ الأحاديث والأذكار		
السابع	حفظ الأحاديث والأذكار		
الثامن	حفظ الأحاديث والأذكار		
إجازة منتصف الفصل			
العاشر	حفظ الأحاديث والأذكار		
الحادي عشر	مراجعة الأحاديث والأذكار		
الثاني عشر	الاعتقاد		
الثالث عشر	الاعتقاد		
الرابع عشر	الاعتقاد		
الخامس عشر	مراجعة ما سبق		
السادس عشر	مراجعة ما سبق		

الأسبوع	الباب	التنفيذ	التاريخ
الفصل الثاني			
الأول	فضائل القرآن		
الثاني	فضائل القرآن		
الثالث	فضائل القرآن		
الرابع	مراجعة فضائل القرآن		
الخامس	شروط الصلاة وأركانها وواجباتها		
السادس	شروط الصلاة وأركانها وواجباتها		
السابع	شروط الصلاة وأركانها وواجباتها		
الثامن	مراجعة شروط الصلاة		
إجازة منتصف الفصل			
العاشر	مبادئ علم التجويد		
الحادي عشر	مبادئ علم التجويد		
الثاني عشر	مبادئ علم التجويد		
الثالث عشر	مبادئ علم التجويد		
الرابع عشر	مراجعة مبادئ علم التجويد		
الخامس عشر	مراجعة ما سبق		
السادس عشر	مراجعة ما سبق		



بابٌ
في فضائل القرآن

الفصل الأول
في فضل القرآن من القرآن

القرآن الكريم كلام الله ﷻ، ونُوره المبين وصراطه المستقيم، وهو أفضل الكلام على الإطلاق، وهو الهدى والروح والشفاء والموعظة، كما وصفه مُنَزِّلُهُ ﷻ، قال ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧]. قال ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ودواء لما في الصدور من الجهل يشفي به الله جهل الجهَّال فيُبرِئُ به داءهم، ويهدي به مِن خلقِه من أراد هدايتَه به»[(١)]. وقال ﷻ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]. وقد وصفه الله ﷻ بالعظمة، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧].

ومن دلائل عظمته أنه لو قُدِّرَ نُزولُه على جبلٍ من الجبال الشديدة القاسية لخشعت له وتصدعت، كما قال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١][(٢)]، يقول ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يقول تعالى معظمًا لأمر القرآن، ومبينًا علوَّ قدره، وأنه ينبغي أن تخشع له القلوب، وتتصدع عند سماعه لما فيه من الوعد

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/ ١٢٤).
(٢) انظر: «جمال القراء» (ص ٥٧).

والوعيد الأكيد: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ أي: فإن كان الجبل في غلظته وقساوته، لو فَهِمَ هذا القرآنَ وتدبر ما فيه، لخشع وتصدع من خوف الله ﷻ، فكيف يليق بكم أيها البَشَر ألَّا تَلِينَ قلوبكم وتخشع وتتصدع من خشية الله وقد فهمتم عن الله أمرَه وتدبرتم كتابه؟! ولهذا قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾»[1].

وقد وعد الله قُرَّاء القرآن أجرًا عظيمًا فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾[2] [فاطر: ٢٩-٣٠]. قال مطرف بن عبد الله: «هذه آية القراء»[3].

وقال تعالى مبينًا خسارة من أعرض عن القرآن: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [البقرة: ١٢١]، وقال تعالى واصفًا عظمةَ القرآن وتأثيره المهيب بقلوب العباد الصادقين: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾ [الزمر: ٢٣].

فالذين يخشون ربهم هم المؤمنون حقًّا، لمَّا تحقق الإيمانُ في قلوبهم كانت لهم هذه النتيجة قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ

---

(١) تفسير ابن كثير (٨/ ٧٨).

(٢) قال ابن جرير: لن تبور: يعني لن تكسُد ولن تهلك. (٢٢/ ١٣٢).

(٣) تفسير ابن جرير (٢٢/ ١٣٣).

﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢﴾ [الأنفال: ٢]. تخشعُ قلوبهم، وتَهْمِلُ دُمُوعُهُم، وتَقشَعِرُّ جُلودهم، أبدانهم في الأرض، وقلوبهم تطير في السماء. قال ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «المؤمن هو الذي إذا ذكر الله وجِلَ قلبه، وانقاد لأمره، وخضع لذكره، خوفًا منه وفزعًا من عقابه»(١).

ومن عظمة القرآن أنه رحمة لمن آمن بالله، ووبالٌ وخسارٌ على من كفر به والعياذ بالله قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢]، قال قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إذا سمعه المؤمن انتفع به، وحفظه، ووعاه»(٢)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩﴾ [الإسراء: ٩].

وقد أنزله الله تبارك وتعالى لينقادَ له الناس فيتدبروه ويعملوا بما فيه قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٢٩﴾ [ص: ٢٩]. قال ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ليتدبروا حُجَجَ اللهِ التي فيه وما شَرَعَ فيه من شرائِعِه فَيَتَّعِظُوا ويَعملوا به»(٣). وقد يسر الله تبارك وتعالى حفظَهُ لمن صَدَقَ في طلبه قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٧﴾ [القمر: ١٧]، عن ابن شوذب عن مطر قال تعالى: «هل من طالبِ علمٍ فيُعان عليه؟»(٤). وقال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

---

(١) تفسير ابن جرير الطبري (٩/ ١٧٨).

(٢) تفسير ابن جرير الطبري (١٥/ ١٥٣).

(٣) تفسير ابن جرير الطبري (٣٢/ ١٥٣).

(٤) تفسير ابن جرير الطبري (٢٧/ ٩٧).



الفصل الثاني
في فضل القرآن من السنة النبوية

من تأمل كلام النبي ﷺ في القرآن عَلِمَ يقينًا أن الإقبال على كتاب الله ﷻ تَعَلُّمًا وتعليمًا، وحفظًا ومدارسةً، شرفٌ عظيم، وكرم من الله جليل فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال ﷺ: «**المَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ**»[(١)]، وجاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ النبي ﷺ قال: «**لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ**»[(٢)].

أَكْـرِمْ بـقـومٍ أَكْـرَمُـوا القُـرآنـا ... وَهَبُـوا لَـهُ الأرواحَ والأَبْـدَانـا

قـومٌ قـد اختـارَ الإلـهُ قـلوبَهُـمْ ... لِتَصِيـرَ مِـنْ غَـرْسِ الهُـدى بُسْـتَانا

هم الذين قال النبي ﷺ عنهم: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ**

---

(١) رواه البخاري (٤٩٣٧)، ومسلم (٧٩٨). الماهر: الحاذق. السفرة: الملائكة. (النهاية لابن الأثير ٤/ ٣٧٤).

(٢) رواه البخاري (٧٥٢٩)، ومسلم (٨١٥). المراد بالحسد ها هنا: الغبطة، وهي: أن يتمنى الإنسان مثل ما للإنسان. (غريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٢١٢).

وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ»(١).

وقال ﷺ عنهم أيضًا: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» فقيل: من أهل الله منهم؟ قال: «هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ»(٢)، وقال أيضًا: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»(٣) فأيُّ مقامٍ أشرف من هذا المقام؟! وأيُّ منزلةٍ أسمى من هذه المنزلة؟!

فَكُن رجلًا رِجلُهُ في الثَّرَى ... وهامَةُ هِمَّتِهِ في الثُّرَيَّا(٤)

ومن نذر وقته لكتاب الله، حفظًا، وتدبرًا، وتفهّمًا، فدونه البشائر الجليلة، قال النبي ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ الله فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ آلم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْف ولامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»(٥).

وجاء عند مسلمٍ: أن عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ، ولا قَطْعِ رَحِمٍ؟»، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: «أفلا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى المَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ

(١) رواه البخاري (٥٠٢٠)، ومسلم (٧٩٧) واللفظ له، من حديث أبي موسى الأشعري.

(٢) رواه النسائي (٨٠٣١)، وابن ماجه (٢١٥)، من حديث أنس بن مالك، وصححه المنذري في «الترغيب» (٢/ ٢٣١).

(٣) رواه البخاري (٥٠٢٧)، من حديث عثمان بن عفان.

(٤) يُنسب لأبي الحسن النعيمي، «تتمة يتيمة الدهر» للثعالبي (٥/ ٧٨).

(٥) رواه الترمذي في سننه (٢٩١٠)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦٤٦٩)، من حديث ابن مسعود.

خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإبل»[(١)].

ألا فليهنأ حافظُ القرآنِ بهذه الفضائل، وليطب نفسًا فهذا طريق الرفعة، قال ﷺ: «**إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ: إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ**»[(٢)]. وثبتَ في الصحيحِ أن نافعَ بنَ عَبدِ الحارثِ لَقِيَ عُمَرَ بنَ الخطابِ رضي الله عنه بعُسْفَانَ، وكان عُمَرُ يَسْتَعمِلُهُ على مَكَّةَ فَقَالَ: مَنْ استعْملتَ على أهلِ الوَادي؟ فقال: ابْنَ أَبْزَى. قال: ومَنِ ابْنُ أَبْزَى؟ قال: مَوْلىً مِنْ مَوَالِيْنَا. قال: فَاسْتَخْلَفْتَ عليهم مولى؟! قال: إِنَّهُ قارئٌ لكتابِ اللهِ عز وجل وإِنَّهُ عَالِمٌ بالفرائضِ قَالَ عُمرُ رضي الله عنه: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قد قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ**»[(٣)].

ولقد قَدَّمَ النبي ﷺ قارئ القرآن في إمامةِ الناسِ في الدنيا فقال: «**يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِنًّا...**»[(٤)]. وقدَّمه كذلك بعد الممات، ويدل عليه فعلُه ﷺ بشهداء أحد، فعَنْ جَابِرِ بْنِ

---

(١) كوماء: وهي الضخمة السنام. (لسان العرب ١٢/ ٥٢٩). بطحان والعقيق: وادٍ من أودية المدينة. (النهاية لابن الأثير ٣/ ٢٧٨).

(٢) رواه أبو داود (٤٨٤٣)، من حديث أبي موسى الأشعري، وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣/ ٩١٨). قال المناوي في «فتح القدير» (٢/ ٥٢٩): (غير الغالي فيه)؛ أي: غير المتجاوز الحد في العمل به، (والجافي عنه)؛ أي: التارك له البعيد عن تلاوته والعمل بما فيه. وقال ابن الأثير: المقسط: أي العادل. (٤/ ٦٠).

(٣) رواه مسلم (٨١٧).

(٤) رواه مسلم (٦٧٣) من حديث أبي مسعود.

عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ: «**أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟**» فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ[(١)].

ثم تتوالى البشائر لصاحب القرآن بعد الممات، بشارةً بعد بشارة، حتى إن القلوب الصافية الطاهرة لتطيرُ شوقًا إلى أن تُنظمَ في سِلك أهل القرآن، وتفنيَ وقتًا، وتبذل جهدًا لتنعم بالمكرمات، فعن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا**»[(٢)].

قال ابن حجرٍ الهيتميُّ رحمه الله: «الخبر المذكور خاص بمن يحفظه عن ظهر قلب، لا بمن يقرأ بالمصحف؛ لأن مجرد القراءة في الخط لا يختلف الناس فيها ولا يتفاوتونَ قلةً وكثرةً، وإنما الذي يتفاوتون فيه كذلك هو الحفظ عن ظهر قلب»[(٣)].

ومن فضائل أهل القرآن: أن القرآن يأتي شفيعًا لهم يوم القيامة كما في حديث أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ**»[(٤)].

فأين المُقصِّر عن كتاب الله من حديث النَّوَّاسِ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِي رضي الله عنه؟! حيث يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ، تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ**». وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثلاثةَ

---

(١) رواه البخاري (١٣٤٣).

(٢) رواه أبوداود (١٤٦٤)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/ ٢٧٥).

(٣) الفتاوى الحديثية (١/ ١١٣).

(٤) رواه مسلم (٨٠٤).

أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: «**كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا**»(١). وأين هو من حديث عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟! عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**»(٢).

وحديثٍ رواه عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ**»(٣).

وحديث بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ**». قَالَ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «**تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا الزَّهْرَاوَانِ يُظِلانِ صَاحِبَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ غَيَايَتَانِ أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ. فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ. فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ، وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ، فَيُعْطَى الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لا يُقَوَّمُ لَهُمَا أَهْلُ**

(١) رواه مسلم (٨٠٥). قال في «مرقاة المفاتيح» (٧/ ١٩٠) (كأنهما غمامتان أو ظُلتان) أي: سحابتان. (سوداوان) لكثافتهما وارتكام البعض منهما على بعض وذلك من المطلوب في الظلال. (بينهما شَرْق) أي ضوء، ونور الشرق هو الشمس تنبيهًا على أنهما مع الكثافة لا يستران الضوء. (الحزق والحزيقة): الجماعة من كل شيء.

(٢) رواه البخاري (٥٠٢٧).

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده (٦٦٢٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٨٢).

الدُّنْيَا، فَيَقُولانِ: بِمَ كُسِينَا هَذِهِ؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ فِي دَرَجَةِ الجَنَّةِ وَغُرَفِهَا. فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ هَذًّا كَانَ أَوْ تَرْتِيلا»(١).

واللهِ ليس بعد هذا إلا العمل، رحمك الله انطلق، واعزم المسألة ولا تتردد، فلا وقت للتردد، وجِدَّ السَّيرَ فلقد ولَّى زمن الغفلة، انطلق فالطريق أوله نَصَبٌ، وأوسطه لذة، وآخره تكريمٌ من الرب الكريم.

وأبشر يا من أقبلتَ على كتابِ الله فقد قال النبي ﷺ كما ثبت من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «... **وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ في بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**»(٢).

وأبشر ثم أبشر فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ وَحَزَنٌ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ**

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند (٢٢٩٥٠)، ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة: (٢٨٢٩) وقال: «فيه بشير بن المهاجر وهو صدوق لين الحديث كما في «التقريب» قلت-الألباني-: فمثله يحتمل حديثه التحسين، أما التصحيح -كما فعل الحاكم- فهو بعيد» (٦/ ٧٩٤).
البطلة: قيل هم السحرة (النهاية لابن الأثير: ١/ ١٣٦).
الشاحب: قال السيوطي: هو المتغير اللون والجسم لعارض من العوارض كمرض أو سفر ونحوها، وكأنه يجيء على هذه الهيئة ليكون أشبه بصاحبه في الدنيا أو للتنبيه له على أنه كما تغير لونه في الدنيا لأجل القيام بالقرآن، كذلك القرآن لأجله في السعي يوم القيامة حتى ينال صاحبه الغاية القصوى في الآخرة. (شرح السندي على سنن بن ماجه ٤/ ٢٣٨).

(٢) رواه مسلم (٢٦٩٩).

نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ ﷻ هَمَّهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: «**أَجَلْ يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ**»[(١)].

«إياك يا أخي ثم إياك أن يزهدك في كتاب الله تعالى كثرة الزاهدين فيه، ولا كثرة المحتقرين لمن يعمل به ويدعو إليه، واعلم أن العاقل، الكَيِّس، الحكيم، لا يكترث بانتقاد المجانين»[(٢)].

فأقبل يا رعاك الله على كتاب الله فهو القائدُ إلى الجنةِ، وهو حَبلُ الله المتين، فعن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**الْقُرْآن شَافِع مُشَفَّع وَمَاحِل مُصَدَّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ إِمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ**»[(٣)].

وَإِنَّ كِتَابَ اللهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ ... وَأَغْنى غَنَاءٍ وَاهِبًا مُتَفَضِّلاَ
وَخَيْرُ جَلِيسٍ لاَ يُمَلُّ حَدِيثُهُ ... وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاً
وَحَيْثُ الْفَتى يَرْتَاعُ فِي ظُلُمَاتِهِ ... مِنَ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنًا مُتَهَلِّلاً
هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلاً وَرَوْضَةً ... وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَى
يُنَاشِدُ فِي إِرْضَائِهِ لحبيبِهِ ... وَأَجْدِرْ بِهِ سُؤْلاً إِلَيْهِ مُوَصَّلاَ
فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكًا ... مُجِلاًّ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجِّلا

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند (٤٣٨١)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٩٩).

(٢) «أضواء البيان» (١/ ٥).

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه (١٢٤)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠١٩). ماحل: أي خصم مجادل مصدق. (النهاية لابن الأثير ٤/ ٣٠٣).

هَنِيـئًا مَـرِيئًـا وَالِــدَاكَ عَلَيْهِــمـا ... مَلاَبِسُ أَنْـوَارٍ مِـنَ التَّـاجِ وَالحُــلا

فَـمـا ظَنُّكُـمْ بالنَّجْــلِ عِنْــدَ جَزَائِـهِ ... أُولئِـكَ أَهْلُ اللـهِ والصَّـفْـوَةُ المَلاَ

أُولُـو الْبِرِّ وَالْإِحْسَـانِ وَالصَّبْرِ وَالتُّقَى ... حُلاَهُــمْ بِهَـا جَـاءَ الْقُـرَانُ مُفَصَّـلاَ

عَليـكَ بِـهَا ما عِشْـتَ فِيـهَا مُنَافِسًـا ... وبِعْ نَفْسَـكَ الدُّنْيَـا بأَنْفَاسِـهَا العُلَا(١)

---

(١) مقدمة متن الشاطبية.



الفصل الثالث
في أقوال السلف وأحوالهم مع القرآن

* **في ذكر أقوالهم عن القرآن وأهله:**

* **قال أبو هريرة** رضي الله عنه: «يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ فَيَرْضَى عَنْهُ فَيُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَارْقَ وَتُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً»(١).

* **قال ابنُ مَسْعُود** رضي الله عنه: «يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرَفَ بِلَيْلِهِ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ، وَبِنَهَارِهِ إِذَا النَّاسُ مُفْطِرُونَ، وَبِحُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ، وَبِبُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ، وَبِصَمْتِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْلِطُونَ، وَبِخُشُوعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْتَالُونَ. وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَاكِيًا مَحْزُونًا حَكِيمًا عَلِيمًا سَكِينًا، وَلَا يَكُونُ جَافِيًا وَلَا غَافِلًا وَلَا صَخِبًا وَلَا صَيَّاحًا وَلَا حَدِيدًا»(٢).

* **وقال عَبدُ اللهِ بن عمر بن الخَطَّاب** رضي الله عنهما: «لَقَدْ عِشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنا وَأَحَدُنَا يُؤْتَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَنَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا

---

(١) رواه الترمذي (٢٩١٥)، ثم أسند الحديث موقوفًا وقال هذا أصح عندنا -أي من المرفوع-.

(٢) «أخلاق حملة القرآن» للآجري (ص ٧٥). سمي الحديد حديدًا: لامتناعه وصلابته، وشدته. (مقاييس اللغة ٢/ ٤).

وَحَرَامَهَا، وَآمِرَهَا وَزَاجِرَهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يقف عِنْدَهُ مِنْهَا، كَمَا تَعَلَّمُونَ أَنْتُمُ الْيَوْمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ رِجَالًا يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ، فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ، وَلَا يَدْرِي مَا آمِرُهُ وَلَا زَاجِرُهُ، وَلَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهُ فَيَنْثُرُهُ نَثْرَ الدَّقَلِ!»(١).

* **وقال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا يَسْأَلُ أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ إِلا الْقُرْآنَ، فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»(٢).

* **وقال أبو أمامة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «احْفَظُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِالنَّارِ قَلْبًا وَعَى الْقُرْآنَ»(٣).

* **وقال خبابُ بنُ الأرتِّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تَقَرَّب إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّكَ لَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلامِهِ -يَعْنِي الْقُرْآنَ-»(٤).

ألا فلْيُشَمِّر أهل الهمم، ألا فلْيتسابق أصحاب العزائم.

عَلى قَدْرِ أهْلِ العَزْمِ تأتي العَزائِمُ ... وَتأتي علَى قَدْرِ الكِرامِ المَكارِمُ
وَتَعْظُمُ في عَينِ الصّغيرِ صغارُها ... وَتَصْغُرُ في عَين العَظيمِ العَظائِمُ(٥)

أين طلاب الجنة؟! أين أهل الدرجات العُلى والنَّعيم المقيم؟!

تاللهِ ما كانت الأيامُ إلا منامًا؛ فاستيقظوا وقد حصلوا على الظَفَرِ(٦).

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٥٢٩٠). الدقل: رديء التمر ويابسه. انظر: «النهاية لابن الأثير» (٢/ ١٢٧).
(٢) «مسند ابن الجعد» (٢/ ٧٧٤).
(٣) «شرح السنة» للبغوي (٤/ ٤٣٧).
(٤) رواه الإمام أحمد في المسند (١/ ١٣٣)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٣١٠).
(٥) «ديوان المتنبي» (٢/ ١٣٨).
(٦) «الفوائد» لابن القيم (ص ٦٤).

* **وقال أبو سليمان الخطَّابي**: «جَاءَ فِي الْأَثَرِ أَنَّ عَدَدَ آيِ الْقُرْآنِ عَلَى قَدْرِ دَرَجِ الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ، فَيُقَالُ لِلْقَارِئِ: ارْقَ فِي الدَّرَجِ عَلَى قَدْرِ مَا كُنْتَ تَقْرَأُ مِنْ آيِ الْقُرْآنِ، فَمَنِ اسْتَوْفَى قِرَاءَةَ جَمِيعِ الْقُرْآنِ اسْتَوْلَى عَلَى أَقْصَى دَرَجِ الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ قَرَأَ جُزْءًا مِنْهُ كَانَ رُقِيُّهُ فِي الدَّرَجِ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ، فَيَكُونُ مُنْتَهى الثَّوَابِ عِنْدَ مُنْتَهَى الْقِرَاءَةِ»[1].

* **وقال مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ**: «يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ، مَاذَا زَرَعَ الْقُرْآنُ فِي قُلُوبِكُمْ؟ فَإِنَّ الْقُرْآنَ رَبِيعُ الْمُؤْمِنِ كَمَا أَنَّ الغَيْثَ رَبِيعُ الأَرْضِ، فَإِنَّ اللَّهَ يُنَزِّلُ الغَيْثَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ فَيُصِيبُ الحُشَّ فتَكُونُ فِيهِ الْحَبَّةُ فَلا يَمْنَعُهَا نَتَنُ مَوْضِعِهَا أَنْ تَهْتَزَّ وَتَخْضَرَّ وَتَحْسُن، فَيَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ مَاذَا زَرَعَ الْقُرْآنُ فِي قُلُوبِكُمْ؟ أَيْنَ أَصْحَابُ سُورَةٍ؟ أَيْنَ أَصْحَابُ سُورَتَيْنِ؟ مَاذَا عَمِلْتُمْ فِيهِمَا؟»[2].

* **وقال الفضيلُ بنُ عياضٍ**: «حَامِلُ الْقُرْآنِ حَامِلُ رَايَةِ الْإِسْلَامِ، لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَلْغُوَ مَعَ مَنْ يَلْغُو، وَلَا أَنْ يَلْهُوَ مَعَ مَنْ يَلْهُو، وَلَا يَسْهُوَ مَعَ مَنْ يَسْهُو، وَيَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ إِلَى الْخَلْقِ حَاجَةٌ -لَا إِلَى الْخُلَفَاءِ فَمَنْ دُونَهُمْ-، وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَوَائِجُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ»[3].

* **وقال الآجري**: «يَتصفحُ القرآنَ ليؤدبَ به نفسَه، هِمَّتُهُ: متى أكونُ منَ المتقينَ؟ متى أكونُ منَ الخاشعينَ؟ متى أكونُ من الصابرين؟ متى أزهدُ في

(١) «شرح السنة» للبغوي (٤/ ٤٣٥).
(٢) «حلية الأولياء» (٢/ ٣٥٨). الحش: موضع قضاء الحاجة. (النهاية لابن الأثير ١/ ٣٩٠).
(٣) «الحلية (تهذيبه) (٣/ ١٢)»، «أخلاق حملة القرآن» للآجري (ص٧٦).

الدُنيا؟ متى أنهى نفسيْ عنِ الهَوى؟»[١].

* وعن خَالِدِ بنِ دِينَارٍ قَالَ: «سَمِعْتُ أَبَا العَالِيَةِ، يَقُولُ: «كُنَّا نَعُدُّ مِنْ أَعْظَمِ الذُّنُوبِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ الْقُرْآنَ ثُمَّ يَنَامَ عَنْهُ، حَتَّى يَنْسَاهُ»[٢].

* وقال سفيان بن عيينة في قول الله ﷻ: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ [الأعراف: ١٤٦]: «أحْرِمهُم فَهْمَ القرآن»[٣].

* وعَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ الْحَسَنِ البصري قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ قَدْ قَرَأَهُ عَبِيدٌ وَصِبْيَانٌ لا عِلْمَ لَهُمْ بِتَأْوِيلِهِ، وَلَمْ يَتَأَوَّلُوا الأمْرَ مِنْ قِبَلِ أَوَّلِهِ، وَقَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص: ٢٩] وَمَا تَدَبُّرُ آيَاتِهِ إلا باتِّبَاعِهِ، ومَا هُوَ بِحِفْظِ حُرُوفِهِ وَإِضَاعَةِ حُدُودِهِ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ، لَيَقُولُ: لَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فَمَا أَسْقَطْتُ مِنْهُ حَرْفًا، وَقَدْ وَاللَّهِ أَسْقَطَهُ كُلَّهُ، مَا يُرَى لَهُ الْقُرْآنُ فِي خُلُقٍ، وَلا عَمَلٍ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ: إِنِّي لأَقْرَأُ السُّورَةَ فِي نَفَسٍ، وَاللَّهِ مَا هَؤُلاءِ بِالْقُرَّاءِ، وَلا الْعُلَمَاءِ، وَلا الْحُكَمَاءِ، وَلا الْوَرَعَةِ، مَتَى كَانَتِ الْقُرَّاءُ مِثْلَ هَذَا؟! لا كَثَّرَ اللَّهُ فِي النَّاسِ مِثْلَ هَؤُلاءِ!»[٤].

* **في ذكر أحوالهم مع القرآن:**

* قال أبو ذرٍ رضي الله عنه: «قامَ النبيُّ ﷺ بآيةٍ حَتَّى أَصبَحَ يُرَدِدُها والآيةُ: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٨]»[٥].

---

(١) «أخلاق حملة القرآن» للآجري.

(٢) «صفوة الصفوة» (٣/ ١٤٨).

(٣) «البرهان في علوم القرآن» للزركشي (ص ٦).

(٤) «الزهد» لابن المبارك (١/ ٢٧٤)، «أخلاق حملة القرآن» للآجري (ص٧٤).

(٥) رواه ابن ماجه (١٣٥٠)، وحسنه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (١١١٨).

* وعن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ جَدَّتِهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم قَالَ: قُلْتُ لَهَا: كَيْفَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُونَ إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ؟ قَالَتْ: «كَانُوا كَمَا نَعَتَهُمُ اللهُ، تَدْمَعُ أَعْيُنُهُمْ، وَتَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ»(١).

* وقال الحسنُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إنَّ مَنْ كان قَبْلَكُمْ رأوا القرآنَ رسائلَ مِنْ ربِّهِمْ، فكانوا يتدبَّرونها بالليل، ويَتَفَقَّدُونَها في النهار»(٢).

* وقال عَبَّادُ بْنُ حَمْزَةَ: «دَخَلْتُ عَلَى أَسْمَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَهِيَ تَقْرَأُ: ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ [الطور: ٢٧]. قَالَ: فَوَقَفَتْ عَلَيْهَا، فَجَعَلَتْ تَسْتَعِيذُ وَتَدْعُو، قَالَ عَبَّادُ: فَذَهَبْتُ إِلَى السُّوقِ، فَقَضَيْتُ حَاجَتِي، ثُمَّ رَجَعْتُ وَهِيَ فِيهَا بَعْدُ تَسْتَعِيذُ وَتَدْعُو»(٣).

* وقال مَسْرُوقٌ: قَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ: «هَذَا مُقَامُ أَخِيكَ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، صَلَّى لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ، أو كاد، يَقْرَأُ آيَةً يُرَدِّدُهَا وَيَبْكِي: ﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [الجاثية: ٢١]»(٤).

كَـــرِّر عـلـيَّ حَـدِيثَـهُـمْ يـا حَـــادِي ... فَحَـدِيْثُـهُـمْ يَجْـلُـو الفُـؤادَ الصَّادي

* وقال الدمشقي: «رُبَّمَا كَانَ الْمَطَرُ وَقُرَّاءُ الْقُرْآنِ مِنَ اللَّيْلِ فَلا يَدْرُونَ أَيُّ الصَّوْتَيْنِ أَرْفَعُ: المَطَرُ، أَوْ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ»(٥).

---

(١) «الزهد والرقائق» لابن المبارك (١/ ٣٥٩).

(٢) «التبيان» للنووي (ص ٦١)، «أخلاق حملة القرآن» للآجري (ص ٥١).

(٣) «مصنف ابن أبي شيبة» (٦٠٣٧).

(٤) «السنن الكبرى» للنسائي (١١٨٣٣).

(٥) «موسوعة ابن أبي الدنيا» (١/ ٣١٠).

* وعن الصَّلْتِ بن حكيم قال: «قَرَأَ لَنَا قَارِئٌ بِمَكَّةَ: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾ [ق: ١٩] ونَحْنُ على بَابِ الفُضَيْلِ بن عِيَاض: فَجَعَلْنَا نَسْمَعُ نَشِيجَه من العُلُو»[١].

* وقال أحمد أبي الحواري: «إنِّي لَأقرأُ القُرآنَ وأنظُر في آيِهِ، فَيَحير عَقْلي بها، وأَعْجَبُ من حُفَّاظ القرآنِ كيفَ يَهنيهم النومُ، ويَسَعُهم أنْ يَشتَغِلوا بِشيءٍ من الدُنيا وهُمْ يَتلونَ كَلامَ اللهِ، أمَا إنهم لو فَهِمُوا ما يَتْلُونَ وَعَرَفُوا حَقَّه فَتلذَّذوا به واستَحْلَوا المناجَاة، لَذَهَبَ عَنهم النومُ فرحًا بما قَد رُزِقوا». وأنشد ذو النون المصري:

مَنَعَ القُرَانُ بوعْدِهِ وَوَعِيدِه ... مُقَلَ العُيُونِ بِلَيلِها لا تَهْجَعُ
فَهِمُوا عن المَلِكِ العَظيمِ كلامَهُ ... فَهْمًا تَذِلُّ لهُ الرقابُ وتَخْضَعُ[٢]

* وقال أبو إسحاق: «كان أبو عبد الرحمن السُلَمِيّ يُقرئ الناسَ في المسجدِ الأعظمِ أربعينَ سنة»[٣].

* وقال الشيخ عطية سالم عن شيخه الشنقيطي: «وكان رَحِمَهُ اللهُ لا يترك ورده من الليل صيفًا أو شتاءً»[٤].

* وقال الشيخ عبد الرحمن الدوسري رَحِمَهُ اللهُ عن نفسه: «أوجعتني عيوني في يوم من الأيام، فأصابتني حالة نفسية واكتئاب وقلت في نفسي: إن أصابني عمى

---

(١) «موسوعة ابن أبي الدنيا» (٥/ ٥٣٤). نشيجه: النشيج صوتٌ معه توجّعٌ وبكاء. «النهاية» لابن الأثير (٥/ ٥٣).

(٢) «لطائف المعارف» لابن رجب (ص ٢٠٣).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٢٦٨).

(٤) «تتمة أضواء البيان» (٨/ ٤٧٨).

وأنا لم أحفظ القرآن، وقد كنت أحفظ منه سبعة أجزاء، فحبست نفسي ٢١ يومًا لا أخرج إلا لأداء الصلاة جماعةً في المسجد، أو قضاء الحاجة، فحفظت القرآن كله بفضل الله»(١).

ومن أقبل على الله صادقًا يُريد ما عندَه فتحَ عليه وأعطاه كما أعطاهم، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾ [الأنفال: ٢٩].

وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

فلم يَخُصَّ أقوامًا دونَ آخرين، وإنما فضل الله واسع، فالطَّلَبَ الطَّلب، والجِدَّ الجِدّ.

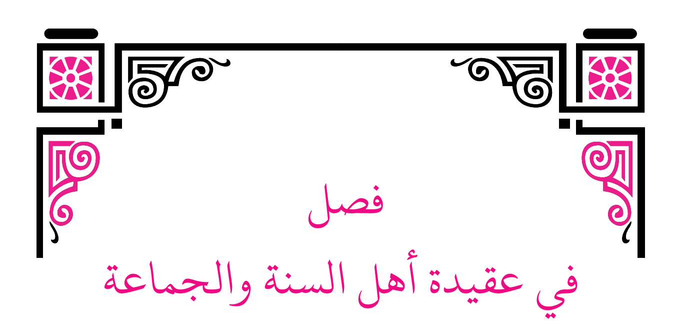
إذا أعجَبتكَ خِصَالُ امرئٍ ... فكُنْهُ يَكُنْ مِنْكَ ما يُعْجِبُك
فَلَيْسَ على الجُودِ والمَكْرُمات ... إذا جِئْتَها حاجِبٌ يحْجُبُك

---

(١) «سيرة الشيخ العلامة عبد الرحمن الدوسري» (ص٩٢).



بابٌ
في الاعتقاد



فصل
في عقيدة أهل السنة والجماعة

* ما هي العقيدة؟

لغةً: ما انعقدَ عليه القلبُ واستقرَّ بلا ريبٍ وصدَّقه العملُ.

اصطلاحًا: الإيمانُ الجازمُ باللهِ تعالى، وملائكتِه، وكتبِه، ورُسُلِهِ، واليومِ الآخرِ، والقدرِ خيرِهِ وشَرِّهِ، وبكلِّ ما جاءَ في القرآنِ الكريمِ، والسُّنَّةِ الصحيحةِ من أصولِ الدينِ وأمورِ الغيبِ وأخبارِهِ، الموجبُ للعمل[١].

* ما أهمية علم العقيدة؟

- هو أولُ دعوةِ الرسلِ.
- أنَّ قبولَ الأعمالِ لا يكونُ إلا بالتوحيدِ.
- أنَّ حصولَ النجاةِ في الآخرةِ لا تحصلُ إلا بالتوحيدِ[٢].

* ما مصادر التلقي عند أهل السنة والجماعة للعقيدة؟

يأخذُ أهلُ السنةِ والجماعةِ عقيدَتهم من ثلاثةِ مصادرَ هي:

١ - القرآنُ الكريمُ.

---

(١) انظر: «تسهيل العقيدة الإسلامية» لابن جبرين (١)، «رسائل في العقيدة» لمحمد الحمد (ص١٦).

(٢) انظر: «موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة» (٤/ ٢٠٩١).

٢- السُّنةُ النبويةُ الصحيحةُ.

٣- الإجماعُ[١].

*** بِفَهم مَنْ يأخذون بهذين المصدرين؟**

فَهمِ السلفِ الصالحِ من الصحابةِ، والتابعينَ، وأتباعِهِم[٢].

*** ما معنى الإيمان بالله تعالى؟**

هو: التصديقُ الجازمُ بوجودِ اللهِ تعالى، وتوحيدُهُ بربوبيتِهِ وألوهيتِهِ وأسمائِهِ وصفاتِهِ[٣]. فإذا انعقدتْ في القلبِ سُمِّيتْ عقيدة.

ومن خلالِ ما مضى يتبين لنا أن الإيمانَ باللهِ يتضمنُ أربعةَ أمورٍ:

١- الإقرارُ بوجودِ اللهِ تعالى.

٢- الإقرارُ بربوبيتِهِ.

٣- الإقرارُ بألوهيتِهِ.

٤- الإقرارُ بأسمائِهِ وصفاتِهِ.

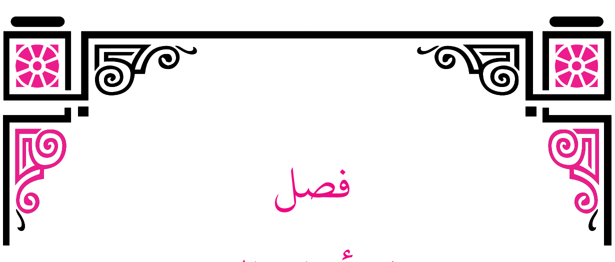
وقبولُ ذلكَ والعملُ بِهِ واتِّباعُ رُسُلِه.

---

(١) انظر: «رسائل في العقيدة» للدكتور: محمد الحمد (ص ١٦).

(٢) انظر: «موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة» (٤/ ٢٠٩٣).

(٣) انظر: «رسائل في العقيدة» (ص ٣٩).



فصل
في بيان أنواع التوحيد

*** ما هو التوحيدُ؟**

لغةً: جعلُ الشيءِ واحدًا.

اصطلاحًا: إفرادُ اللهِ تعالى بما يختصُّ بِهِ من الربوبيةِ، والألوهيةِ، والأسماءِ والصفاتِ(١).

*** ما أنواع التوحيد الثلاثة إجمالًا؟ مع التمثيل.**

١- توحيدُ الربوبيةِ: وهو إفرادُ اللهِ ﷻ بأفعالِهِ. مثلُ: إفرادِهِ بأنَّهُ هو الخالقُ الرازقُ المدبِّرُ(٢).

٢- توحيدُ الألوهيةِ: وهو إفرادُ اللهِ ﷻ بأفعال العباد (بالعبادة)(٣).

مثل: إفرادِهِ بالدعاءِ والذبحِ والخوفِ والرجاءِ وغيرها من أنواعِ العبادةِ.

٣- توحيدُ الأسماءِ والصفاتِ: وهو إثباتُ ما أثبتهُ اللهُ لنفسِهِ أو أثبتَهُ لهُ رسولُه ﷺ من الأسماءِ والصفاتِ على ما يليقُ بجلالِهِ وعظمتِهِ من غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ، ومن غير تكييفٍ ولا تمثيلٍ، ونفيُ ما نفاه عن نفسِهِ أو نَفَاهُ عنه رسولُهُ ﷺ(٤).

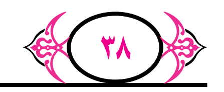
---

(١) انظر: مجموع الفتاوى لابن عثيمين (٩/ ١).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن عثيمين (٩/ ١).

(٣) انظر: «القول المفيد» لابن عثيمين (١/ ١٤).

(٤) انظر: «التدمرية» (ص٧).



أنواع التوحيد تفصيلًا

أولًا: توحيد الربوبية

❊ ما توحيدُ الربوبيةِ؟

هو: إفرادُ اللهِ ﷻ بأفعالِهِ (إفرادُهُ بالخلقِ والملكِ والتدبيرِ).

قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤][1]. وقال: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [الملك: ١].

إفراد الله بالتدبير: أن يعتقدَ الإنسانُ أنه لا مُدبِّرَ إلا اللهُ وحْدَهُ.

وإفراده بالخلق: أن يعتقدَ الإنسانُ أنه لا خالقَ إلا اللهُ.

وكلَّ إنسانٍ قد فُطِرَ قلبُهُ على الإقرارِ بأنه مخلوقٌ، وأنَّ له ربًّا أوجدَهُ من العدَمِ.

وإفراد الله بالملك: أن يعتقدَ أنه لا يملكُ الخلقَ إلا خالِقُهُم[2].

فمن زعمَ مدبرًا مع اللهِ، أو خالقًا معَهُ، أو مالكًا لشيءٍ مُلْكًا مستقلًّا فقد أشركَ في الربوبيةِ.

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى لابن عثيمين (٩/ ١).

(٢) انظر: «القول المُفيد على كتاب التوحيد» لابن عثيمين (١/ ٩-١٠).

ثانيًا: توحيد الألوهية

* ما توحيد الألوهية؟

هو: إفرادُ الله ﷻ بأفعالِ العبادِ[١] قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥﴾ [البينة: ٥].

مثلُ: الدعاءِ والتوكلِ على اللهِ وحدَهُ. قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٦٠﴾ [غافر: ٦٠]. وقال: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٣﴾ [المائدة: ٢٣].

* ما أهميةُ توحيدِ الألوهية؟

أنهُ حقٌ لله ﷻ أوجبَهُ على عِبَادِه بِما أوحَاهُ إلى رسولِهِ ﷺ، فمن حَققهُ دخلَ الجنةَ ومن خالفَهُ دخلَ النارَ، ولأجلِهِ أرسلت الرسلُ، وأنزلَتِ الكتبُ، وفُرِّق بين المؤمنينَ والكافرينَ[٢].

* هل يكفي توحيد الربوبية دون توحيد الألوهية؟

الإيمانُ بأن اللهَ هو الخالقُ الرازقُ المحيي المميتُ المتصرفُ في الكونِ بما يشاءُ **لا يكفي** في إيمانِ الإنسانِ ونجاتِهِ؛ بل يجبُ أن يفردَهُ بالعبادةِ وحدَهُ لا شَريكَ لهُ[٣]، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]

---

(١) المقصود إفراد الله بقصد العبد في العمل، بمعنى أنه لا يعمل العمل إلا لوجه الله تعالى -عبد الرحمن الشمسان-.

(٢) انظر: «موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة» (٢/ ٧٩٢).

(٣) انظر: «رسائل في العقيدة» للدكتور محمد الحمد (ص ١٢٧).

أي: يُوَحِدُونِ. قال ابن عباسٍ رضي الله عنهما: «كلُّ ما في القرآنِ من العبادةِ فمعناها التوحيدُ»[١].

وأقسامُ التوحيدِ كلُّها متلازمةٌ فمن أتى بنوعٍ ولم يأتِ بآخرَ لم يكن مُوَحِدًا.

*** ما هي العبادة؟**

لغةً: الطاعةُ مع الخضوعِ والتذللِ والتعظيمِ للمطاعِ، ومنه طريقٌ مُعبَّدٌ أي: مُذللٌ بالأقدامِ[٢].

اصطلاحًا: اسمٌ جامعٌ لكل ما يحبُّهُ اللهُ ويرضَاهُ من الأقوالِ والأفعالِ الظاهرةِ والباطنةِ[٣]. مثلُ: السجودِ، والركوعِ، والدعاءِ، وغيرها.

*** ما أركان العبادة؟**

١- الحبُّ للهِ الذي يتضمنُ الذُّلَّ والتعظيمَ.

٢- رجاؤُهُ.

٣- الخوفُ منهُ[٤].

*** ما شروطُ صحةِ العبادةِ؟**

١- الإخلاصُ للهِ تعالى. واعلم أنَّ الإخلاصَ ينافِيهِ ويناقضُهُ الشِّركُ.

٢- المتابعةُ للرسولِ ﷺ. واعلم أن المتابعةَ ينافيها البدعةُ.

---

(١) تفسير البغوي (١/ ٧١).

(٢) انظر: «غاية المُريد» للدكتور عبد الرحمن العقل (ص ٣٨).

(٣) «العبودية» لابن تيمية (ص ٣٨)، وانظر: «رسائل في العقيدة» (ص ١٦١).

(٤) انظر: «رسائل في العقيدة» (ص ١٦٩).

قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف: ١١٠](١). والعملُ الصالحُ هو ما اجتمعَ فيه شرطا الإخلاصِ والمتابعةِ.

ثالثًا: توحيد الأسماء والصفات

* ما توحيدُ الأسماءِ والصفاتِ؟

هو: إثباتُ ما أثبتَهُ اللهُ لنفسِهِ أو أثبتَهُ لهُ رسولُهُ ﷺ من الأسماءِ والصفاتِ على ما يليقُ بجلالتِهِ وعظمتِهِ من غيرِ تحريفٍ ولا تعطيلٍ، ومن غير تكييفٍ ولا تمثيلٍ، ونفيُ ما نفاهُ عن نفسِهِ أو نفاهُ عنهُ رسولُهُ ﷺ. قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١].

وقد جَمَعَتْ آيةٌ في سورةِ مريمَ أنواعَ التوحيدِ الثلاثةِ قال تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾ [مريم: ٦٥](٢).

---

(١) انظر: «رسائل في العقيدة» (ص ١٦٥).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن عثيمين (٩/ ١).

مبحث

في كلمة التوحيد

*** ما كلمةُ التوحيدِ؟**

هي: لا إلهَ إلَّا اللهُ.

*** اذكر بعضًا من أسماءِ كلمةِ التوحيدِ.**

١-كلمةُ التقوى. **٢**- الكلمةُ الطيبة.

٣- العروةُ الوثقى. **٤**- مفتاحُ الجنة[١].

*** ما معنى لا إله إلا الله؟**

لا معبودَ بحقٍّ إلا الله[٢].

*** ما أهميةُ كلمةِ التوحيدِ؟**

لكلمةِ التوحيدِ مكانةٌ عظيمةٌ في الإسلامِ، فهي مفتاحُ الدخولِ فيه وهيَ العاصمةُ التي تحقنُ دَم الكافرِ المباحِ الدَّمِ إذا قالَهَا وعَمِلَ بِمُقْتَضَاها، فيُحفظُ دَمُهُ ومالُهُ، ويُصانُ عِرضُهُ، ثم موعِدُهُ يومَ القيامةِ النعيمُ المقيمُ قال ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ**»[٣]، وقال: «مَنْ مَاتَ

(١) انظر: «رسائل في العقيدة» (ص ٩٠) وما بعدها.

(٢) انظر: «رسائل في العقيدة» (ص ٨٥).

(٣) رواه البخاري (٤٢٥)، ومسلم (٣٣).

وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا الله دَخَلَ الْجَنَّةَ»[١].

ومن استكبرَ عنها دخلَ النارَ، قال تعالى عن أهلِ النارِ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصافات: ٣٥]. ولهذا كان العلمُ بِمعناها والعملُ بِمُقتضاها من آكدِ الفرائضِ على المسلمِ[٢].

* ما أركانُ كلمةِ التوحيدِ؟

١ - **النفي**: لا إله: نافيًا جميعَ ما يُعبدُ من دونِ اللهِ.

٢- **الإثبات**: إلا الله: مثبتًا العبادةَ لله وحدَهُ لا شريكَ له[٣].

قال تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦﴾ [البقرة: ٢٥٦]. والجمعُ بين النفيِ والإثباتِ أبلغُ صيغِ الحصرِ.

* ما شروطُ كلمةِ التوحيدِ؟

١ - **العلمُ** المنافي للجهلِ: أي أن يعلمَ معناها وما تَسْتَلزِمُهُ من عملٍ، قال تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

٢-**اليقينُ** المنافي للشكِّ: أي أن ينطِقَ بها عن يقينٍ يطمئنُ إليهِ قلبُهُ، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ ١٥﴾ [الحجرات: ١٥].

٣-**القبولُ** المنافي للردِّ: أي أن يقبلَ ما دلَّتْ عليهِ بقلبِهِ ولسانِهِ وعملِهِ، قال

---

(١) رواه مسلم (٢٦).

(٢) انظر: «موسوعة العقيدة ...» (٥/ ٢٥٣٩).

(٣) انظر: «رسائل في العقيدة» (ص ٨٦).

تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الصافات: ٣٥].

٤- **الانقيادُ** المنافي للتركِ: أي أن ينقادَ لما دلَّتْ عليهِ، فيستسلمَ ويُذعنَ ويعملَ، قال تعالى: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ﴾ [الزمر: ٥٤].

٥- **الصدقُ** المنافي للكذبِ: أي أن يقولَهَا وهو صادقٌ فيطابقَ قلبَهُ لسانُهُ. قال ﷺ: «**مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ، إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ**»(١).

٦- **الإخلاصُ** المنافي للشِّركِ: أي أن يخلصَ العبدُ لربِّه جميعَ العباداتِ، قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٥].

٧- **المحبةُ** المنافيةُ للبغضِ: أي أن يحبَّ هذهِ الكلمةَ العظيمةَ وما دلَّتْ عليهِ واقتضتهُ، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٩﴾﴾ [محمد: ٩].

وهي مجموعةٌ في قولِ الشيخ حافظٍ الحكمي:

العِلْمُ واليَقِينُ والقَبُولُ ... والانقِيَادُ فَادْرِ ما أقولُ
والصِّدْقُ والإخلاصُ والمحبَّة ... وفَّقَكَ اللهُ لما أحَبَّه(٢)

---

(١) رواه البخاري (١٢٨).

(٢) انظر: «رسائل في العقيدة» (١٠٨- ١١٤).

مبحث

في الولاء والبراء

* ما تعريفُ الولاءِ والبراءِ؟

الولاءُ لغةً: مأخوذٌ من الوَلْي: وهو القربُ والدنوُّ[١].

الولاء شرعًا: حُبُّ اللهِ تعالى ورسولِهِ ودينِ الإسلامِ وأتباعِهِ المسلمينَ، ونُصْرةُ اللهِ تعالى ورسولِهِ ودينِ الإسلامِ وأتباعِهِ المسلمينَ. قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [التوبة: ٧١].

البراءُ لغةً: مأخوذٌ من التباعدِ.

والبراءُ شرعًا: بُغْضُ الطواغيتِ التي تُعبَدُ من دونِ اللهِ تعالى، وبُغْضُ الكفرِ بجميعِ مِلَلِه وأتباعِهِ الكافرينَ، ومعاداةُ ذلكَ كُلِّهِ. قال تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ [آل عمران: ٢٨].

* ما أهميةُ الولاءِ والبراءِ؟

قال الشيخُ محمدُ بنُ عبدِ الوهاب رَحِمَهُ اللهُ: «إن الإنسانَ لا يستقيمُ له إسلامٌ ولو وَحَّدَ اللهَ وتَرَكَ الشركَ إلا بعداوةِ المشركينَ والتصريحِ لهم بالعداوةِ والبغضاءِ»[٢].

---

(١) مقاييس اللغة (ص ١٠٦٤)

(٢) مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب–القسم الأول– العقيدة والآداب الإسلامية (ص ٣٥٥)، وانظر: «الدرر السنية في الأجوبة النجدية» (٨/ ١٥٤).

* ما حكم موالاة الكفار؟

لا تجوزُ؛ فمن والى الكافرينَ فقد تركَ واجبًا من واجباتِ الإيمانِ، واستحقَ أن يُنفى عنهُ الإيمانُ[1]، قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المجادلة: ٢٢] وقال ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ﴾ [المائدة: ٥١]، وأما المؤمنُ العاصي فَيُوالَى بقدرِ طاعتِهِ ويبغضُ بقدرِ معصيتِهِ وفسقِهِ[2].

* اذكر بعضًا من مظاهر موالاةِ الكفارِ؟

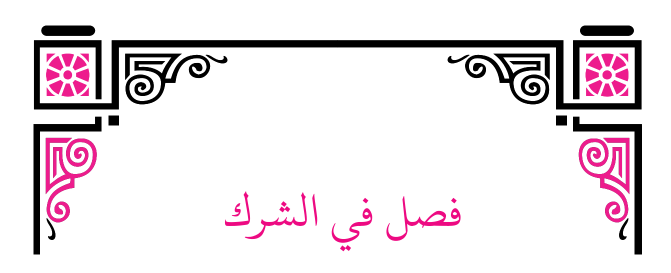
- التشبُّهُ بهم في عاداتِهم، وأخلاقِهم، وتقاليدِهم.
- معاونتُهم ومناصرتُهُم.
- استعارةُ قوانينِهم ومناهِجِهم في حُكْمِ الأمةِ وتربيةِ أبنائِهَا.
- مشاركتُهُم في أعيادِهِم ولو بالتهنئةِ.
- السفرُ إلى بلادِهم لغيرِ ضرورةٍ، بل للنزهةِ ومتعةِ النفسِ[3].

* ما الفرقُ بين الموالاةِ والمداراةِ؟

الموالاةُ كما تقدَّمَ، وأما المداراةُ فهي: ملاينةُ الناسِ، ومعاشرتُهُم بالحسنى، من غيرِ ثلْمٍ في الدينِ من أيِّ جهةٍ من الجهاتِ[4].

---

(١) «حاشية كتاب التوحيد» (١/ ٣١).
(٢) انظر: «المختصر في العقيدة» (ص ١٤٨، ١٥٧).
(٣) انظر: «حصول المأمول» (ص ٤٤).
(٤) انظر: «حصول المأمول» (ص ٤٧).



فصل في الشرك

* ما الشرك؟

هو: صَرفُ شيءٍ من العبادةِ لغيرِ اللهِ[١].

قال تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [الشعراء: ٩٤- ٩٨].

شرح التعريف: العبادةُ بأنواعِها حقٌّ خاصٌّ لله ﷻ، فمن صرفَ شيئًا منها لغيرِ اللهِ فقد أشركَ؛ لأنهُ أعطى خالصَ حقِّ اللهِ لغيرِهِ، كمن صلى أو سجدَ لغيرِ اللهِ، أو ذبحَ لغيرِ اللهِ، أو دعا غيرَ اللهِ لجلبِ نفعٍ أو استغاثَ به لكشفِ ضُرٍّ لا يقدرُ عليهِ إلا اللهُ فقد ساواهُ بالربِّ في استحقاقِ العبادةِ وهذا شركٌ -والعياذ بالله-. وإن ماتَ الإنسانُ على الشركِ فقد أخبر اللهُ ﷻ أنه لا يُغفرُ له قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ [النساء: ٤٨].

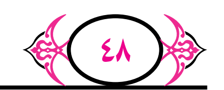
* ما أنواع الشرك؟

١- شركٌ أكبرُ.

٢- شركٌ أصغرُ.

---

(١) فُسِّر بالشرك في الألوهية؛ لأن الألوهية متضمن للربوبية والأسماء والصفات -عبد الرحمن الشمسان-.



*** ما الشرك الأكبر وما حكمه؟**

هو: دعوةُ غيرِ اللهِ معَ اللهِ[١].

وحكمه: يُخرِجُ صاحبَه من المِلَّةِ، ويُحبِطُ جميعَ الأعمال الصالحةِ، ويُخلِّدُ صاحبَهُ في النارِ إذا ماتَ عليهِ[٢].

ومن أمثلته: السجودُ للقبورِ، ودعاءُ الأمواتِ والاستغاثةُ بهم، ونَحْوُ ذلك.

*** ما الشرك الأصغر وما حكمه؟**

هو: ما سماهُ الشارعُ شركًا ولم يَصِل إلى حدِّ الشركِ الأكبرِ[٣].

وحكمه: شركٌ، لكنه لا يُخرِجُ من الملَّةِ، وهو معَ ذلكَ أكبرُ من جميعِ الكبائرِ -مع عِظَمِهَا- كالربا والزنا، وغيرها[٤].

*** الشرك الأصغر قسمان ما هما؟**

١- خفيٌّ كيسيرِ الرياءِ. والرياءُ هو: إظهارُ العبدِ عَمَلَهُ ليرَاهُ الناسُ فيحمدُوهُ عليهِ.

٢- ظاهرٌ وهو نوعانِ:

- ظاهرٌ في الأقوالِ، كالحَلِفِ بغيرِ اللهِ مثلُ: والنبيِّ، وذمتي؛ لأنَّ هذا من شركِ الألفاظِ.

- ظاهرٌ في الأفعالِ، كَلِبْسِ الحلْقة والخَيْطِ؛ لأنَّ من اتخذَ ما ليسَ سببًا

---

(١) «الأصول الثلاثة».

(٢) انظر: «المختصر في العقيدة» (ص ٢٠).

(٣) حاشية كتاب التوحيد (ص ٥٠).

(٤) انظر: «تيسير العزيز الحميد» (٥٢٦، ١٦٢).

شرعيًّا ولا قدريًّا سببًا فقد أشرك[١].

*** ما الفرق بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر؟**

الشرك الأكبر	الشرك الأصغر
١- يُخرجُ صاحبَهُ من الملّةِ.	١- لا يُخرجُ صاحبَهُ من الملَّةِ.
٢-يُخلِّدُ صاحبَهُ في النارِ إذا ماتَ عليهِ.	٢-لا يُخلدُ صاحبَهُ في النارِ إن دخلها.
٣- يُحبطُ جميعَ الأعمالِ.	٣- لا يُحبط جميعَ الأعمالِ، بل ما خالَطَهُ.
٤- يُبيحُ الدمَ والمالَ.	٤- لا يُبيحُ الدمَ والمالَ[١].

*** كيف ظهر الشرك في البشرية؟**

في صحيح البخاريِّ عنِ ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾﴾ [نوح: ٢٣] قال: «أسماءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا فَلَمْ تُعْبَدْ حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ»[٣].

وقال ابن القيم: «قال غيرُ واحدٍ من السلفِ: لما ماتوا عكفوا على قبورِهِم، ثم صَوَّرُوا تماثيلَهُم ثم طالَ عليهِمُ الأمدُ فعبدُوهُمْ»[٤]. ثم ظهرَ بعد ذلك في جزيرةِ العربِ؛ إذ إنَّ عَمرو بنَ لُحيٍّ الخزاعيَّ رأى أصنامًا في الشامِ فجاءَ بها إلى

---

(١) انظر: «موسوعة العقيدة...» (٤/ ١٦٤٥).

(٢) انظر: «رسائل في العقيدة» (٤٥٦).

(٣) رواه البخاري (٤٩٢٠).

(٤) «إغاثة اللهفان» (١/ ١٨٤).

مَكةَ ورغَّبَهُم في عبادتِهَا فعبدُوهَا، وقد رآه النبيُّ ﷺ يجرُّ أمعاءَهُ في النارِ فعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَرَأَيْتُ عَمْرًا يَجُرُّ قُصْبَهُ** -أي: أمعاءه-، **وَهْوَ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ**»(١). وهو أولُ من غيرَ دينَ إبراهيمَ.

---

(١) رواه البخاري (٤٦٢٤) واللفظ له، ومسلم (٢٨٥٦).

مبحث

في معنى الطاغوت

* ما معنى الطاغوت؟

هو: ما تجاوزَ بهِ العبدُ حدَّهُ من معبودٍ أو متبوعٍ أو مطاعٍ[١].

* ما هي رؤوسُ الطواغيتِ الخمسةِ؟

١- الشيطانُ.

٢- مَن عُبِدَ وهو راضٍ.

٣- مَن ادعى شيئًا من علمِ الغيبِ.

٤- مَن دعا الناسَ إلى عبادةِ نفسِهِ.

٥- مَن حكمَ بغيرِ ما أنزلَ اللهُ[٢].

(١) «إعلام الموقعين» (١/ ٥٠).

(٢) انظر: «الأصول الثلاثة» لمحمد بن عبد الوهاب.

مبحث

في السحر

أدخلَ العلماءُ السحرَ في عِلْمِ التوحيدِ؛ لأنَّ كثيرًا من أقسامِهِ لا تحصلُ إلا بالشركِ باللهِ، ولما فيهِ من ادعاءِ علمِ الغيبِ[(١)].

* ما تعريفُ السحرِ؟

اصطلاحًا: عبارةٌ عن عزائمَ ورقىً وعُقدٍ وأدويةٍ وتدخيناتٍ تؤثرُ في القلوبِ والأبدانِ حقيقةً لا تخييلًا[(٢)].

* ما حكمُ السحرِ؟ وما حد الساحرِ؟

حكمُ السحرِ مخرجٌ من الملَّةِ لعمومِ الأدلةِ في ذلك.

وحدُّ الساحرِ القتلُ، فعن جندَبٍ رضي الله عنه قال: «حَدُّ السَّاحِرِ ضَرْبَةٌ بِالسَّيْفِ»[(٣)(٤)].

* ما حكم حَلِّ السحرِ عن المسحورِ (أو ما يُعرفُ بالنُّشْرةِ)؟

تنقسمُ النُّشْرةُ إلى قسمين:

الأول: أن تكونَ بالقرآنِ، والأدويةِ الشرعيةِ، والأدويةِ المباحةِ فهذه لا بأسَ بها.

---

(١) انظر: «القول السديد» لابن سعدي (ص ١٨١– ١٨٢).

(٢) انظر: «رسائل في العقيدة» (٤٧٢).

(٣) أخرجه الترمذي (١٤٦٠) وقال: (لا نعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه، وإسماعيل بن مسلم المكي يضعف في الحديث... والصحيح عن جندب موقوفًا).

(٤) انظر: «المختصر في العقيدة» (ص ١٣٣– ١٣٤).

الثاني: إذا كانت النُّشرَةُ بشيءٍ محرمٍ، كالتلفظ بالطلاسِمِ أو أشياءَ لا تفهمُ أو إتيانِ السحرةِ والكهانِ؛ فهي محرمةٌ[(١)].

* ما علامات الساحر؟

١- أن يسألَ عن أمِ المريضِ وبعضِ أَقرِبَائِهِ.

٢- أن يطلبَ منهُ أشياءَ غريبةً، كذبحِ حيوانٍ له صفاتٌ معينةٌ في مكانٍ معينٍ -فأرًا أعورَ مثلًا-.

٣- أن يعطيَ المريضَ أشياءَ مكتوبًا عليها أسماءٌ أجنبيةٌ، أو غيرَ مفهومة المعنى -طلاسم-.

٤- أن يطلبَ منهُ أن يذبحَ ذبيحةً ولا يذكرَ اسم الله عليها، ونحوُ ذلك[(٢)].

* ما حكم إتيان الساحر؟

إتيانُ الساحرِ له ثلاثُ حالاتٍ:

الحالة الأولى: إن أتاهُ فسألهُ ولم يصدِّقه فكبيرةٌ من كبائرِ الذنوبِ، ولم تُقبل له صلاةٌ أربعين ليلةً.

قال ﷺ: «**مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**»[(٣)].

الحالة الثانية: إن أتاه فصدَّقَهُ بما يقولُ فقد كَفَرَ.

---

(١) انظر: «رسائل في العقيدة» (ص ٥١٥)، و«المختصر في العقيدة» (ص ١٣٤)، و«كتاب التوحيد»: باب ما جاء في النشرة.

(٢) انظر: «الحذر من السحر» للدكتور خالد الجريسي (١/ ١٨٧) وما بعدها.

(٣) رواه مسلم (٢٢٣٠).

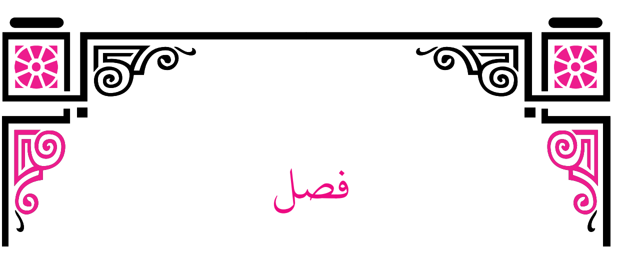
قال ﷺ: «**مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بما يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بما أُنزِلَ على مُحَمَّدٍ**»[(١)].

الحالة الثالثة: إن أتاه ليعرِفَ حالَهُ ويكشفَ أمرَهُ ويفضحَهُ فهذا جائزٌ بل ربَّما كانَ مشروعًا[(٢)].

---

(١) رواه أحمد في المسند (٩٥٣٦)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٤٥٩٩).

(٢) انظر: «رسائل في العقيدة» (ص ٤٩٩- ٥٠٠)، و«المختصر في العقيدة» (ص ١٣٨).



فصل

في مراتب دين الإسلام

*** ما مراتبُ دين الإسلام؟**

١- الإسلامُ: وهي مرتبةُ الأعمالِ الظاهرةِ.

٢- الإيمانُ: وهي مرتبةُ الأعمالِ الباطنةِ.

٣- الإحسانُ: وهي مرتبةُ إتقانِهمَا.

وكلُّ واحدةٍ منها إذا أطلقت ولم تقترن بالأخرى فإنها تَشملُ الدين كلَّهُ(١).

*** ما الإسلام؟**

هو: الاستسلامُ للهِ بالتَّوحيدِ، والانقيادُ لَهُ بالطاعةِ، والبراءَةُ من الشركِ وأهلِهِ(٢).

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

*** ما أركان الإسلام؟**

١- شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ.

---

(١) انظر: «موسوعة العقيدة» (٣/ ١٢٥٩).

(٢) «الأصول الثلاثة».

٢- إقامُ الصلاةِ.

٣- إيتاءُ الزكاةِ.

٤- صومُ رمضانَ.

٥- حجُّ البيتِ لمنِ استطاعَ إليهِ سبيلًا[١].

* ما الإيمان؟

هو قولٌ باللسانِ، واعتقادٌ بالجنانِ، وعملٌ بالأركانِ، يزيدُ بالطاعةِ وينقصُ بالعصيانِ. قال تعالى: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [المدثر: ٣١][٢].

* ما أركان الإيمان؟

أن تؤمنَ:

١- باللهِ.

٢- وملائكتِهِ.

٣- وكتبِهِ.

٤- ورسلِهِ.

٥- واليومِ الآخرِ.

٦- وبالقَدرِ خيرِهِ وشرِّهِ[٣].

---

(١) انظر: «موسوعة العقيدة» (١/ ٢٢٥).

(٢) انظر: «رسائل في العقيدة» (ص ٦٢٥).

(٣) انظر: «الأصول الثلاثة» لمحمد بن عبد الوهاب.

❊ ما الإحسان؟

هو: إتقانُ الاعتقاداتِ الباطنةِ والأعمالِ الظاهرةِ(١).

❊ ما أركان الإحسان؟

ركنٌ واحدٌ وهو: أن تعبدَ اللهَ كأنكَ تَراهُ فإن لم تكن تَرَاهُ فإنَّهُ يراكَ(٢).

قال تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [لقمان: ٢٢].

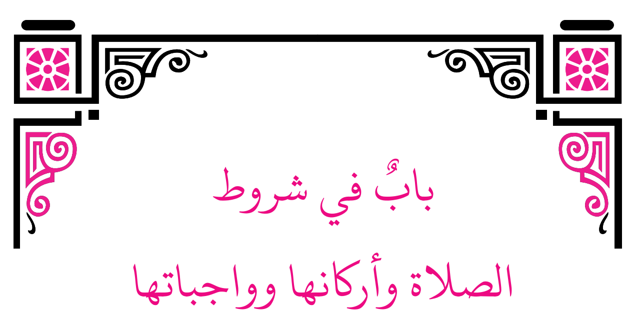
---

(١) انظر: «شرح ثلاثة الأصول» للشيخ صالح العصيمي (ص٦٣).

(٢) «الأصول الثلاثة».



بابٌ
في شروط الصلاة وأركانها وواجباتها



بابٌ في شروط الصلاة وأركانها وواجباتها

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شُرُوطُ الصَّلَاةِ تِسْعَةٌ:

الإِسْلَامُ، وَالعَقْلُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَرَفْعُ الحَدَثِ، وَإِزَالَةُ النَّجَاسَةِ، وَسَتْرُ العَوْرَةِ، وَدُخُولُ الوَقْتِ، وَاسْتِقْبَالُ القِبْلَةِ، وَالنِّيَّةُ.

الشَّرْطُ الأَوَّلُ: الإِسْلَامُ وَضِدُّهُ الكُفْرُ، وَالكَافِرُ عَمَلُهُ مَرْدُودٌ وَلَوْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ ۚ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾﴾، وقوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾.

الشَّرْطُ الثَّانِي: العَقْلُ وَضِدُّهُ الجُنُون، وَالمَجْنُونُ مَرْفُوعٌ عَنْهُ القَلَمُ حَتَّى يَفِيقَ، وَالدَّلِيلُ الحَدِيثُ: «**رُفِعَ القَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: النَائِمُ حَتى يَسْتَيْقِظَ، وَالمَجْنُونُ حَتى يَفِيقَ، وَالصَغِيرُ حَتَّى يَبْلُغَ**».

الشَّرْطُ الثَّالِثُ: التَّمْييزُ وَضِدُّهُ الصِّغَرُ، وَحَدُّهُ سَبْعُ سِنِينَ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِالصَّلَاةِ

لِقَوْلِهِ ﷺ: «مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعٍ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي المَضَاجِعِ».

الشَّرْطُ الرَّابِعُ: رَفْعُ الحَدَثِ، وَهُوَ الوُضُوءُ المعْرُوفُ، وَمُوجِبُهُ الحَدَثُ.

وَشُرُوطُهُ عَشَرَةٌ: الإِسْلامُ، وَالعَقْلُ، وَالتَّمْييزُ، وَالنِّيَّةُ، وَاسْتِصْحَابُ حُكْمِهَا بِأَن لَا يَنْوِيَ قَطْعَهَا حَتَّى تَتِمَّ الطَّهَارَةُ، وَانْقِطَاعُ مُوجِبٍ، وَاسْتِنْجَاءٌ أَو اسْتِجْمَارٌ قَبْلَهُ، وَطُهُورِيَّةُ مَاءٍ، وَإِبَاحَتُهُ، وَإِزَالَةُ مَا يَمْنَعُ وُصُولَه إِلى البَشَرَةِ، وَدُخُولُ وَقْتٍ عَلى مَنْ حَدَثُهُ دائِمٌ لِفَرْضِهِ.

وَأَمَّا فُرُوضُهُ فَسِتَّةٌ: غَسْلُ الوَجْهِ، وَمِنْهُ المَضْمَضَةُ وَالاسْتِنْشَاقُ، وَحَدُّهُ طُولًا مِنْ مَنَابِتِ شَعْرِ الرَّأْسِ إِلى الذَّقْنِ، وَعَرْضًا إِلى فُرُوعِ الأُذُنَيْنِ، وَغَسْلُ اليَدَيْنِ إِلى المِرْفَقَيْنِ، وَمَسْحُ جَمِيعِ الرَّأْسِ وَمِنْهُ الأُذُنانِ، وَغَسْلُ الرِّجْلَيْنِ إِلى الكَعْبَيْنِ، وَالتَّرتِيبُ وَالمُوَالاةُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ الآية.

وَدَلِيلُ التَّرْتِيبِ الحَدِيثُ: «ابْدَؤُوا بِمَا بَدَأَ الله بِهِ».

وَدَلِيلُ المُوَالَاةِ حَدِيثُ صَاحِبِ اللُّمْعَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ لَمَّا رَأَى رَجُلًا في قَدَمِهِ لُمْعَةً قَدْرَ الدِّرْهَمِ لَمْ يُصِبْهَا المَاءُ فَأَمَرَهُ بِالإِعَادَةِ.

وَوَاجِبُهُ: التَّسْمِيَةُ مَعَ الذِّكْرِ.

وَنَوَاقِضُهُ ثَمَانِيةٌ: الخَارِجُ مِنَ السَّبِيلَيْنِ، وَالخَارِجُ الفَاحِشُ النَّجِسُ مِنَ الجَسَدِ،

وَزَوَالُ العَقْلِ، وَمَسُّ المَرْأَةِ بِشَهْوَةٍ، وَمَسُّ الفَرْجِ بِاليَدِ قُبُلًا كَانَ أَوْ دُبُرًا، وَأَكْلُ لَحْمِ الجَزُورِ، وَتَغْسِيلُ المَيِّتِ، وَالرِّدَّةُ عَنِ الإِسْلَامِ أَعَاذَنَا الله مِنْ ذَلِكَ.

الشَّرْطُ الخَامِسُ: إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ مِنْ ثَلَاثٍ: مِنَ البَدَنِ، وَالثَّوْبِ، وَالبُقْعَةِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾.

الشَّرْطُ السَادِسُ: سَتْرُ العَوْرَةِ: أَجْمَعَ أَهْلُ العِلْمِ عَلَى فَسَادِ صَلَاةِ مَنْ صَلَّى عُرْيَانًا وَهْوَ يَقْدِرُ، وَحَدُّ عَوْرَةِ الرَّجُلِ مِنَ السُّرَّةِ إِلى الرُّكْبَةِ، وَالأَمَةُ كَذَلِكَ، وَالحُرَّةُ كُلُّهَا عَوْرَةٌ إِلاَّ وَجْهَهَا، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾، أَيْ: عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ.

الشَّرْطُ السَّابِعُ: دُخُولُ الوَقْتِ، وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ حَدِيثُ جِبْرِيلَ عليه السلام أَنَّهُ أَمَّ النَبِيَّ ﷺ فِي أَوَّلِ الوَقْتِ وَفِي آخِرِهِ، فَقَالَ: «**يَا مُحَمَّدُ الصَّلَاةُ بَيْنَ هَذَيْنِ الوَقْتَيْنِ**».

وَقَوْلُهُ تَعَالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾ أَيْ: مَفْرُوضًا فِي الأَوْقَاتِ، وَدَلِيلُ الأَوْقَاتِ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا﴾.

الشَّرْطُ الثَّامِنُ: اسْتِقْبَالُ القِبْلَةِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ﴾.

الشَّرْطُ التَّاسِعُ: النِّيَّةُ، وَمَحَلُّهَا القَلْبُ، وَالتَّلَفُّظُ بِهَا بِدْعَةٌ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى**».

وَأَرْكَانُ الصَّلَاةِ أَرْبَعَةَ عَشَر: القِيَامُ مَعَ القُدْرَةِ، وَتَكْبِيرةُ الإِحْرَامِ، وَقِرَاءَةُ الفَاتِحَةِ، وَالرُّكُوعُ، وَالرَّفْعُ مِنْهُ، وَالسُّجُودُ عَلى الأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ، وَالاعْتِدَالُ مِنْهُ، وَالجَلْسَةُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَالطُّمَأْنِينَةُ فِي جَمِيعِ الأَرْكَانِ، وَالتَّرْتِيبُ، وَالتَّشَهُّدُ الأَخِيرُ، وَالجُلُوسُ لَهُ، وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَالتَّسْلِيمَتَانِ.

الرُّكْنُ الأَوَّلُ: القِيَامُ مَعَ القُدْرَةِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾.

الثَّانِي: تَكْبِيرَةُ الإِحْرَامِ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ: «**تَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ**». وَبَعْدَهَا الاسْتِفْتَاح -وَهُوَ سُنَّةٌ- قَوْلُ: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرك**»، ومعنى «**سبحانك اللَّهم**» أي: أُنَزِّهُكَ التَّنْزِيْهَ اللائِقَ بِجَلالك. «**وبحمدك**» أي: ثَناءً عليك. «**وتبارك اسمك**» أي: البَرَكَةُ تُنَالُ بِذِكْرِكَ. «**وتعالى جدك**» أي: جَلَّتْ عَظَمَتُكَ. «**ولا إله غيرك**» أي: لا مَعبُودَ في الأرضِ ولا في السَّماءِ بحقٍ سِوَاكَ يا الله.

«**أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**»، مَعْنَى «**أَعُوذُ**»: أَلُوذُ، وَأَلْتَجِئُ، وَأَعْتَصِمُ بِكَ يَا الله «**مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم**»: المَطْرُودِ، المُبْعَدِ عَنْ رَحْمَةِ الله، لَا يَضُرُّنِي فِي دِينِي، وَلَا فِي دُنْيَايَ.

وَقِرَاءَةُ الفَاتِحَةِ رُكْنٌ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، كَمَا فِي حَدِيثِ: «**لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ**»، وَهِيَ أُمُّ القُرْآنِ.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾: بَرَكَةٌ، وَاسْتِعَانَةٌ.

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الحَمْدُ: ثَنَاءٌ، وَالأَلِفُ وَاللاَّمُ لِاسْتِغْرَاقِ جَمِيعِ المَحَامِدِ، وَأَمَّا الجَمِيلُ الذِي لَا صُنْعَ لَهُ فِيهِ مِثْلُ الجَمَالِ وَنَحْوِهِ، فَالثَّنَاءُ بِهِ يُسَمَّى مَدْحًا لَا حَمْدًا.

﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، الرَّبُّ: هُوَ المَعْبُودُ، الخَالِقُ، الرَّازِقُ، المَالِكُ، المُتَصَرِّفُ، مُرَبِّي جَمِيعِ الخَلْقِ بِالنِّعَمِ.

﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾: كُلُّ مَا سِوَى الله عَالَمٌ، وَهُوَ رَبُّ الجَمِيعِ.

﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾: رَحْمَةٌ عَامَّةٌ [لِـ] ـجَمِيعِ المَخْلُوقَاتِ.

﴿ٱلرَّحِيمِ﴾: رَحْمَةٌ خَاصَّةٌ بِالمُؤْمِنِينَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾.

﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾: يَوْمُ الجَزَاءِ وَالحِسَابِ، يَوْمَ كُلٌّ يُجَازَى بِعَمَلِهِ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ (١٧) ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ (١٨) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ (١٩)﴾، وَالحَدِيثُ عَنْهُ ﷺ: «**الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ، وَالعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللهِ الأَمَانِي**».

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أَي: لَا نَعْبُدُ غَيْرَكَ، عَهْدٌ بَيْنَ العَبْدِ وَبَيْنَ رَبِّهِ أَن لَا يَعْبُدَ إِلَّا إِيَّاهُ.

﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: عَهْدٌ بَيْنَ العَبْدِ وَبَيْنَ رَبِّهِ أَن لَا يَسْتَعِينَ بِأَحَدٍ غَيْرَ الله.

﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ مَعْنَى: ﴿ٱهْدِنَا﴾: دُلَّنَا، وَأَرْشِدْنَا، وَثَبِّتْنَا، وَ ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾: الإِسْلَامُ، وَقِيلَ: الرَّسُولُ، وَقِيلَ: القُرْآنُ، وَالكُلُّ حَقٌّ.

وَ ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾: الذِي لَا عِوَجَ فِيهِ.

﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾: طَرِيقُ المنعَمِ عَلَيْهِمْ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن

يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾.

﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾: وَهُمُ اليَهُودُ، مَعَهُمْ عِلْمٌ وَلَمْ يَعْمَلُوا بِهِ، تَسْأَلُ الله أَنْ يُجَنِّبَكَ طَرِيقَهُمْ.

﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾: وَهُمُ النَّصَارَى، يَعْبُدُونَ الله عَلَى جَهْلٍ وَضَلَالٍ، تَسْأَلُ الله أَنْ يُجَنِّبَكَ طَرِيقَهُمْ، وَدَلِيلُ الضَّالِّينَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾، وَالحَدِيثُ عَنْهُ ﷺ: «**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَن قَبْلَكُمْ حَذْوَ القُذَّةِ بِالقُذَّةِ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ؛ قَالُوا يَا رَسُولَ الله: اليَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟!**» أَخْرَجَاهُ.

والحَدِيثُ الثَّانِي: «**افْتَرَقَتِ اليَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةٍ، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَسَتَفْتَرِقُ هَذِهِ الأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةٌ**»، قُلْنَا: مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي**».

وَالرُّكُوعُ، وَالرَّفْعُ مِنْهُ، وَالسُّجُودُ عَلَى الأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ، وَالاعْتِدَالُ مِنْهُ، وَالجَلْسَةُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ﴾، وَالحَدِيثُ عَنْهُ ﷺ: «**أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ**»، وَالطُّمَأْنِينَةُ فِي جَمِيعِ الأَفْعَالِ وَالتَّرْتِيبُ بَيْنَ الأَرْكَانِ، وَالدَّلِيلُ: حَدِيثُ المُسِيءِ [صَلاتَهُ] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِي ﷺ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، [فقام]، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فقال: «**ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**»، فَعَلَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ

قَالَ: وَالذِّي بَعَثَكَ بِالحَقِّ نَبِيًّا لَا أُحْسِنُ غَيْرَ هَذَا، فَعَلِّمْنِي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِذَا قُمْتَ إِلى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ، ثُمْ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا**».

وَالتَّشَهُّدُ الأَخِيرُ رُكْنٌ مَفْرُوضٌ، كَمَا فِي الحَدِيثِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نَقُولُ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيْنَا التَّشَهُّدُ: السَّلَامُ عَلَى الله مِنْ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وقال النبي ﷺ: «**لَا تَقُولُوا: السَّلَامُ عَلَى الله مِنْ عِبَادِهِ، فَإِنَّ الله هُوَ السَّلَامُ، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لله وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**».

وَمَعْنَى «**التَّحِيَّات**»: جَمِيعُ التَّعْظِيمَاتِ لله، مُلْكًا وَاسْتِحْقَاقًا، مِثْلُ: الانْحِنَاءِ، وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، وَالبَقَاءِ، وَالدَّوَامِ، وَجَمِيعُ مَا يُعَظَّمُ بِهِ رَبُّ العَالَمِين فَهْوَ لله، فَمَنْ صَرَفَ مِنْه شَيْئًا لِغَيْرِ الله فَهْوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ.

«**وَالصَّلَوَاتُ**» مَعْنَاهَا: جَمِيعُ الدَّعَوَاتِ. وَقِيلَ: الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ.

«**وَالطَّيِّبَاتُ لله**»: اللهُ طَيِبٌ، وَلَا يَقْبَلُ مِنَ الأَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ إِلا طَيِّبَهَا.

«**السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ**»: تَدْعُو لِلْنَّبِيِّ ﷺ بالسَّلَامَةِ، وَالرَّحْمَةِ، وَالبَرَكَةِ، وَالَّذِي يُدْعَى لَهُ، مَا يُدْعَى مَعَ الله.

«**السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ**»: تُسَلِّمُ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى كُلِّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالسَّلَامُ دُعَاءٌ، وَالصَّالِحُونَ يُدْعَى لَهُمْ وَلَا يُدْعَوْنَ مَعَ الله.

«**أَشْهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ**»: تَشْهَدُ شَهَادَةَ اليَقِينِ أَنْ لَا يُعْبَدَ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ بِحَقٍّ إِلَّا الله، وَشَهَادَةُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، بِأَنَّهُ عَبْدٌ لَا يُعْبَدُ، وَرَسُولٌ لَا يُكَذَّبُ، بَلْ يُطَاعُ وَيُتَّبَعُ، شَرَّفَهُ الله بِالْعُبُودِيَّةِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾﴾.

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، [وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ]، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ [وعلى آل إبراهيم] إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». الصَّلَاةُ مِنَ الله: ثَنَاؤُهُ عَلَى عَبْدِهِ فِي المَلأِ الأَعْلَى، كَمَا حَكَى البُخَارِيُّ: فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي العَالِيَةِ قَالَ: صَلَاةُ الله ثَنَاؤُهُ عَلَى عَبْدِهِ فِي المَلأِ الأَعْلَى، وَقِيلَ: الرَّحْمَةُ، وَالصَّوَابُ الأَوَّلُ، وَمِنَ المَلَائِكَةِ: الاسْتِغْفَارُ، وَمِنَ الآدَمِيينَ: الدُّعَاءُ، «**وَبَارِكْ**» **وَمَا بَعْدَهَا سُنَنُ أَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ**.

وَالوَاجِبَاتُ ثَمَانِيةٌ: جَمِيعُ التَّكْبِيرَاتِ غَيرَ تَكْبِيرَةِ الإِحْرَامِ، وَقَوْلُ: سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ فِي الرُّكُوعِ، وَقَوْلُ: سَمِعَ الله لِمَنْ حِمدَهُ لِلإِمَامِ وَالمُنْفَرِدِ، وَقَوْلُ: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ لِلْكُلِّ، وَقَوْلُ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى فِي السُّجُودِ، وَقَوْلُ: رَبِّ اغْفِرْ لِي بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَالتَّشَهُّدُ الأَوَّلُ وَالجُلُوسُ لَهُ.

فَالأَرْكَانُ مَا سَقَطَ مِنْهَا سَهْوًا، أَوْ عَمْدًا بَطَلَتِ الصَّلَاةُ بِتَرْكِهِ، وَالوَاجِبَاتُ مَا سَقَطَ مِنْهَا عَمْدًا بَطَلَتِ الصَّلَاةُ بِتَرْكِهِ، وَسَهْوًا جَبَرَهُ السُّجُودُ لِلسَّهْوِ. وَالله أَعْلَمُ.

[وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا].



بابٌ
في الأحاديث والأذكار

فصلٌ في الأحاديثِ أُصولُ الإسْلامِ (١)

* عن أَميرِ المُؤمِنينَ أَبي حَفصٍ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ، وإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوى؛ فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ؛ فَهِجْرَتُهُ إِلى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا؛ فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**». (متفق عليه).

(١) عَنِ الإمام أحمدَ قال: أصولُ الإسلام على ثلاثة أحاديث: حديث عمرَ: «**الأعمالُ بالنيات**»، وحديث عائشة: «**مَنْ أحدثَ في أمرِنا هذا ما ليس منهُ، فهو ردٌّ**»، وحديث النُّعمانِ بنِ بشيرٍ: «**الحلالُ بيِّنٌ، والحَرامُ بَيِّنٌ**».

وعن أبي داودَ، قال: نظرتُ في الحديثِ المُسنَدِ، فإذا هو أربعةُ آلافِ حديثٍ، ثمّ نظرتُ فإذا مدارُ الأربعة آلافِ حديث على أربعةِ أحاديث: حديث النُّعمان بنِ بشيرٍ: «**الحلالُ بيِّن والحرامُ بيِّنٌ**»، وحديث عُمَر: «**إنّما الأعمالُ بالنِّيَّات**»، وحديث أبي هريرة: «**إنَّ الله طيِّبٌ لا يقبلُ إلاَّ طيِّبًا، وإنَّ الله أمرَ المؤمنين بما أمرَ به المُرسلين**»، وحديث: «**مِنْ حُسنِ إسلامِ المرءِ تَركُهُ ما لا يعنيه**». قال: فكلُّ حديثٍ مِنْ هذه ربعُ العلمِ. وفي رواية عنه، قال: أصولُ السُّننِ في كلِّ فنٍّ أربعةُ أحاديث: حديث عمر: «**إنّما الأعمالُ بالنّياتِ**»، وحديث: «**الحلالُ بيِّن والحرامُ بيِّن**»، وحديث: «**مِنْ حُسْنِ إسلامِ المرء تَركُهُ ما لا يعنيه**»، وحديث: «**ازْهَدْ في الدُّنيا يحبكَ الله، وازهد فيما في أيدي النَّاس يُحِبكَ الناسُ**».

وللحافظ أبي الحسن طاهر بن مفوِّز المعافريِّ الأندلسيِّ:

عُمْدَةُ الدِّينِ عندَنا كلماتٌ ... أربعٌ مِنْ كلامِ خيرِ البريَّه
اتَّقِ الشُّبهَاتِ وازهَدْ ودَعْ ما ... لَيسَ يَعْنِيكَ واعمَلَنَّ بِنيَّه

انظر: «جامع العلوم والحكم» (١٥٧- ١٦٠/ ١).

* عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: بَيْنَما نَحْنُ عِنْدَ رَسولِ اللهِ ﷺ -ذاتَ يَومٍ-؛ إذْ طَلَعَ علينا رَجُلٌ، شَدِيدُ بَياضِ الثِّيابِ، شَدِيدُ سَوادِ الشَّعْرِ، لا يُرَى عَليهِ أَثَرُ السَّفَرِ، ولا يَعْرِفُهُ مِنَّا أحَدٌ؛ حتَّى جَلَسَ إلى النَّبِيِّ ﷺ؛ فأسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إلى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ علَى فَخِذَيْهِ. وَقالَ: يا مُحَمَّدُ؛ أَخْبِرْنِي عَنِ الإسْلامِ.

فَقَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «**الإسْلامُ: أنْ تَشْهَدَ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ، وتُقِيمَ الصَّلاةَ، وتُؤْتِيَ الزَّكاةَ، وتَصُومَ رَمَضانَ، وتَحُجَّ البَيْتَ إنِ اسْتَطَعْتَ إلَيْهِ سَبِيلًا**»؛ قالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ ويُصَدِّقُهُ!

قَالَ: فأَخْبِرْنِي عَنِ الإيمانِ. قَالَ: «**أنْ تُؤْمِنَ باللهِ، ومَلائِكَتِهِ، وكُتُبِهِ، ورُسُلِهِ، والْيَومِ الآخِرِ، وتُؤْمِنَ بالقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ**»؛ قالَ: صَدَقْتَ.

قَالَ: فأَخْبِرْنِي عَنِ الإحْسَانِ. قَالَ: «**أنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فإنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ؛ فإنَّهُ يَرَاكَ**».

قَالَ: فأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: «**ما المَسْؤُولُ عَنْهَا بأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ**»!

قَالَ: فأَخْبِرْنِي عن أمَارَتِهَا. قَالَ: «**أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وأَنْ تَرَى الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ؛ يَتَطَاوَلُونَ فِي البُنْيَانِ**».

قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ؛ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قالَ لِي: «**يا عُمَرُ؛ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟**» قُلْتُ: اللهُ ورَسُولُهُ أعْلَمُ! قَالَ: «**فإنَّهُ جِبْرِيلُ؛ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ**»[1]. (رواه مسلم).

---

(١) قال القرطبيُّ: «فيصلح هذا الحديث أن يُقال فيه: إنَّه أمُّ السنَّة؛ لما تضمنه من جمل علم السنَّة، كما سميت الفاتحة: أم الكتاب؛ لما تضمنته من جمل معاني القرآن». «المفهم» (١/ ١٥٢)، وقال ابن رجب: «وهو حديثٌ عظيم جدًّا؛ يشتمل على شرح الدين كلِّه». «مختصر جامع العلوم والحكم» للمهنا (ص ٢٣).

* عن النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**إنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ، وإنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ، وبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ؛ فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وعِرْضِهِ، ومَنْ وقَعَ في الشُّبُهَاتِ؛ وقَعَ في الحَرامِ، كالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى؛ يُوشِكُ أنْ يَرْتَعَ فِيهِ. أَلَا وإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى؛ أَلَا وإنَّ حِمَى اللهِ مَحارِمُهُ، أَلَا وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً؛ إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وإذا فَسَدَتْ؛ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، ألا وهي القَلْبُ**». (متفق عليه).

* عَنْ أَبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ المَرءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ**». (رواه الترمذي، وصححه الألباني)[(١)].

* عَنْ سَهلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ؛ فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ؛ دُلَّنِي على عَمَلٍ إذا أَنا عَمِلْتُهُ أَحبَّنِي اللهُ وأحبَّنِي النَّاسُ. فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ازْهَدْ في الدُّنْيَا؛ يُحِبَّكَ اللهُ، وازْهَدْ فِيمَا في أَيْدِي النَّاسِ؛ يُحِبَّكَ النَّاسُ**». (رواه ابن ماجه، وصححه الألباني).

* عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**» قُلْنَا لِمَنْ؟ قال: «**للهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ**»[(٢)]. (رواه مسلم).

---

(١) حسَّنه النووي، وقال ابن رجب: «وأمَّا أكثر الأئمة؛ فقالوا: ليس هو بمحفوظٍ بهذا الإسنادِ؛ وإنما هو محفوظٌ عن الزهريِّ، عن علي بن حسينٍ عن النبي ﷺ مرسلًا. وممن قال إنه لا يصح إلا عن علي بن حسين مرسلًا: الإمامُ أحمدُ، ويحيى بنُ معينٍ، والبخاريُ، والدارَقُطنيُّ. انظر: «مختصر جامع العلوم والحكم» للمهنا (ص ٧٦).

(٢) قال النووي: «هذا الحديث عظيم الشأن وعليه مدار الإسلام... وأما ما قاله جماعات من العلماء أنه أحد أرباع الإسلام، أي: أحد الأحاديث الأربعة التي تجمع أمور الإسلام فليس كما قالوه بل المدار على هذا وحده». «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» للنووي (٢/ ٣٧).

صفةُ الوضوءِ

* عن حُمْرانَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه رَأى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، دَعَا بِوَضوءٍ، فَأفرَغَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ إنَائِهِ، فَغَسَلهُمَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أدْخَلَ يَمِينَهُ في الوَضُوءِ، ثم تمضْمَضَ وَاستَنْشَقَ واسْتَنْثَرَ، ثُم غَسَلَ وَجهَهُ ثَلاثًا، وَيَدَيْهِ إلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأسِهِ، ثُم غَسَلَ كِلْتَا رِجْلَيْهِ ثَلاثًا، ثُمَ قَالَ: رَأيتُ النَّبيَّ ﷺ يتوَضَّأُ نحْوَ وُضُوئي هذَا، وَقَالَ: «**من تَوَضَّأ نَحْوَ وُضُوئي هذَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَينِ لا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**». (متفق عليه).

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: «وَكَانَ عُلَمَاؤُنَا يقُولُونَ: هَذَا الْوُضُوءُ أَسْبَغُ مَا يَتَوَضَّأُ بِهِ أَحَدٌ لِلصَّلَاةِ». (رواه مسلم).

* عن عُمَرَ بنِ الخطابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ -أَوْ فَيُسْبِغُ- الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ وأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، إلا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ**». (رواه مسلم).

صفةُ الغُسلِ

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ يَبْدَأُ فَيَغْسِلُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يُفْرِغُ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ فَيَغْسِلُ فَرْجَهُ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ يَأْخُذُ الْمَاءَ فَيُدْخِلُ أَصَابِعَهُ فِي أُصُولِ الشَّعْرِ، حَتَّى إِذَا رَأَى أَنْ قَدْ اسْتَبْرَأَ حَفَنَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ». (متفق عليه، واللفظ لمسلم).

صفةُ الصلاةِ

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَسْبِغِ الْوُضُوءَ، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ بِمَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا**». (متفق عليه، واللفظ للبخاري).



فصلٌ في الأذكارِ

الذِّكرُ بعدَ الفراغِ من الطَّعَامِ

* «**الحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غيرَ مَكْفِيٍّ ولَا مُوَدَّعٍ ولَا مُسْتَغْنًى عنْه، رَبَّنَا**». (رواه البخاري).

دعاءُ دخولِ الخَلاءِ والخروجِ منه

* إذا دخلَ الخلاءَ يُقدِّمُ رجلَه اليسرى ويقول: «**اللّهُمَّ إِنِّي أَعوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبائِث**[1]». (متفق عليه).

* وإذا خَرَجَ يُقدِّمُ رجلَه اليُمنى ويقول: «**غُفْرانَك**[2]». (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

دعاءُ دخولِ المنزلِ والخروجِ منه

* إذا دَخَلَ المَنْزِلَ «يَذْكُرُ الله». (رواه مسلم)، ثُمَّ يُسَلِّم[3].

* وإذا خَرَجَ يقولُ: «**بِاسْمِ اللَّهِ، توكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لا حَوْلَ ولا قُوةَ إلَّا بِاللَّهِ**».

---

(١) الخُبُث: جمع خبيث. والخبائث: جمع خبيثة، يريد ذكور الشياطين وإناثهم. (النهاية لابن الأثير: ٢/ ٦). تقديم الرجل اليمنى وتقديم اليسرى لم يرد في الحديث وإنما له شواهد.

(٢) أسألك غفرانك. «معاني الأذكار» للشيخ: محمد صالح المنجد (ص١٢٨).

(٣) قال تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾[النور:٦١].

(رواه أبو داود، وصححه الألباني).

دعاءُ دخولِ المسجدِ والخروجِ منه

* إذا دَخَلَ المسجدَ يُقدِّمُ رِجْلَهُ اليمنى ويقول: «**اللهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ**». (رواه مسلم).

* وإذا خرج يُقدِّمُ رِجْلَهُ اليسرى ويقول: «**اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ**». (رواه مسلم)[١].

الأذكارُ المتعلِّقَةُ بالأذانِ

* يقولُ مثلَ ما يقولُ المُؤذِّنُ[٢] إلا في «**حَيَّ على الصلاةِ، وحَيَّ على الفَلاحِ**» فيقول: «**لا حوْلَ ولا قُوةَ إلا بِاللَّهِ**». (رواه مسلم).

* ويقولُ عَقِبَ تَشَهُّدِ المؤذنِ: «**وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا**». (رواه مسلم).

* «يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ إِجَابَةِ الْمُؤَذِّنِ». (رواه مسلم).

* ويقول: «**اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ[٣] وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ**». (رواه البخاري).

---

(١) تقديم الرجل اليمنى وتقديم اليسرى لم يرد في حديث مسلم وإنما له شواهد أخرى.

(٢) يقول مثل ما يقول المؤذن حتى في قوله: (الصلاة خير من النوم).

(٣) فسرها النبي ﷺ فقال: «**فإنها منزلةٌ في الجنةِ لا تنبغي إلا لعبدٍ من عبادِ الله**». رواه مسلم (٣٨٤).

* «يَدْعُو بَيْنَ الْأَذَانِ وَالإِقَامَةِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ حِينَئِذٍ لَا يُرَدُّ». (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

دعاءُ الاستفتاح

* يقول: «اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ(١)، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي من خَطَايَايَ بِالثَّلجِ وَالمَاءِ وَالبَرَدِ». (متفق عليه).

* أو يقول: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ(٢)، وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ». (رواه مسلم) -موقوفًا على عمر-.

دعاءُ الركوع

* «سُبْحَانَ(٣) رَبِّيَ الْعَظِيمِ». (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

* «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي». (متفق عليه).

* «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ(٤)، رَبُّ المَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ». (رواه مسلم).

* «سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ وَالمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ». (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

---

(١) الدنس: الوسخ. (النهاية لابن الأثير: ٢/ ١٣٧).

(٢) تعالى جدُّك: أي: علا جلالك وعظمتك. (النهاية لابن الأثير: ١/ ٢٤٤).

(٣) سبحان: تنزيه الله سبحانه أي: أبرئ الله من السوء براءةً. (النهاية لابن الأثير: ٢/ ٣٣١).

(٤) سُبُّوح: برأ من النقائص. شرح النووي على مسلم (٤/ ١٩٤).

قدوس: مطهر من كل ما لا يليق بالخالق. شرح النووي على مسلم (٤/ ٢٠٥).

دعاءُ الرفعِ من الركوعِ

* يقولُ الإمامُ والمنفردُ حَالَ رَفعِهِمَا: «**سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**» ثم يقولُ الجميع: «**رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبارَكًا فِيهِ**». (رواه البخاري).

* ثم يقولُ: «**مِلْءَ السَّمَاوَاتِ، وَمِلْءَ الْأَرْضِ، وَمَا بَيْنَهُمَا، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالمَجْدِ، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ**[1]». (رواه مسلم).

دعاءُ السُّجودِ

* «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى**». (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

* «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي**». (متفق عليه).

* «**سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ المَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ**». (رواه مسلم).

* «**سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ وَالمَلَكُوتِ وَالكِبْرِيَاءِ وَالعَظَمَةِ**». (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

* «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، دِقَّهُ وَجِلَّهُ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلَانِيَتَهُ وسِرَّهُ**». (رواه مسلم).

* «**اللهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**». (رواه مسلم).

---

(١) أي: لا ينفع ذا الغنى منك غناه وإنما ينفعه الإيمان والطاعة. (النهاية لابن الأثير: ١/ ٢٤٤).

دعاءُ الجلسةِ بين السّجدتينِ

* «رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي». (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

دعاءُ سجودِ التلاوةِ

* يَقولُ مِثلَ ما يقولُ في سُجُودِ الصَّلاةِ.

التّشَهُّدُ

* «التَّحِيَّاتُ[1] لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ، وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسولُهُ». (متفق عليه).

الصلاةُ على النّبِيّ ﷺ

* «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». (رواه البخاري).

الدعاءُ بعدَ التّشَهُّدِ الأخيرِ وقبلَ السلامِ

* «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ». (رواه مسلم).

---

(١) التحيات: جمع تحية وهي الألفاظ التي تدل على السلام والملك والبقاء. (النهاية لابن الأثير: ١/ ١٨٣).

* «اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنوبَ إِلا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الغَفورُ الرَّحِيمُ». (متفق عليه).

* «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي؛ أَنْتَ المُقَدِّمُ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلا أَنْتَ». (رواه مسلم).

الأذكارُ بعدَ السّلامِ من الصلاةِ

* «أَسْتَغْفِرُ اللهَ» ثَلاثًا «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يا ذَا الجَلَالِ[(١)] وَالإِكْرَامِ». (رواه مسلم).

* «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ». (متفق عليه).

* «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ، وَلَهُ الفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ». (رواه مسلم).

* «سُبحَانَ اللهِ ٣٣مرة، الحَمْدُ للهِ ٣٣مرة، اللهُ أَكْبَرُ ٣٣مرة، ويقول تمام المائة: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

---

(١) الجلال: العظمة. (النهاية لابن الأثير: ١/ ٢٨٧).

قَدِيرٌ». (رواه مسلم) -يجوز الإفراد والجمع، والإفراد أحسن-، أو يقول: «**سُبْحَانَ اللهِ ١٠ مَرَّاتٍ، الحَمْدُ للهِ ١٠ مَرَّاتٍ، اللهُ أَكْبَرُ ١٠ مَرَّاتٍ**» (رواه البخاري)[١].

* «**اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**». (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

* «**رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ -أَوْ تَجْمَعُ- عِبَادَكَ**». (رواه مسلم).

* قراءةُ: «**سُورةِ الفلقِ والنَّاسِ بعدَ كلِّ صَلاةٍ**». (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

* قراءةُ آيةِ الكرسيِّ عَقِبَ كلِّ صلاةٍ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ (رواه النسائي، وصححه الألباني).

* فائدة: عن عبدِ الله بنِ عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَفْعَ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ حِينَ يَنْصَرِفُ النَّاسُ مِنْ المَكْتُوبَةِ كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». (متفق عليه).

أذكارُ الصّباحِ والمساءِ

تُستحبُّ قِراءةُ أذكارِ الصَّباحِ فيما بينَ طُلُوعِ الفَجرِ الثاني إلى طُلوعِ الشمسِ، وأذكارِ المساءِ فيما بينَ صلاةِ العصرِ إلى غروبِ الشمسِ؛ اتِّباعًا لسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ورِفعَةً للدَّرَجاتِ، وحِفظًا من الشُّرورِ. ومنْ نَسِيَها فليقْرَأها إذا ذَكَرَها.

* قراءة: «**المُعَوِّذَتَيْن**». (مرة واحدة) (رواه أبو داود، وحسنه الألباني).

---

(١) وهناك صفات أخرى أعرضنا عن ذكرها طلبًا للاختصار.

* «(أَصْبَحْنا وَأَصْبَحَ) (أَمْسَينا وأَمْسَى) المُلْكُ للهِ، وَالحَمدُ للهِ، لا إلهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لهُ، لهُ المُلكُ ولهُ الحَمْدُ، وهُوَ على كلِّ شَيءٍ قديرٌ، رَبِّ أسْأَلُكَ خَيرَ ما في (هذا اليومِ) (هَذِهِ الليلةِ) وَخَيرَ (ما بَعْدَه)، (ما بَعْدَهَا) وَأَعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما في (هذا اليوم) (هَذِهِ الليلةِ) وَشَرِّ (ما بَعْدَه)، (ما بَعْدَهَا) رَبِّ أَعوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسوءِ الْكِبَر، رَبِّ أَعوذُ بِكَ مِنْ عَذابٍ في النّارِ، وَعَذابٍ في القَبْرِ». (رواه مسلم).

* «اللّهمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إلهَ إلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَني وَأَنا عَبْدُكَ، وَأَنا عَلى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أَعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صَنَعْتُ، أَبوءُ[1] لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبوءُ بِذَنْبي، فَاغْفرْ لي، فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنوبَ إِلَّا أَنْتَ». (رواه البخاري).

* «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ، وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحتِي». (رواه أبوداود، وصححه الألباني).

* «اللَّهُمَّ فَاطِرَ[2] السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ[3]». (رواه أبوداود، وصححه الألباني).

---

(١) أبوء: أعترف لك بإنعامك علي. «جامع الرسائل والمسائل» (١/ ١٥٩١٦٢) باختصار.

(٢) فاطر: الابتداء والاختراع. (النهاية لابن الأثير: ٣/ ٤٥٧).

(٣) شركه: أي ما يدعو إليه ويوسوس به من الإشراك بالله تعالى. (النهاية لابن الأثير: ٢/ ٤٦٧).

* «بِسمِ اللهِ الذي لا يَضُرُّ مَعَ اسمِهِ شَيءٌ في الأرْضِ وَلا في السَّمَاءِ، وَهوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ». (ثلاث مرات) (رواه أبوداود، وصححه الألباني).

* «رَضيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإسْلامِ دينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا». (ثلاث مرات (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

* «يا حَيُّ يا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغيثُ، أَصْلِحْ لي شَأْني كُلَّهُ وَلا تَكِلْنِي إِلى نَفْسِي طَرْفَةَ عَينٍ». (رواه النسائي، وحسنه الألباني).

* «سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ». (١٠٠ مرة) (رواه مسلم)[١].

* **ويَزِيدُ في الصَّبَاحِ:**

* «سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ[٢]، وَمِدادَ كَلِماتِهِ». (ثلاث مرات) (رواه مسلم).

* «أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَعَلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا[٣] مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ». (رواه الإمام أحمد، وصححه الألباني).

* «اللّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنا، وَبِكَ أَمْسَينا، وَبِكَ نَحْيا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ». (رواه الترمذي، وصححه الألباني).

---

(١) (فضله: لم يأت أحدٌ يوم القيامةِ بأفضلَ مما جاءَ به، إلا أحدٌ قالَ مثلَ ما قال أو زاد عليه. وأيضًا: حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر).

(٢) وزنة عرشه: بوزن عرشه في عظم قدره. (النهاية لابن الأثير: ٢/ ٣١٦).

(٣) الحنيف: المقبل على الله ويلزم هذا المعنى ميله عما سواه. (مفتاح دار السعادة: ١/ ٤٩٩).

* وَيَزِيدُ في المساءِ:

* «اللّهُمَّ بِكَ أَمْسَينا، وَبِكَ أَصْبَحْنا، وَبِكَ نَحْيا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ المَصِيرُ». (رواه الترمذي، وصححه الألباني).

* «أَعوذُ بِكَلِماتِ اللّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ». (رواه مسلم).

أذكارُ اليوم

* «لا إله إلّا اللّهُ وحْدَهُ لا شَريكَ لهُ، لهُ المُلْكُ، ولهُ الحَمْدُ، وهُوَ على كُلِ شَيءٍ قَديرٌ». (١٠٠ مرة) (متفق عليه)[١].

أذكارُ الليلِ

* «الآيتان من آخر سورة البقرة: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦﴾ من قَرَأَهُمَا في ليلةٍ كَفَتَاه[٢]». (متفق عليه).

---

(١) فضله: كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مئة حسنة، ومحيت عنه مئة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومَه ذلك حتى يمسي، ولم يأتِ أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه.

(٢) قيل: تكفيان الشر وتقيان من المكروه. (النهاية لابن الأثير: ٤/ ١٩٣).

أذكارُ النومِ

* «يَجْمَعُ كَفَّيْهِ ثُمَّ يَنْفُثُ[١] فِيهِمَا فَيَقْرَأُ فِيهِمَا: سُورَة الإخلاصِ والفَلَقِ والنَّاسِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقبَلَ مِنْ جَسَدِهِ». (يفعل ذلك ثلاث مرات) (رواه البخاري).

* قراءةُ: «آيةِ الكرسيِّ». (رواه البخاري)[٢].

* «**بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ**». (متفق عليه).

* «**اللَّهُمَّ خلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ**». (رواه مسلم).

* «**اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ**». (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

* «**بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا**». (رواه البخاري).

* «**سُبحَانَ اللهِ ٣٣مرة، الحَمْدُ للهِ ٣٣مرة، اللهُ أَكْبَرُ ٣٤مرة**». (متفق عليه).

* «**الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِي**». (رواه مسلم).

* «إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلِ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ**

---

(١) النفث: هو أقل من التفل لأن التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق. (النهاية لابن الأثير: ٥/ ٨٨).

(٢) (فضلها: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح).

ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ». وَاجْعَلْهُنَّ مِنْ آخِرِ كَلَامِكَ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مُتَّ وَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ». (رواه مسلم).

الذكرُ عندَ الاستيقاظِ من النومِ

* «الحَمْدُ لله الذِي أَحْيَانا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا، وإِلَيْهِ النَّشُورُ». (متفق عليه).

الذكرُ عندَ الانتباهِ من نومِ الليلِ

* قال رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ تَعارَّ[1] مِنْ اللَّيْلِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ للهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وصلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ». (رواه البخاري).

الذكرُ عندَ السّلامِ من الوترِ

* «سُبحانَ الملِكِ القدُّوسِ» (ثلاثًا) ويَرْفَعُ صَوتَهُ بالثَّالثةِ. (رواه النسائي، وصححه الألباني).

دعاءُ صلاةِ الاستخارةِ

* قال جَابِرُ بنُ عبدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ[2] بِقُدْرَتِكَ،

---

(١) تعار: أي إذا استيقظ. (النهاية لابن الأثير: ٣/ ٢٠٤).

(٢) أستقدرك: أطلب منك أن تجعل لي عليه قدرة. (النهاية لابن الأثير: ٤/ ٢٣).

وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي -أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فَاقْدُرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ لِي، ثمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي -أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِيَ الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ، قال: ويُسَمِّي حَاجَتَهُ». (رواه البخاري).

دعاءُ السَّفَرِ

❊ «اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا البِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ[1] السَّفَرِ، وَكَآبَةِ المَنْظَرِ، وَسُوءِ المُنْقَلَبِ فِي المَالِ وَالأَهْلِ» وإذا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: «آيِبُونَ، تائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ». (رواه مسلم).

الدعاءُ إذا عصفتِ الريحُ

❊ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ ما فِيهَا، وَخَيْرَ ما أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بك مِن شَرِّهَا، وَشَرِّ ما فِيهَا، وَشَرِّ ما أُرْسِلَتْ بِهِ». (رواه مسلم).

الدعاءُ للمريضِ عندَ عيادَتِهِ

❊ «لا بَأْسَ، طَهُورٌ إنْ شاءَ اللهُ». (رواه البخاري).

(١) وعثاء السفر: أي شدته ومشقته. (النهاية لابن الأثير: ٥/ ٢٠٦).

الدعاءُ للميتِ في الصلاةِ عليهِ

* «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ، وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الخطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ أو من عَذَابِ النَّارِ». (رواه مسلم).

* «اللَّهُمَّ اغفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِيمَانِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ». (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

ما يقالُ عندَ تعزيةِ أهلِ المَيتِ

* «إنَّ للهِ ما أَخَذَ، ولهُ ما أَعْطَى، وكُلٌّ عِنْدَهُ بأَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ، ولْتَحْتَسِبْ». (متفق عليه).

دعاءُ دخولِ المَقْبَرَةِ

* «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ لَلاحِقُونَ، أَسْأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ». (رواه مسلم).

أذكارٌ فاضلةٌ

* عن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «مَن قالَ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وله الحَمْدُ، وهو على كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ، في يَومٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، كانَتْ له عَدْلَ عَشْرِ رِقابٍ، وكُتِبَتْ له مِئَةُ حَسَنَةٍ، ومُحِيَتْ عنْه مِئَةُ سَيِّئَةٍ، وكانَتْ

له حِرْزًا مِنَ الشَّيْطانِ يَومَهُ ذلكَ حتَّى يُمْسِيَ، ولَمْ يَأْتِ أحَدٌ بأَفْضَلَ ممَّا جاءَ به، إلَّا أحَدٌ عَمِلَ أكْثَرَ مِن ذلكَ». (متفق عليه).

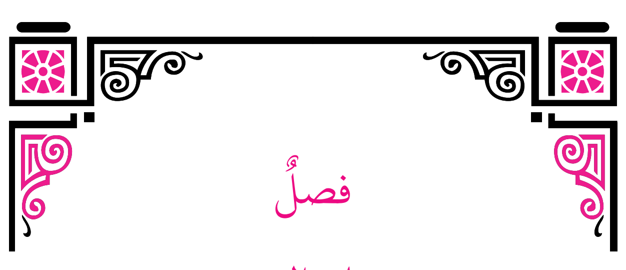
* عن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**مَن قالَ: سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ، في يَومٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطاياهُ، وإنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ**». (متفق عليه).

* عن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رَسولُ اللهِ ﷺ: «**كَلِمَتانِ خَفِيفَتانِ علَى اللِّسانِ، ثَقِيلَتانِ في المِيزانِ، حَبِيبَتانِ إلى الرَّحْمَنِ، سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ، سُبْحانَ اللهِ العَظِيمِ**». (متفق عليه).

* عن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رَسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ ممَّا طَلَعَتْ عليه الشَّمْسُ**». (رواه مسلم).



بابٌ
في مبادئ علم التجويد



فصلٌ

في علمِ التجويدِ

التجويدُ لغةً: التَّحسينُ.

اصطلاحًا: إعطاءُ كلِّ حرفٍ حقَّه من مخرجِه ومُستحقَّهُ من الصِّفَاتِ.

حكمه: فرضُ كفايةٍ.

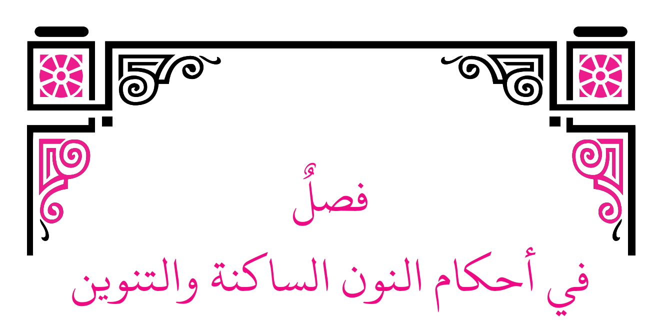
فائدتُهُ: تجنُّبُ اللحنِ في القراءةِ.

واللحنُ: الميلُ عنِ الصوابِ في القراءةِ، وينقسمُ إلى: (لحنٍ جليٍّ، ولحنٍ خفيٍّ).

١- **اللحنُ الجليُّ**: خطأٌ يطرأُ على اللفظِ فيُخِلُّ بمبنى الكلمةِ سواءً أخلَّ بمعناها أم لا، وسُميَ جليًّا؛ لأنَّ الخاصةَ والعامة تعرفُهُ. وحكمُهُ: محرمٌ، خاصةً إذا تعمدَهُ صاحبُهُ.

مثل: ضم التاء في قوله تعالى: ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ أو ضم الهاء في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾.

٢- **اللحنُ الخفيُّ**: خطأٌ يطرأُ على اللفظِ فيخلُّ بعُرفِ القراءةِ ولا يُخِلُّ بالمعنى، كقصرِ الممدود وإظهار المدغم، وسُمِّيَ خفيًّا لاختصاصِ أهلِ الفنِ بمعرفتِهِ. وحُكمُهُ: مكروهٌ. وقيل: محرم.



فصلٌ
في أحكام النون الساكنة والتنوين

النونُ الساكنةُ: هي النونُ الخاليةُ من الحركةِ (َ ُ ٍ) الثابتة لفظًا وخطًّا، ووصلًا ووقفًا. مثلُ: (من–يكن–إن–كن).

التنوين: هو نونٌ ساكنةٌ زائدة تلحقُ بآخرِ الاسمِ لفظًا لا خَطًّا، ووصلًا لا وَقْفًا.

وعلامةُ التنوينِ وجودُ (فتحتينِ، أو ضمتينِ، أو كسرتينِ) على الحرفِ الأخيرِ من الأسماءِ، مثل: ﴿سَمِيعًا﴾، ﴿عَلِيمٌ﴾، ﴿كَثِيرٍ﴾.

وأحكامُهُمَا أربعةٌ: الإظهارُ– الإدْغَامُ– الإقلابُ– الإخفاءُ.

١– الإظهارُ: هو إخْرَاجُ الحرفِ المُظْهَرِ من مَخرجِهِ من غيرِ غنةٍ كاملةٍ.

وحروفُهُ ستةٌ: (الهمزةُ والهاءُ، والعينُ والحاءُ، والغينُ والخاءُ).

فإذا وَقعَ أحدُ هذِهِ الأَحْرُفِ بعدَ النونِ الساكنةِ أو التنوينِ، وَجَبَ إظهارُ النونِ الساكنةِ أو التنوينِ سواءً كان في كلمةٍ أو كلمتينِ.

أمثلةُ الإظهارِ:

من كلمة	من كلمتين
﴿الْمُنْخَنِقَةُ﴾	﴿مَّنْ خَشِيَ﴾
﴿أَنْعَمْتَ﴾	﴿سَمِيعًا عَلِيمًا﴾

قال الجمزوري رَحِمَهُ اللَّهُ:

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٍّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

٢- الإدغامُ: هو إدخالُ حرفٍ ساكنٍ في حرفٍ متحركٍ بحيث يصيران حرفًا واحدًا مُشَدَّدًا.

وحروفُهُ ستةٌ: (الياءُ، والراءُ، والميمُ، واللامُ، والواوُ، والنونُ) وتُجمَعُ في كلمةِ (يَرْمُلُونَ).

فإذا وَقَعَ أحدُ هذِهِ الأحرُفِ بعدَ النونِ الساكنةِ أو التنوينِ وَجَبَ إدغامُ النونِ الساكنةِ أو التنوينِ. ولا يكونُ إلا في كلمتينِ فقط، فلا يأتي إدغامٌ في كلمةٍ واحدةٍ، وإذا أتى فيكونُ حُكْمُهُ الإظهارَ، مثلُ: ﴿قِنْوَانٌ﴾، ﴿صِنْوَانٌ﴾، ﴿ٱلدُّنْيَا﴾، ﴿بُنْيَـٰنٌ﴾.

والإدغامُ ينقسمُ إلى قسمينِ:

١- **إدغامٌ بغنةٍ**: وحروفُهُ أربعةٌ: (الياءُ، والنونُ، والميمُ، والواوُ) وتُجْمَعُ في كلمةِ (يَنْمُو).

أمثلةُ الإدغامِ بغنةٍ:

المثال	طريقة القراءة
﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾	فميَّعمل
﴿صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾	صُحفمُّطهرة

ب- إدغامٌ بغيرِ غنةٍ: وحروفُهُ: (الراءُ واللامُ).

وأمثلةُ الإدغام بغيرِ الغنةِ:

المثال	طريقة القراءة
﴿مِن رَّحِيقٍ﴾	مِرَّحِيق
﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ﴾	ويلُلِّكل

قال الجمزوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

والثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ... فِي (يَرْمُلُونَ) عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ (بِيَنْمُو) عُلِمَا

إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا ... تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ ... فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

٣- الإقلابُ: هو قلبُ النونِ الساكنةِ أو التنوينِ ميمًا مخفاةً بغنةٍ.

حَرْفُهُ واحدٌ وهو: (الباءُ).

فإذا وَقَعَ حَرْفُ الباءِ بعدَ النونِ الساكنةِ أو التنوينِ وَجَبَ قلبُ النونِ الساكنةِ أو التنوينِ ميمًا سَاكنةً مع الغُنَّةِ والإخفاءِ، سواءً في كلمةٍ أو كلمتينِ.

أمثلة الإقلابِ:

من كلمة	من كلمتين
﴿أَنۢبِئۡهُم﴾	﴿سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾
﴿أَنۢبِيَآءَ﴾	﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾

قال الجمزوريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَالثَّالِــثُ الإِقْــلَابُ عِنْـدَ الْبَـاءِ ... مِيمًا بِغُنَّـةٍ مَــــعَ الإِخْـفَــاءِ

٤- الإخفاء الحقيقيُّ: هو نُطقُ الحرفِ بصفةٍ بين الإظهارِ والإدغامِ خاليًا من التشديد مع بقاء الغنة فيه.

وحروفُهُ خَمْسَةَ عَشَرَ حرفًا وهي: الباقيةُ من حُرُوفِ الهجاءِ والتي في أوائلِ كلماتِ البيتِ الذي أشارَ إليهِ الشيخُ الجمزوريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في متنِ تحفةِ الأطفالِ:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَـخْصٌ قَدْ سَـمَا ... دُمْ طَيِّبًـا زِدْ فـي تُقـىً ضَـــعْ ظَالِمَـا

فإذا وَقَعَ أحدُ هذِهِ الأحرفِ بعدَ النونِ الساكنةِ أو التنوينِ، وَجَبَ إخفاءُ النونِ الساكنةِ أو التنوينِ، سواءً كان في كلمةٍ أو كلمتينِ.

أمثلة الإخفاء:

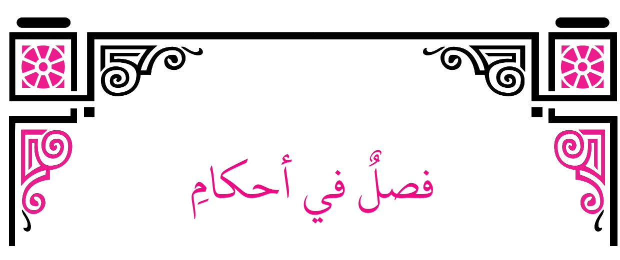
من كلمة	من كلمتين
﴿كُنتُمْ﴾	﴿وَمَن جَآءَ﴾
﴿مِنكُمْ﴾	﴿مِن دَآبَّةٍ﴾

قال الجمزوريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَالرَّابِــعُ الإِخْفَـاءُ عِنْـدَ الْفَاضِـلِ ... مِـنَ الحُــرُوفِ وَاجِــبٌ لِلْفَاضِـلِ

فِـي خَمْسَـةٍ مِـنْ بَعْـدِ عَشْـرٍ رَمْزُهَـا ... فِـي كِلْـمِ هَـذَا البَيْـتِ قَـدْ ضَمَّنْتُهَا

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَـخْصٌ قَدْ سَـمَا ... دُمْ طَيِّبًـا زِدْ فِـي تُقًـى ضَـعْ ظَـالِمَـا



فصلٌ في أحكامِ الميمِ والنونِ المشددتينِ

حكمهما: وجُوبُ الغُنَّةِ، ومقدارُهَا حركتانِ.

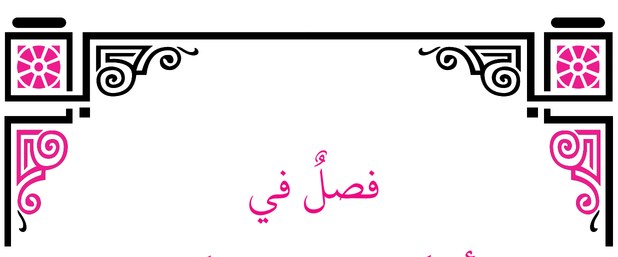
والغنةُ: صَوْتٌ لذيذٌ مُرَكَّبٌ في جِسمِ النونِ والميمِ يخرجُ من الخَيْشُومِ.

ومثالُ ذلك: ﴿إِنَّمَا﴾، ﴿وَأَمَّا﴾، ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾.

قال الجمزوريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا ... وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا





فصلٌ في
أحكامِ الميمِ الساكنةِ

الميمُ الساكنةُ: هي الميمُ الخاليةُ من الحركةِ، وأحكامُهَا ثلاثةٌ هي: (الإخفاءُ الشفويُّ، الإدغامُ، الإظهارُ) وقد تقدَّمَ تعريفُ الأحكامِ الثلاثةِ.

١- **الإخفاءُ: وحَرْفُه: (الباءُ)** فإذا وَقَعَ حرفُ البَاءِ بعدَ الميمِ الساكنةِ وَجَبَ إخفاءُ الميمِ الساكنةِ، ومثالُهُ: ﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾.

٢- **الإدغامُ: وحَرْفُهُ: (الميمُ)** فإذا وَقَعَ حرفُ الميم بعدَ الميمِ الساكنةِ وَجَبَ إدغامُ الميمِ الساكنةِ، ومثالُهُ: ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾.

٣- **الإظهار: وحُرُوفُهُ: الباقي من أحرفِ الهجاءِ،** فإذا وَقَعَ أحدُ هذِهِ الأحرفِ بعدَ الميمِ الساكنةِ وَجَبَ إظهارُ الميمِ الساكنةِ، ومثالُهُ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾، ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾.

قال الجمزوريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا ... لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا
أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ ... وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ... وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

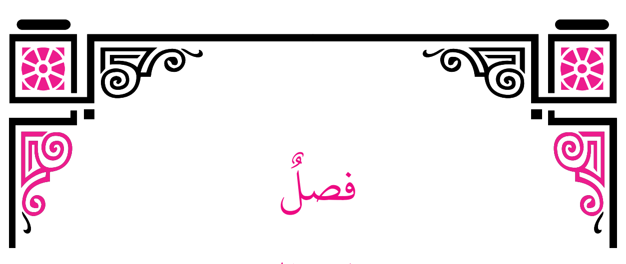
وَالثَّالِـثُ الإِظْـهَارُ فِـي الْبَقِيَّـهْ ... مِـنْ أَحْـرُفٍ وَسَـمِّـهَا شَـفْوِيَّـهْ

ملاحظةٌ مهمةٌ: يجبُ إظهارُ الميمِ الساكنةِ إذا أتى بعدَهَا واوٌ أو فاءٌ، مثلُ: ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾، ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ﴾.

قال الجمزوريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَاحْـذَرْ لَـدَى وَاوٍ وَفَـا أَنْ تَخْتَـفِي ... لِقُـرْبِـهَا وَالاتِّـحَـادِ فَـاعْـرِفِ

وهناكَ آيةٌ جَمعتْ كلَّ أحكامِ الميمِ الساكنةِ وهي قولُهُ تَعالى: ﴿قَالُواْ طَـٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْۚ أَئِن ذُكِّرْتُمۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ [يس: ١٩].



فصلٌ

في صفاتِ الحروفِ

تعريفُ الصِّفَةِ: كيفيةٌ ثابتةٌ أو عَارِضةٌ للحرفِ عندَ النطقِ به فيتميَّزُ بها عن غَيرِهِ.

وتنقسمُ صفاتُ الحروفِ إلى قسمينِ:

١- صفاتٌ لها ضدٌّ، وهي كثيرة نذكر منها:

الهمسُ: وهو جَرَيَانُ النَفَسِ عندَ النطقِ بالحرفِ، وحروفُهُ عَشَرَةٌ مجموعةٌ في قولهم: (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَت)، مثلُ: ﴿تَسْتَطِيعُوا﴾، ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾، ﴿الْمَبْثُوثِ﴾.

الجهرُ: وهو ضِدُّ الهمسِ وهو انْحِباسُ النَفَسِ عندَ النطقِ بالحرفِ، وحروفُهُ: ما تبقى بعدَ حروفِ الهمسِ.

الاستعلاءُ: وهو ارتفاعُ جُزءٍ كَبيرٍ من اللِّسَانِ إلى الحَنَكِ الأعلى عندَ النُّطقِ بالحَرفِ. وحُروفه سَبعة: مجموعةٌ في قولهم: (خُصَّ ضَغطٍ قظّ)، مثل: ﴿الصَّاخَّةُ﴾، ﴿قَالَ﴾.

الاستفال: وهو ضِدُّ الاستعلاءِ، وهو انخفاضُ اللِّسَانِ من الحَنَكِ الأعلى إلى قَاعِ الفَمِ عندَ النُّطقِ بالحَرفِ. وحُروفه: ما تَبَقَّى بعدَ حُروفِ الاستعلاء.

٢- صفاتٌ ليس لها ضدٌّ وهي كثير نذكر منها:

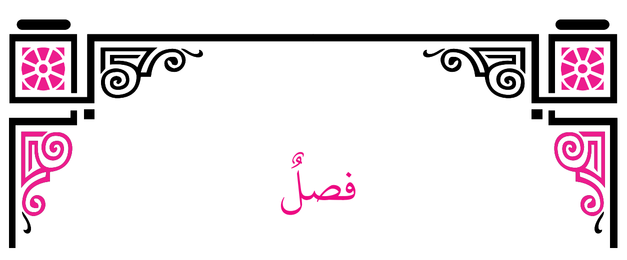
القلقلةُ: وهي اهتزازُ الحرفِ عندَ خُروجِهِ ساكنًا حتى يُسْمَعَ لَهُ نبرةٌ قويةٌ.

وحروفُهَا مجموعةٌ في قولِكَ: (قُطْبُ جَدٍّ).

مثلُ: ﴿أَقْطَارِهَا﴾، ﴿ٱلصَّمَدُ﴾.

الصَّفِير: وهو صَوتٌ زائِدٌ يَخرُجُ مِن بينِ الثَّنَايَا وطَرَفِ اللِّسَانِ عندَ النُّطقِ بِأحدِ حُروفِهِ. وحُروفه: الصَّاد، والسِّين، والزَّاي. مثل: ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾، ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾.

التَّكرير: وهو ارتِعَادُ رأسِ اللسَانِ عندَ النُّطقِ بالحَرفِ. وحَرْفُهُ: الراء. والتَّكريرُ صِفَةٌ تَغلِبُ على اللسانِ، فَعلى القارئ ألا يبالغَ فيها خاصةً إذا شُدِّدَت، مثل: ﴿مَرَّةٍ﴾، ﴿كَرَّةً﴾.



فصلٌ

في التفخيم والترقيق

اعلمْ رَحِمَكَ اللهُ أن الحروفَ الهجائيةَ تنقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ من حيث التفخيم والترقيق:

القسمُ الأول: حروفٌ مفخمةٌ دائمًا.

والتفخيمُ هو: سِمَنٌ يدخلُ على صَوْتِ الحرفِ عندَ النطقِ بِهِ. **وحروفُهُ:** **(خُصَّ ضَغْطٍ قِظ)** مثل: ﴿قَالَ﴾، ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾.

القسمُ الثاني: حروفٌ مرققةٌ دائمًا.

والترقيقُ هو: ضِدُّ التفخيمِ **وحروفُهُ:** الباقي من حروفِ الهجاءِ عَدَا الألفِ المديةِ، والراءِ، واللامِ من كلمة اللهِ. **ومثالُهُ:** ﴿ٱلْكُفَّارَ﴾، ﴿ٱلتَّكَاثُرُ﴾.

القسمُ الثالث: حروفٌ تُفَخَّمُ تارةً وترقَّقُ تارةً، وهي الألفُ المدِّيَّةُ، واللامُ من اسمِ ﴿ٱللَّهِ﴾، والراءُ.

التفخيمُ والترقيقُ

مفخمةٌ دائمًا

وحروفُهُ: خص ضغط قظ.

مرققةٌ دائمًا

وحروفُهُ: باقي حروف الهجاء عدا القسم الثالث.

تفخَّمُ تارةً وترققُ تارة

الـــــــــراء

تفخم إذا:

١- كانت مفتوحة أو مضمومة، مثل: ﴿ضَرَبَ﴾ ﴿رُزِقْنَا﴾.

٢- كانت ساكنة وقبلها فتح أو ضم، مثل: ﴿يَرْزُقُكُم﴾.

٣- كانت ساكنة وقبلها ألف وصل، مثل: ﴿ٱرْجِعِيٓ﴾.

ترقق إذا:

١- كانت مكسورة، مثل: ﴿رِزْقًا﴾.

٢- كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي ولم يكن بعدها حرف استعلاء، مثل: ﴿فِرْعَوْنَ﴾.

٣- كانت ساكنة وقبلها ياء، مثل: ﴿خَيْرٌ﴾.

الألف المدية

تتبع ما قبلها ترقيقًا وتفخيمًا مثل: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، ﴿وَٱلسَّمَآءِ﴾.

اللام من كلمة ﴿ٱللَّهِ﴾

تفخم إذا:

سبقها فتح أو ضم مثل: ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾، ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾.

ترقق إذا:

سبقها كسر، مثل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾.

فصلٌ في المدود

حروف المد هي:

١- **الألف** المفتوح ما قبلها، مثل: قال.

٢- **الياء** المكسور ما قبلها، مثل: قيل.

٣- **الواو** المضموم ما قبلها، مثل: يقول.

طبيعي

فرعي

سببه الهمز

المد المتصل

أن يأتي حرف المد وبعده همزة في كلمة واحدة. مثل: (السماء). ويمد ٤-٥-٦ حركات وقفًا، و٤-٥ وصلًا.

المد المنفصل

أن يأتي حرف المد في كلمة وبعده همزة في الكلمة الثانية. مثل: (يا أيها). ويمد ٢-٤-٥ حركات.

المد البدل

أن تأتي الهمزة قبل حرف المد في كلمة واحدة. مثل: (ءامنوا). ويمد حركتين.

سببه السكون

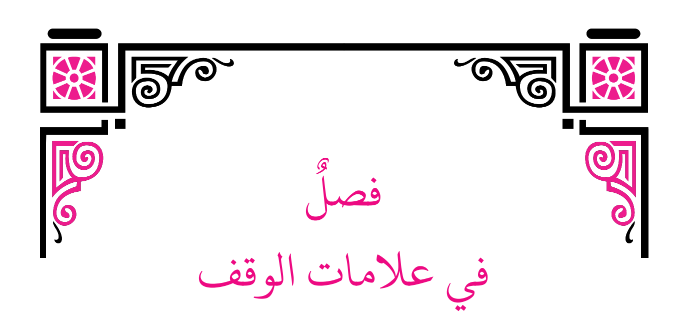
المد العارض للسكون

أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ مشددٌ أو ساكن. ويمد ٦ حركات.

- **حرفي:** مثل: ﴿قٓ﴾، ﴿الٓمٓ﴾.
- **كلمي:** مثل: ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾.

المد العارض للسكون

أن يأتي بعد حرف المد أو اللين حرفٌ ساكن بسبب الوقف عليه. مثل: (المؤمنون) ويمد ٢-٤-٦ حركات.



فصلٌ
في علامات الوقف

ج: علامَةٌ تدلُّ على جوازِ الوقفِ عند هذِهِ الكلمةِ، أو وصلهَا بالكلمةِ التي تَليهَا ويستوي الوصلُ والوقفُ.

مثلُ: قوله تعالى: ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ ﴾.

صلى: علامةٌ تدلُّ على أن الوصلَ أولى من الوقفِ مع جوازِ الوقفِ.

مثلُ: قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾.

قلى: علامةٌ تدلُّ على أن الوقفَ أولى وأتمُّ للمعنى من الوصلِ معَ جوازِ الوصلِ.

مثلُ: قوله تعالى: ﴿ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا ﴾.

مـ: علامةٌ تدلُّ على الوقفِ اللازمِ أي: يجبُ الوقفُ على هذِهِ الكلمةِ.

مثلُ: قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾.

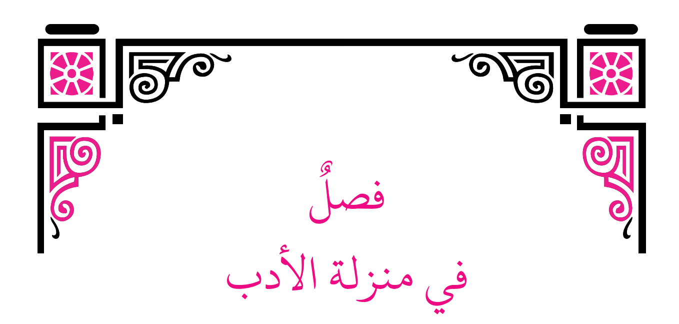
∴ : علامةُ تعانقٍ تدلُّ على أنهُ إذا وقَفْتَ على أحَد الموضعينِ (العلامتين) لا تقفُ عندَ الأخرى معَ جَوازِ الوصلِ جميعًا مارًّا بالعلامتينِ، مثلُ: قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾.

لا: علامةٌ تدلُّ على عدمِ جوازِ الوقفِ، معَ عَدَمِ نيةِ استئنافِ القراءةِ، وهي في بعض المصاحفِ دونَ بعضٍ.



بابٌ

في آدابِ طالبِ العلمِ



فصلٌ
في منزلة الأدب

قال ابن القيِّمِ في تعريفِ الأدبِ: «حقيقةُ الأدبِ استعمالُ الخُلُقِ الجميلِ»[(١)]، وقال الحافظُ ابنُ حجرٍ: «استعمالُ ما يُحمَدُ قولًا وفعلًا»[(٢)].

وقال ابن القيمِ: «أدبُ المرءِ عُنوانُ سعادتِه وفلاحِه، وقلّةُ أدبِه عُنوانُ شقاوتِه وبوارِه[(٣)]، فما استُجلبَ خيرُ الدنيا والآخرةِ بمثلِ الأدبِ، ولا استُجلبَ حِرمانهُما بمثِل قِلَّة الأدب»[(٤)].

والمــرءُ لا يسمـو بغيـرِ الأدبِ وإن يكـنْ ذا حَسَـبٍ ونَسَـبِ

قال يوسفُ بنُ الحسين: «بالأدب تَفْهَمُ العلمَ»[(٥)].

وسألَ رجلٌ البُقاعيَّ أن يَقرأَ عليه، فأذن له البُقاعيُّ، فجلسَ الرجلُ متربعًا، فامتنع البُقاعيُّ من إقرائه وقال له: «أنتَ أحوجُ إلى الأدبِ منك إلى العلمِ الذي جئتَ تطلُبُه»[(٦)]، وقال مَخلدُ بنُ الحسين لابن المبارك يومًا: «نحنُ إلى كثيرٍ من

---

(١) «مدارج السالكين» (٢/ ٣٧٥).
(٢) «فتح الباري» (١٠/ ٤٠٠).
(٣) البوار: الهلاك. (النهاية لابن الأثير: ١/ ١٤).
(٤) «مدارج السالكين» (٢/ ٤٠٢).
(٥) «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٥٤).
(٦) «فيض القدير شرح الجامع الصغير» (١/ ٢٢٤).

الأدبِ أحوجُ منّا إلى كثيرٍ من العلمِ»(١).

وقال ابنُ المبارك: «كادَ الأدبُ يكونُ ثُلُثَي العلم»(٢).

وقال مالك: «كانتْ أمي تُعمِّمُني، وتقول لي: اذهب إلى ربيعةَ فتعلَّمْ من أَدَبِهِ قبل عِلْمِهِ»(٣).

وإنما حُرِمَ كثيرٌ من طلبةِ هذا العصرِ العلمَ بتضييع الأدب، فترى أحدهم متَّكئًا بحضرةِ شيخِهِ؛ بل يمدُّ إليه رِجْليه، ويرفعُ صوتَهُ عنده، ولا يَمتَنِعُ عن إجابةِ هاتِفِهِ الجوالِ أو غَيْرِهِ، فأيُّ أدبٍ عند هؤلاءِ ينالونَ به العلمَ؟!(٤).

اطَّلعَ اللَّيثُ بنُ سعدٍ على أصحابِ الحديثِ، فرأى منهم شيئًا كأنهُ كَرِهَهُ؛ فقال: «ما هذا؟! أنتم إلى يسيرٍ من الأدبِ، أحوج إلى كثيرٍ من العلمِ»(٥).

فماذا يقولُ الليثُ لو رأى حالَ كثيرٍ من طلابِ العلمِ في هذا العصرِ؟!(٦).

وقال مالكُ بن أنسٍ لِفتًى من قريشٍ: «يا ابنْ أخيْ؛ تَعلَّمِ الأدبَ قبل أن تتعلمَ العلمَ»(٧).

---

(١) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي (١/ ٨٠).

(٢) «صفة الصفوة» لابن الجوزي (٤/ ١٢٠).

(٣) «ترتيب المدارك» (١/ ١٣٠).

(٤) المعقد العاشر من كتاب «تعظيم العلم» للشيخ صالح العصيمي.

(٥) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (ص٥٢).

(٦) المعقد العاشر من كتاب «تعظيم العلم» للشيخ صالح العصيمي.

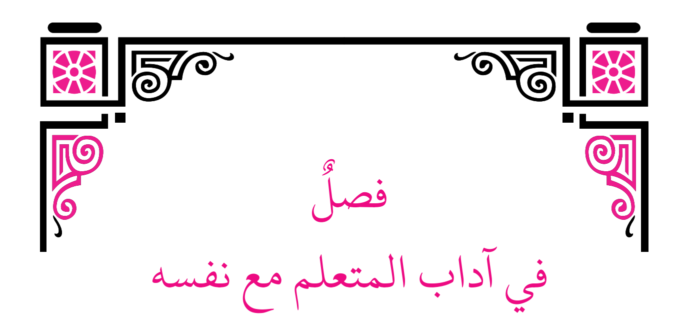
(٧) «الحلية» (تهذيبه) (٢/ ٣٥٩).

وقال الذهبيُّ: «كان يحضرُ مجلسَ الإمامِ أحمدَ خَمسةُ آلافٍ، خَمسُمائةٍ يكتبونَ، والباقونَ يستمدونَ من سَمْتِه وخُلُقِه وأدبِه»[(١)].

وأعظمُ علمٍ يطْلُبُهُ المرءُ حفظُ كتابِ اللهِ ﷻ، وتدبُّرُهُ، وتفهُّمُ معانيهِ.

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٣١٦).



فصلٌ
في آداب المتعلم مع نفسه

*** في ذكر تزكيته لنفسه ظاهرًا وباطنًا:**

الأولُ: أن يزكيَ نفسَه ويطهِّرَ قَلبَهُ من كل غِشٍّ ودنَسٍ وغلٍّ وحَسَدٍ وسوءِ خُلقٍ، وأن يلازمَ خشيةَ اللهِ ويتحلَّى بِعمارةِ ظاهِرِهِ وباطِنِهِ بخشيةِ اللهِ، وإذا طُيِّبَ القلبُ للعلمِ ظهرتْ بركتُهُ ونَمَتْ، وفي الحديث المتفق عليه: «**أَلَا وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ لَهَا سَائِرُ الجَسَدِ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ لَهَا سَائِرُ الجَسَدِ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ**»[١]، وقال سهلٌ: «حرامٌ على قلبٍ أن يدخلَهُ النورُ وفيه شيءٌ مما يكره اللهُ عَزَّ وَجَلَّ»[٢].

وقال الذهبيُّ عندَ تَرجَمَتِهِ لعثمانَ الدارميِّ: «إن العلمَ ليسَ بكثرةِ الروايةِ، ولكنَّهُ نورٌ يقذفُهُ اللهُ في القلبِ، وشرطُهُ: الاتباعُ، والفرارُ من الهوى والابتداعِ»[٣].

وطهارةُ القلبِ ترجعُ إلى أصلين عظيمين: أحدِهِما: طهارتُهُ من نجاسةِ الشبهاتِ، والآخرِ: طهارتُهُ من نجاسةِ الشهواتِ[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢) ومسلم (١٥٩٩).

(٢) «ذم الهوى». (ص ٧٧).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٢٣).

(٤) المعقد الأول من كتاب «تعظيم العلم» للشيخ صالح العصيمي.

الثاني: أن يُحسِنَ نِيَّتَهُ في طلبِ العلمِ بأن يقصدَ بِهِ وجه اللهِ تعالى فينويَ رفعَ الجهلِ عن نفسِه وعن غيرِه وأنْ ينويَ إحياءَ العلمِ والعملَ به، قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥﴾ [البينة: ٥]، وفي الصحيحين عن عمرَ بنِ الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى**»[1].

وفي صحيح مسلمٍ عن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ**»[2] نسألُ الله السلامةَ والعافية.

---

(١) أخرجه البخاري (١) ومسلم (١٩٠٧).

(٢) أخرجه مسلم (١٩٠٥).

قال سفيانُ الثوريُّ: «ما عالجتُ شيئًا أشدَّ عليَّ من نيتيْ لأنها تتقلبُ عليَّ»(١).

ويُروى عن ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: «إنما يَحفَظُ الرجلُ على قَدْرِ نيَّتِهِ»(٢).

قال أبو يوسف: «يا قومُ أَرِيدوا بعلمِكُمُ اللهَ تعالى فإني لم أجلسْ مجلسًا قطُّ أنوي فيه أن أتواضعَ إلا لم أقمْ حتى أعلوَهُم، ولم أجلسْ مجلسًا قطُّ أنويَ فيه أن أعلوَهُم إلا لم أقمْ حتى أفتَضِح»(٣).

وقال أبو بكرٍ المَرُّوذيُّ: سمعتُ رجلًا يقولُ لأبي عبد الله -يعني أحمدَ بنَ حنبلٍ- وذكرَ لهُ الصِّدقَ والإخلاصَ؛ فقال أبو عبدِاللهِ: «بهذا ارتفعَ القوم»(٤).

والعلمُ عبادةٌ من العباداتِ وقُربَةٌ من القُرَبِ فإن خَلَصَت فيه النيةُ قُبِلَ وزكا ونَمَتْ بركتُهُ، وإن قُصِدَ بِهِ غيرُ وجهِ اللهِ تعالى حبطَ وضاعَ، وخَسِرَتْ صفقَتُهُ.

وقال ابنُ الجوزيِّ: «إنَّما يتعثَّرُ من لم يُخْلِص»(٥).

الثالث: أن يعملَ بالعلمِ الذي حصَّله، قال سُفيانُ الثوريُّ: «ما بلغنيْ عن رسول الله ﷺ حديثٌ قَطُّ إلا عملتُ به ولو مَرَّة»(٦).

وقال أيضًا: «يَهتفُ العلمُ بالعملِ فإن أجابَهُ وإلا ارتحلَ»(٧).

---

(١) «تذكرة السامع والمتكلم» لابن جماعة (ص ٦٨).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٨٤٣)، والنووي في «التبيان» (ص ٥٠).

(٣) «تذكرة السامع والمتكلم» لابن جماعة (ص ٦٩).

(٤) «الآداب الشرعية والمنح المرعية» (٢/ ٥٤).

(٥) «صيد الخاطر» (ص٣٥٥).

(٦) السير (تهذيبه) (٢/ ٦٩٦).

(٧) «عيون الأخبار» (٢/ ٥٢٣) ورواه عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابن عبد البر في «الجامع» (٢/ ١١).

الرابع: أن يبتعد عن المعاصي، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [الطلاق: ٢].

وقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٢٩﴾ [الأنفال: ٢٩].

قال الإمام الشافعيُّ رحمه الله تعالى:

شَكَوْتُ إلَى وَكِيعٍ سُوءَ حِفْظِي ... فَأرْشَدَنِي إلَى تَرْكِ المعَاصي

وَأخْبَرَنِي بأَنَّ العِلْمَ نُورٌ ... ونورُ الله لا يُهْدَى لعاصي

وقال الآخر:

خَلِّ الذنوبَ صَغِيْرَهَا ... وكبيرَها، ذاكَ التُّقَى

واصنعْ كماشٍ فوقَ أر ... ضِ الشوكِ يحذرُ ما يرى

لا تحقِرَنَّ صَغِيرةً ... إنّ الجبالَ مِن الحَصَى[1]

قال بلالُ بنُ سعدٍ: «لا تنظرْ إلى صِغَرِ المعصيةِ، ولكنْ انْظر إلى منْ عصيتَ»[2].

وقال ابنُ القيِّم: «الذنوبُ جِراحاتٌ، وربَّ جُرحٍ وَقَعَ في مقْتل»[3].

وخاصّةً ذنوبَ الخلواتِ فعن ثوبانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا**»، قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ،

(١) «ديوان ابن المعتز» (ص٣٢١).

(٢) «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٢١).

(٣) «الفوائد» لابن القيم (ص٥٤).

وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللهِ انْتَهَكُوهَا»[(١)].

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلا تَقُلْ ... خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيْبُ

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ يَغْفُلُ سَاعَةً ... وَلا أَنَّ مَا تُخفي عَلَيْهِ يَغِيْبُ

وقال الآخر:

وما أبصرتْ عينايَ أجملَ من فتىً ... يخافُ مقامَ اللهِ في الخَلَواتِ

كان الحسنُ البصريُّ إذا ذكر أهلَ المعاصيْ يقول: «هانُوا عليه فعَصَوْه، ولو عزُّوا عليه لعَصَمَهُمْ»[(٢)].

الخامس: أن يتحلَّى بخُلُقِ الإيثارِ وعدمِ الأنانيةِ، وألا يحسدَ أحدًا من رفقَتِهِ على فضيلَةٍ وهبها الله تعالى له، بل ينبغيْ أن يُوقنَ أن حكمةَ الله تعالى اقتضتْ جعلَ هذه الفضيلةِ في هذا الشخصِ، فبهذا تسلمُ نفسُه من الحسدِ بإذن الله.

قال ﷺ: «لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ»[(٣)].

ألا قُلْ لمنْ بَاتَ ليْ حاسدًا ... أتدري على مَن أسأتَ الأدبْ

أسأتَ على اللهِ في حكمهِ ... لأنكَ لم تَرْضَ لي ما وهبْ

السادس: إذا كان ممن فتحَ اللهُ عليه بقوةِ الحافظةِ، وكان متميزًا في الحلْقَةِ من ناحيةِ الحفظِ أو جمالِ الصوتِ أو حُسْنِ الأداء فعليه ألا يُعْجَبَ بنفسِهِ، وألا

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٢٤٥)، وصححه الألباني في صَحِيح الجَامِع (٧١٧٤).

(٢) «ذم الهوى» (ص٤٨٤).

(٣) رواه البخاري (٦٠٧٦)، ومسلم (٢٥٥٩).

يتكبَّرَ على إخوانِهِ ومعلمِهِ؛ بل عليه أن يتواضعَ لله ﷻ ويشكره على هذهِ النعمةِ؛ فبالشكر تزدادُ النعمُ، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝٧﴾ [إبراهيم: ٧] أي: لئن شكرتم نعمتي عليكم لأزيدنكم منها[(١)].

تواضعْ تكن كالنجمِ لاحَ لناظرٍ   على صفحاتِ الماءِ وهو رفيعُ
ولا تكُ كالدخانِ يعلو بنَفْسِهِ   إلى طبقاتِ الجوِّ وهو وضيعُ

السابع: أن يعتنيَ بنظافةِ بدنِهِ وملبسِهِ مع عدمِ الترفُّهِ والمبالغةِ في الزينة.

*** في ذكرِ ما ينبغي أن يكونَ عليه من الهمةِ العاليةِ وحفظِ الوقتِ والصبرِ على ذلك والالتجاءِ إلى الله:**

الثامن: أن يكونَ ذا همةٍ عاليةٍ، ويجتهدَ في تعلُّمِ القرآنِ وتحصيلِ العلم، وأن يتذكرَ ما أخرجه مسلمٌ في صحيحه عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**المَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ**»[(٢)]. ويتذكرَ قولَهُ ﷺ: «**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ المَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ العِلْمِ، وَإِنَّ العَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ حَتَّى الحِيتَانُ فِي المَاءِ، وَفَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ، كَفَضْلِ القَمَرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ، إِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ**»[(٣)]، قال عمر الفاروق رضي الله عنه: «لا تصغرنَّ همتُك فإني

(١) تفسير ابن كثير، سورة إبراهيم آية (٧).
(٢) رواه البخاري (٤٩٣٧)، ومسلم (٧٩٨).
(٣) رواه الترمذي (٢٦٨٢)، وصححه الألباني.

لم أرَ أقعدَ بالرجلِ من سُقُوطِ همتِهِ»[١].

وقال ابنُ القيمِ: «لا بُدَّ للسالكِ من همَّةٍ تُسَيِّرُه وتُرَقِّيه وعلمٍ يبصِّرُه ويَهدِيه»[٢].

وقال أيضًا: «إذا طلعَ نجمُ الهِمَّةِ في ظلامِ ليلِ البَطَالَةِ، ورَدِفَهُ العَزيمةُ، أشرقتْ أرضُ القلبِ بنورِ ربِّها»[٣]. وإنَّ مما يُعْلِي الهمةَ ويسمو بالنفسِ النظرَ في حالِ من سَبَقَ، فهذا أحمدُ بنُ حنبلٍ وهو في الصِّبا ربَّما أراد الخروجَ قبل الفجرِ إلى حِلَق الشيوخِ، فتأخذه أمُّه بثيابه وتقولُ -رحمةً به-: «حتى يُؤَذِّنَ الناسُ أو يُصْبِحُوا»[٤].

فلا تكنْ رحمَكَ اللهُ شابَّ البدنِ أشيبَ الهمَّة؛ فإن هِمَّةَ الصادق لا تَشِيْبُ[٥].

وكان ابن عقيلٍ ينشدُ وهو في الثمانينَ من عُمُرِهِ:

ما شابَ عزميْ ولا حزميْ ولا خُلُقِيْ ... ولا ولائيْ ولا دينيْ ولا كرميْ

وقال المتنبي:

عَلى قَدرِ أَهلِ العَزمِ تَأتي العَزائِمُ ... وَتَأتي عَلى قَدرِ الكِرامِ المَكارِمُ
وَتَعظُمُ في عَينِ الصَغيرِ صِغارُها ... وَتَصغُرُ في عَينِ العَظيمِ العَظائِمُ

وقال الآخر:

إذا رَأَيْتَ شبابَ الحَيِّ قَدْ نَشَأوا ... لَا ينقُلُونَ قِلالَ الحِبرِ والوَرَقا
وَلَا تراهُمْ لَدَى الْأَشْيَاخِ فِي حلقٍ ... يَعُونَ مِن صَالحِ الْأَخْبَارِ مَا اتَّسَقَا

---

(١) محاضرات الأدباء (١/ ٤٤٥).

(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢١).

(٣) «الفوائد» لابن القيم (١/ ٥١).

(٤) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/ ١٥١).

(٥) المعقد الثالث من كتاب «تعظيم العلم» للشيخ صالح العصيمي.

فذرهُمُ عَنْكَ وَاعْلَمْ أَنهم هَمَجٌ ... قد بدلُوا بعلوِّ الهمةِ الحُمُقَا

فيا فتيةَ الإسلامِ، ويا آمالَ الأمةِ احملوا في صدوركم هِمَمًا تناطحُ السحابَ، وتسمو عن الوهادِ إلى الهضاب.

فَكُنْ رَجُلًا رِجلُه في الثَّرَى ... وهَامَةُ هِمَّتِهِ في الثُّرَيَّا

التاسع: أن يصبرَ على تحصيلِ العلمِ، إذ كلُّ جليلٍ من الأمورِ لا يدركُ إلا بالصبرِ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، روى الإمام مسلمٌ في صحيحه عن يحيى بن أبي كثيرٍ أنه قال: «لَا يُسْتَطَاعُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجِسْمِ»[١].

صَبَرُوا قَلِيلًا فَفَازُوا دَائِمًا ... يَا عِزَّةَ التوفيقِ للإنسانِ

وقال الآخر:

دببتَ للمَجْدِ والسَّاعونَ قد بَلَغُوا ... جُهدَ النُّفوسِ وألقوا دُونَه الأُزرا

وكَابَدُوا المَجْدَ حتى ملَّ أكثرُهُم ... وعانقَ المجدَ من أَوْفَى ومن صَبَرَا

لا تَحْسَبِ المجدَ تمرًا أنتَ آكِلُهُ ... لَنْ تبلُغَ المجدَ حتى تَلْعَقَ الصَبِرَا

وهذا ابنُ الجوزيِّ يقول: «تأملتُ عَجَبًا، وهو أن كلَّ شيءٍ نفيسٍ خَطِيرٍ يطولُ طريقُه، ويكثرُ التعبُ في تحصيلِهِ، فإنَّ العِلمَ لمَّا كانَ أشرفَ الأشياءِ لم يحصلْ إلا بالتعبِ والسَّهرِ والتكرارِ، وهجرِ اللذاتِ والراحةِ...»[٢].

بَصُرْتَ بالراحةِ الكُبرى فلم تَرَها ... تُنالُ إلا عَلَى جِسْرٍ من التَّعَبِ

ولما رأى أحدُ أصحابِ الإمامِ أحمدَ بن حنبلٍ جُهدَهُ ومثَابَرَتَه سأله قائلًا:

---

(١) أخرجه في صحيحه في أوقات الصلاة رقم (٦١٢).

(٢) «صيد الخاطر» (١/ ٢٨١).

إلى متى تستمرُّ في طلبِ العلمِ، وقد أصبحتَ إمامًا للمسلمين وعالمًا كبيرًا؟!
فقال له: «معَ المِحْبرةِ إلى المقبرةِ»(١).

ومـن يَصْطَبِـرْ للعِـلـمِ يَظْفَـرْ بنَيْلِـهِ ومن يَخْطُبِ الحَسْنَاءَ يَصْبِرْ على البَذلِ

العاشر: أن يستغلَّ وقتَ شَبابِه بالتحصيلِ والحفظِ ولا يغترَّ بخُدَعِ التسويفِ؛ فإن كلَّ ساعةٍ تمضيْ مِنْ عُمُرِهِ لا بدَلَ لها ولا عِوضَ عنها، وكذلك يقال: «العلمُ لا يعطيكَ بعضَه حتى تُعطِيه كلَّك».

ألا اغتنـمْ سِـنَّ الشـبـابِ يـا فَتـى عنـدَ المشـيبِ يَحمَدُ القومُ السُّرى

قال محمدُ بنُ عَبدِ البَاقِيْ البَزَّازُ: «ما ضَيَّعتُ ساعةً من عُمُرِي في لهوٍ أو لعبٍ»(٢) وقال أبو الوفاءِ ابنُ عقيلٍ: «إني لا يَحِلُّ لي أن أضيعَ ساعةً من عُمُرِيْ»(٣).

أَبَعْـدَ بُلوغـي خَمْسَ عَشْـرَةَ ألعبُ وألـهـو مع اللاهينَ حولـي وأطربُ
ولـي نظـرٌ عـالٍ ونفـسٌ أبيـةٌ مُقـامًا علـى هَـامِ المَجَـرَّةِ تَطْلُبُ

وكان ابنُ تيميةَ الجَدُّ إذا دَخَلَ الخَلاءَ لقضاءِ حاجةٍ قال لبعضِ مَنْ حولَهُ: «اقرأ في هذا الكتابِ، وارفعْ صوتَكَ»(٤).

وكان النوويُّ يقرأُ كل يومٍ اثنيْ عَشَرَ درسًا على مشايخه(٥)، وكَرَّرَ غالبُ بنُ عبدِ الرحمنِ صحيحَ البخاريِّ سبعَمائةَ مرَّةٍ(٦). وابنُ الجوزيِّ طالعَ وهو بعدُ في

(١) «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي (ص ٣٧).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٢٦).
(٣) «ذيل طبقات الحنابلة» (٣/ ١٢١).
(٤) «روضة المحبين» لابن القيم (ص ٥١).
(٥) «طبقات علماء الحديث» (ص ٢٥٥).
(٦) «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٥٨٧).

الطَّلَبِ عشرينَ ألفَ مجلَّدٍ[١].

والوقتُ أنفسُ ما عُنِيْتَ بحِفظِهِ   وأُراهُ أَسْهَلَ ما عليكَ يَضِيعُ

الحاديْ عَشَر: أن يختارَ الأوقاتَ المناسبةَ للحفظِ قال الخطيبُ: «أجودُ أوقاتِ الحفظِ الأسحارُ، ثم وسط النهارِ، ثم الغداةُ»[٢]، وقال: «وحفظُ الليلِ أنفعُ من حفظِ النهارِ، ووقت الجوعِ أنفعُ من وقت الشِّبَعِ». وقال: «وأجودُ أماكنِ الحفظِ الغرفُ وكلُّ موضعٍ بعيدٍ عن الملهياتِ» وقال: «وليس بمحمودٍ الحفظُ بحضرةِ النباتِ والخضرةِ والأنهارِ وقوارعِ الطريقِ وضجيجِ الأصواتِ لأنها تمنعُ من خُلُوِّ القلبِ غالبًا»[٣].

الثانيْ عَشَر: أن يقنعَ بما أعطاهُ اللهُ وإن كانَ يسيرًا، فيقنعُ من اللباسِ بما يَسْتُرُ مِثْلَهُ وإن كان خَلَقًا، فبالصبرِ على ضِيقِ العيشِ يَنالُ سَعَةَ العلمِ ويجمعُ شتَاتَهُ فتتفجرُ فيه ينابيعُ الحِكْمة.

الثالثَ عَشَر: أن يأكلَ القدرَ اليسيرَ من الحلالِ، قال الشافعي: «ما شبعتُ منذُ ستَّ عشرةَ سنةً إلَّا مرَّةً، فأدخلتُ يَدِيْ فتقيَّأْتُها، لأنَّ الشِّبَعَ يُثقِلُ البدنَ، ويُقسِّي القلبَ ويُزيلُ الفطنةَ، ويجلِبُ النومَ، ويُضْعِفُ عن العبادةِ»[٤].

فإن الداءَ أكثرُ ما تَراهُ   يكونُ مِنَ الطَّعامِ أو الشرابِ

الرابعَ عَشَر: أن يلتجئ إلى اللهِ ويفْزَعَ إليه في تحصيل مطلوبِهِ، إذ إن الله

---

(١) «صيد الخاطر» (ص ٣٥٨).

(٢) وهذا يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال.

(٣) «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٠٣).

(٤) «آداب الشافعي ومناقبه» للرازي (ص٧٨).

إذا وفَّق وبارك فلا تَسَلْ عن الفتوحاتِ والإنجازاتِ العِظَام، فحينَهَا عليكَ أن تَكْسِرَ الحاسبةَ؛ فليسَ لها قيمةٌ إذا نَزَلَ التوفيقُ الإلهيُّ. قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٦٠﴾ [غافر: ٦٠]، وقال ﷺ: «**إِذَا سَأَلْتَ فَاسأَلِ الله، وإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ باللهِ**»[١].

إذَا لَم يَكُنْ عَونٌ مِنَ اللهِ لِلفَتى ... فَأَوَّلُ مَا يَجنِي عَلَيهِ اجتِهَادُهُ

❊ في ذكرِ مُعاشَرَتِه للخلْق:

الخامسَ عشَرَ: أن يكونَ بارًّا بوالديه مقدمًا شأنَهُما على شأنِ غيرِهِما قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ﴾ [الإسراء: ٢٣]، وروى مسلمٌ في صحيحه من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**رَغِمَ أَنْفُ**[٢]، **ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ**»، قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ**»[٣].

قال ابنُ عَونٍ: «دخلَ رَجلٌ على محمدِ بنِ سِيرينَ وهو عندَ أمِّهِ، فقال: ما شأنُ محمدٍ أيشتكِي شيْئًا؟ فقالوا: لا، ولكنَّهُ هكذا يكونُ إذا كانَ عندَ أمِّه»[٤].

السادسَ عَشَرَ: أن يتعاهدَ أقاربَهُ بالصِّلةِ والإحسانِ، فلا يَقطَعْ رَحِمَه وإن قطعوه قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ ٢٢﴾

---

(١) رواه الترمذي (٢٥١٦)، وقال حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(٢) رغم أنف: لصق بالتراب. «غريب الحديث» لابن الجوزي (١/ ٤٠٣).

(٣) رواه مسلم (٢٢٥١).

(٤) «البر والصلة» لابن الجوزي (ص٨٦).

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ٢٣﴾ [محمد: ٢٢-٢٣].

السابعَ عشَر: أن يتركَ كثرةَ مخالطةِ الناسِ، فإن احتاجَ إلى أن يصحبَ فليكنْ صاحبًا صالحًا دينًا تقيًّا وَرِعًا ذكيًّا كثيرَ الخيرِ قليلَ الشَّرِّ، إن نسيَ ذَكَّرهُ وإن ذَكَرَ أعانَهُ، وإن احتاجَ واساهُ وإن ضَجرَ صبَّره، وإن ابتلي بصحبةٍ يضيِّعُونَ العُمُرَ والوقتَ فليتلطَّفْ في قطعِ العلاقةِ بحكمةٍ، وعليه أن يجعل لنفسِهِ أصحابًا يعينونَهُ على ما هو فيه، ويكونونَ أنشطَ منه -إن وَجَدَ ذلك-، قال ﷺ: «**الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ**»[1]، قالَ الراغبُ الأصفهانيُّ: «ليسَ إعداءُ الجليسِ لجليسِهِ بِمَقَالِه وفِعَالِهِ فقط؛ بل بالنَّظَرِ إليه»[2].

لا تَصْحَبِ الكَسْلانَ في حَالاتِهِ ... كم صالحٍ بفسادِ آخرَ يفسُدُ
عدوى البليدِ إلى الجليدِ[3] سريعةٌ ... كالجمرِ يوضَعُ في الرَّمَادِ فَيخمُدُ

قال ابنُ مسعودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «اعتبِروا الرجلَ من يُصَاحِب؛ فإنما يُصاحبُ الرجلَ من هو مثلُهُ»[4].

ومما يروى عن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ:

فلا تَصْحَبْ أخا الجهلِ ... وإيَّاكَ وإيَّاهُ
فكمْ مِنْ جَاهلٍ أردى ... حليمًا حين واخاهُ
يقاسُ المرءُ بالمرءِ ... إذا ما هو ماشاهُ

(١) رواه أبوداود (٤٨٣٣).
(٢) «فيض القدير» للمناوي (٥/ ٥٠٦).
(٣) والجليد هو: الحازم.
(٤) «شعب الإيمان» للبيهقي (١٢/ ٤٥).

ولبعضهم:

إنَّ أخـــاكَ الصـدقَ من كـانَ مَعَك ... ومــن يَضُــرُّ نَفسَــهُ لينفـعــك

ومــن إذا رَيــبُ زَمــانٍ صَـدَعَـك ... شَـتَّـتَ فِيــكَ شَـملَـه لِيَجْمَعَك

وقال الآخر:

ويظـلُّ فــي عُـمـقِ الفـؤادِ تسـاؤلٌ ... مــن أين نلقى صـالـحَ الإخوانِ؟

خُذهـا كقاعدةٍ تَحَقَـقَ صِــدْقُها ... لا شــيءَ يعــدلُ رفـقَــةَ الــقرآنِ

الثامنَ عَشَر: ألا يطلقَ لسانَهُ بالإيذاءِ، فلا يغتابُ أحدًا من زملائِهِ ولا يسخرُ منه، ولا يرفعُ صوتَهُ عليه.

التاسعَ عَشَر: أن يتخذَ حُسْنَ الظنِّ أساسًا في التعاملِ معَ زملائِهِ، ومعلِّمِهِ، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

العشرون: أن يحترمَ أخاه ويتأدبَ معه، ويتواضعَ له، ويَصْدُقَ معه في كلامِهِ ووعودِه، ويعاملَهُ معاملةَ الأخِ المسلمِ، ويحبَّهُ في اللهِ، ويظهرَ ذلكَ له، رغبةً في المنزلة الرفيعةِ للمتحابينَ في الله فعن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قال: «**إنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي**»[1]، ولْيَحْذَرْ من التشاحن مع إخوانه، وإن تشاحنوا فعليه أن يُصلحَ بينهم تطبيقًا لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ١٠﴾ [الحجرات: ١٠] وعليه أن يلقى أخاهُ بوجهٍ طَلْق، قال رسول الله ﷺ:

---

(١) رواه مسلم (٢٥٦٦).

«تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ»(١)، وقال: «لا تَحْقِرَنَّ منَ المَعرُوفِ شَيئًا، ولو أنْ تَلقَى أَخَاكَ بِوَجهٍ طَلْقٍ»(٢).

الحاديْ والعشرون: أن يُطهِّرَ لسانَه من كلِّ كلامٍ يَشْينُ، فينتقيْ الكلامَ الطيبَ كما ينتقيْ أطايبَ الثمرِ قال تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ﴾ [الإسراء: ٥٣]، وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الفَاحِشِ، وَلَا البَذِيءِ»(٣)وقال: «وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ»(٤).

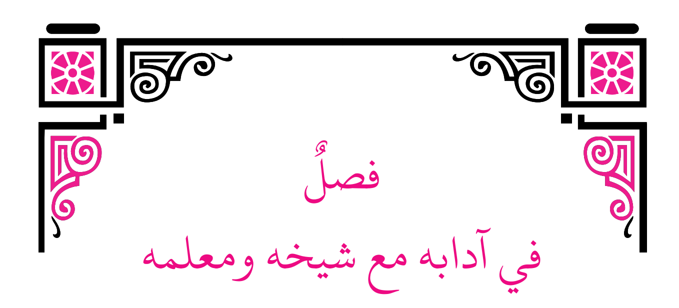
احفظْ لسانَكَ أيها الإنسانُ ... لا يلدَغَنَّكَ إنَّهُ ثُعبانُ

(١) رواه الترمذي (١٩٥٦).

(٢) رواه مسلم (٢٦٢٦).

(٣) رواه الترمذي (١٩٧٧).

(٤) رواه البخاري (٢٩٨٩)، ومسلم (١٠٠٩).



فصلٌ
في آدابه مع شيخه ومعلمه

الأول: أن يختارَ المعلِّمَ الذي يَودُّ القراءةَ عليه، ويستشيرَ في ذلك، ولْيَكنْ ممن يحسبه ذا تُقىً، وخلقٍ حسنٍ ومروءةٍ، ولْيختَرِ الأحسنَ تعليمًا والأجودَ تفهيمًا، قال محمدُ بن سيرين: «إنَّ هذا العلمَ دِينٌ فانظروا عمَّن تأخذونَ دينكم»[(١)]، ولْيَجْتهدْ على أن يكونَ الشيخُ ممن حصَّلَ العلومَ الشرعيةَ.

الثاني: أن يُجلَّ شيخَهُ ويحترمَه وينقادَ له، ويستأذنَه فيما يريدُ فِعلَه، وعليه أن يطبِّقَ ما يقولُهُ لَهُ، فقد أخذَ ابنُ عباسٍ ﭬ -مع جلالتِه ومرتبتِه- بِركَابِ زيد بنِ ثابتٍ الأنصاري ﭬ وقال: «هَكَذا أُمِرنا أن نَفعَلَ بِعُلَمائِنا»[(٢)]. وكان أصحابُ النبي ﷺ إذا جَلسُوا إليه كأنما على رؤوسهِمُ الطَّيرُ لا يتحركونَ[(٣)]. وقال الربيعُ: «واللهِ ما اجترأتُ أن أشربَ الماءَ والشافعيُّ ينظرُ إليَّ هيبةً له»[(٤)].

وقال أحمدُ ابنُ حنبلٍ لخَلِفٍ الأحمرِ: «لا أقعدُ إلا بين يديكَ، أُمرنا أن نتواضع

---

(١) أخرجه مسلم في مقدمته (١/ ١٤).

(٢) أخرجه الحاكم (٣/ ٤٢٣)، وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٣) رواه أبوداود (٣٨٥٥).

قال ابن الأثير: «وصفهم بالسكون والوقار، وأنهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة؛ لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شيء ساكن» (النهاية في غريب الحديث ٣/ ١٥٠).

(٤) أخرجه البيهقي في المدخل (٦٨٤).

لمن نتعلم منه»(١)، وقال شُعبةُ بن الحَجَّاج: «كلُّ من سمعتُ منه حديثًا صِرْتُ له عبدًا»(٢)، ونقلَ ابنُ حزمٍ الإجماعَ على توقير العلماء وإكرامِهم، وقال الشافعيُّ: «كنتُ أَصَّفَّحُ الوَرَقَ بين يَدَيْ مالكٍ صفحًا رفيقًا هيبةً له، لئلا يسمعَ وقْعَها»(٣).

وقال يحيى الموْصِليّ: «رأيتُ مالكَ بنَ أنس غيرَ مرّةٍ وكان بأصحابِهِ من الإعظامِ له والتوقير له، وإذا رفع أحدهم صوته صاحوا به»(٤).

وقال سعيدُ بنُ جُبَيرٍ: «كان ابن عباسٍ يحدثني بالحديثِ فلو يأذنُ لي أن أُقبِّل رأسَهُ لقبلتُهُ»(٥).

الثالث: أن يعرفَ له حقَّهُ ولا ينسى له فضلَهُ، ومن ذلك أن يعظِّمَ حُرمَتَهُ ويردَّ غِيبتهُ ويغضبَ لها. وينبغي أن يدعو له مدةَ حياتِهِ وبعد وفاتِه. قال الإمامُ أحمدُ ابنُ حنبلٍ: «ما صليتُ صلاةً منذ أربعينَ سنةً إلا وأنا أدعو للشافعي»(٦). وليس معنى هذا أن يغلوَ في شَيخِهِ ويتعصبَ لهُ، بل يكونُ الحقُّ بغيتَهُ مع إجلالِهِ لشيخِهِ واعتذارِه له.

الرابع: أن يصبرَ على جَفْوةٍ تَصْدُرُ من شيخِه أو شدَّةٍ وحَزْمٍ ولا يصُدُّه ذلك عن ملازمتِه، وعليه أن يبدأَ هو عندَ جفوةِ الشيخِ بالاعتذارِ مما وقعَ والاستغفار، وينسبَ الخطأ إلى نفسِهِ فإن ذلك أبقى لمودةِ شيخِهِ، وأحفظُ

(١) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/ ١٩٨).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٠٨).
(٣) المجموع شرح المهذب (١/ ٦٦).
(٤) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/ ٣٣٥).
(٥) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/ ١٩٠).
(٦) رواه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٢٥٤).

لقلْبِهِ، وأنفعُ للطالبِ في دنياهُ وآخرتِهِ. وعن بعضِ السلفِ: «من لم يَصبِرْ على ذُلِّ التعليمِ بقيَ عُمُرَهُ في عَمَايةِ الجَهَالةِ، ومن صَبَرَ عليه آل أَمْرُهُ إلى عزِّ الدُنيا والآخِرة»[1] ولبعضهم:

فَاصْبِـرْ لِدَائِـكَ إنْ أَهَنْـتَ طَبِيبَهُ ... وَاصْبِـرْ لِجَهْلِـكَ إنْ جَفَـوْتَ مُعَلِّمًا

وعن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: «ذَللتُ طالبًا فَعَزَزْتُ مطلوبًا»[2].

وقال الشافعي:

تَّصبَّرْ على مُـرِّ الجفا مـن معلـمٍ ... فـإنَّ رُسُـوبَ العلـمِ فـي نَفَـراتِهِ
ومـنْ لـم يـذق مـرَّ التعلـمِ سـاعةً ... تجـرَّعَ ذلَّ الجهـلِ طــولَ حيـاته
ومـن فاتــهُ التَّعـليمُ وقتَ شبابهِ ... فكبِّــر عليـــه أربعًـا لـوفـاته
وَذَاتُ الْفَتَـى واللَّهِ بالْعِـلْـمِ وَالتُّقَى ... إذا لم يكـونـا لا اعتــبارَ لــذاتهِ

الخامس: أن يجلسَ بين يدي الشيخ جلسةَ طالبِ العلمِ المؤدَّب في جِلْسَتِهِ بتواضعٍ وسكونٍ، ولنا في حديثِ جبريلَ المشهور القدوةُ الحسنَةُ، فقد جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ ليسأله؛ ليعلِّمَ الأمةَ فجلس أمامَ النبي ﷺ جِلْسَةَ المتعلِّم، فأسندَ ركبتَيْهِ إلى ركبتيهِ ووضعَ كفيهِ على فخذَيْهِ، ثم سأله. فينبغي للطالبِ أن يصغيَ للشيخِ ناظرًا إليه ويقبلَ بكلِّيَّتِهِ عليهِ متعقِّلًا لقوله بحيث لا يُحْوِجُه إلى إعادةِ الكلامِ مرةً ثانيةً، ولا يلتفتْ من غير ضرورةٍ، ولا يضطربْ لضجةٍ يسمعُها أو يلتفتْ إليها ولا يَنْفُضْ كُمَّيْه، ولا يحسِرْ عن ذراعَيْه، ولا يعبثْ بيديْهِ أو رجلَيْهِ أو غيرهما من أعضائِهِ، ولا يُسندْ ظهرَهُ بحضرةِ الشيخِ إلى حائطٍ

---

(١) «التبيان في آداب حملة القرآن» (١/ ٥٠).
(٢) «جامع بيان العلم» (١/ ٥٠٧).

أو مِخَدَّةٍ، ولا يعطِ الشيخ جنبه أو ظَهره، ولا يكثرْ كلامَهُ من غير حاجة، ولا ما فيه سوءُ مخاطبةٍ أو سوءُ أدبٍ(١)، فقد «كَانَ عبدُ الرحمنِ بنُ مَهديٍّ إذا تحدثَ أحدٌ في مجلسِهِ أو بُرِيَ قَلَمٌ، صَاحَ ولَبِسَ نعليهِ ودَخَل»(٢).

وعن عليٍّ رضي الله عنه قال: «من حقِّ العالمِ عليكَ أن تُسَلِّمَ على القوم عامةً وتخصَّهُ بالتحيةِ، ولا تَطْلُبَنَّ عَثْرَتَهُ، وإن زَلَّ قبلتَ معذرتَهُ، وعليك أن توقِّرَهُ للهِ تعالى، وإن كانت له حاجةٌ سبقتَ القومَ إلى خدمتِهِ ولا تشبعْ من طولِ صحبتِهِ فإنما هو كالنخلةِ تنتظرُ متى يَسقُطُ عليكَ منها شيء»(٣).

قال بعضهم: «ومن تعظيمِ الشيخِ ألا يجلسَ إلى جانبِهِ ولا على مصلَّاه أو وسادَتِهِ، وإن أَمَرَهُ الشيخُ بذلكَ فلا يفعلْهُ إلا إذا جَزَمَ عليه جزمًا يشقُّ عليه مخالفتُهُ فلا بأسَ بامتثالِ أمره في تلك الحالِ، ثم يعودُ إلى ما يَقتَضِيه الأدب»(٤).

السادس: أن يلتزمَ الأدبَ حالَ التحدثِ مع الشيخ، وألَّا يرفعَ صوتَه عليه، ولا يقاطِعَهُ في الحديثِ، وعليه ألَّا يخاطبَ المعلمَ باسمِهِ مجردًا، بل يتأدَّبُ ويتلطَّفُ، فيناديهِ بقولِهِ: يا أستاذي، أو يا شيخُ، أو يا شيخي.

السابع: إذا أعطاهُ شيخُهُ شيئًا أخذَه باليمينِ، وإن أعطى الشيخَ شيئًا أعطاهُ باليمينِ.

---

(١) انظر: «تذكرة السامع والمتكلم» (ص ١٠٣) [بتصرّف].
(٢) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/ ١٩٣).
(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٨٥٦).
(٤) «تذكرة السامع والمتكلم لابن جماعة» (ص ١٠٥).

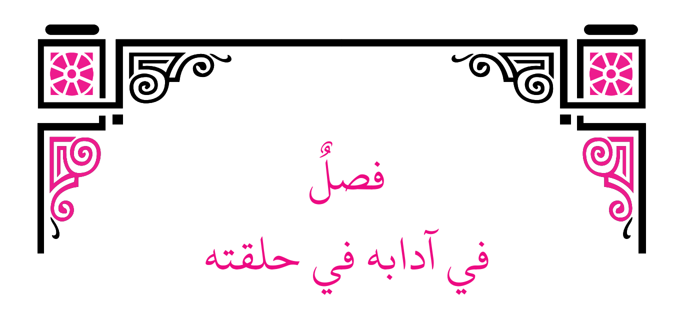
الثامن: أن يسألَ شيخَه عما أشكلَ عليه، وألَّا يسأل الطلابَ في حضرةِ الشيخِ.

التاسع: أن يشكرَ معلِّمَهُ على توجيهِهِ إلى ما فيهِ فضيلَة، وعلى توبيخِهِ على ما فيه نَقِيصة ورذيلة وقصور وكسل، أو غير ذلك مما في توجيهِهِ إليه وتوبيخِهِ إرشادٌ وصلاحٌ للطالبِ، فإن من نِعَمِ الله تعالى عليه أن يعتنيَ المعلمُ به ويعينَهُ على صلاح نفسه.

العاشر: أن يقتديَ بشيخِهِ في سلوكِهِ وسمتِهِ وأدبِهِ وأفعالِهِ الحسنَةِ.

الحادي عشر: أن يُحسِنَ الظنَّ بالمعلم فيما يصدر منه من تصرفات.

الثاني عشر: أن يَفِيَ بوعودِهِ معه، فلا يتخلفَ عنها أبدًا، إلا أن يضطرَّ للتخلف فيستأذنَ من شيخِهِ بعذرٍ مقبولٍ، وعليه أن يُبَيِّن للشيخِ عذرَه.



فصلٌ
في آدابه في حلقته

الأول: أن يقدِّمَ الرجلَ اليمنى عند دخولِ المسجدِ ويقول: «اللهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ»، ويقدمَ اليسرى عند الخروجِ ويقول: «اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ»(١).

الثاني: إذا حضرَ مجلسَ الدرسِ وكان في المسجدِ فليصلِّ ركعتينِ امتثالًا لما جاءَ عن أبي قتادةَ السلميِّ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ المَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ**»(٢)، ولتكنْ بطُمأنينةٍ وأداءٍ حَسنٍ، قاصدًا بذلك وجه الله تعالى.

الثالث: أن يحضرَ إلى الحلْقَةِ وقد استَاكَ بالسِّواك وتطيَّبَ من طِيبه، وإذا وجد في فَمِهِ رائحةً كريهةً فعليه أن يُزِيْلَهَا.

الرابع: أن يَحْضُرَ مبكرًا قبلَ حضورِ الشيخِ، وينبغي أن يتأدَّبَ في حضورِ الدرسِ بأن يحضرَهُ على أحسنِ الهيئاتِ وأكملِ الطهاراتِ، ويراعيَ الآدابَ فلا يَنَمْ أو يضحكْ أو يشتغلْ بالجوال، أو يكثرِ الكلام، وغيرَ ذلك.

الخامس: إذا حضرَ مجلسَ الشيخِ سلَّمَ على الحاضرين بصوتٍ خافتٍ

---

(١) رواه مسلم (٧١٣).

(٢) رواه البخاري (٤٤٤)، ومسلم (٧١٤).

يسمعه الجميع، ويخصُّ الشيخَ بزيادةِ تحيةٍ وإكرامٍ، وكذلك يسلِّم إذا انصرفَ، ويجلسُ حيثُ انتهى به المجلسُ، ولا يُقِمْ أحدًا من مجلسِهِ أو يزاحِمْهُ قصدًا، ولا يجلسْ وَسَطَ الحلْقة، وينبغي أن يحْرِصَ على القُرْبِ من الشيخِ، وينبغي للحاضرين إذا جاء القادمُ أن يرحِّبُوا به ويفسحوا له.

السادس: أن يتأدَّب مع حاضِرِي مجلسِ الشيخِ فإنه أدبٌ معه، فيوقِّر أصحابَهُ، ويحترمَ أقرانَهُ، وإن أساء أحدٌ أدبَه مع الشيخ تعيَّنَ على الجماعة انتهارُه وردُّه، ولا يشارِكْ أحدٌ من الجماعةِ أحدًا في حديثه فيقطعَ عليه الحديثَ ولا سيما الشيخُ.

وأنشد الخطيبُ في هذا المكان:

ولا تُشَارِكْ في الحديثِ أهلَه وإن عَرَفتَ فَرعَهُ وأصلَهُ

السابع: إذا ناداه المعلِّمُ فعليه أن يجيبَهُ بأدبٍ كأن يقولَ: (نعم - سم)، فإذا خاطَبَهُ استمعَ إليه، وأقبل عليه بوجهِهِ، وإذا ناداه قام ومشى إليه، ولا يحبوْ على ركبتيه إليه.

الثامن: ألا يخجلَ من سؤالِ ما أشكلَ عليه بتلطُّفٍ وأدبٍ.

قال مجاهدٌ: «لا يتعلمُ العلمَ مستحٍ ولا مستكبرٌ»[(١)]، ولا يسأل عن شيءٍ في غيرِ موضعه إلا لحاجةٍ.

التاسع: إذا حَضَرَ دَوْرُهُ في القراءةِ استأذنَ الشيخَ، فإذا أذنَ له استعاذ بالله من الشيطانِ الرجيمِ، ثم يسمِّي الله تعالى إذا ابتدأ برأسِ سورةٍ - عدا براءة-، ثم يقرأ بأَناةٍ وتؤدةٍ، فإن أخطأ وردَّ عليه الشيخُ انتظرَ حتى يَفْرَغَ الشيخُ من ردِّه.

---

(١) «شرح السنة» للبغوي (١٣/ ١٧٣).

العاشر: ألا يرفعَ الصوتَ في القراءةِ رفعًا يترتَّبُ عليه التشويشُ على زملائِه.

الحادي عَشَر: أن يعطيَ المكانَ الذي يجلسُ فيه حرمَتَه، خاصَّةً إذا كان مسجدًا، فيجب عليه عدم العبث بالمحتوياتِ الموجودةِ فيه، وعليه المحافظةُ على نظافةِ المكانِ وطهارتِهِ.

الثانيْ عَشَرِ: أن يُرغِّبَ بقيةَ الطَلَبةِ في الحضورِ والحفظِ والانضباطِ.

الثالثَ عَشَر: ألا يبخلَ بالإنفاقِ على تَعَلُّمِ القرآنِ الكريمِ فينفقَ الوقتَ والمالَ والجهدَ، ولْيعلمْ أن ما ينفقُهُ من مالِهِ لأجلِ تعلُّمِ كتابِ الله ما هو إلا قرضٌ حَسنٌ يقدمُهُ بين يديِ الله تعالى.

الرابعَ عَشَر: ألا يتدافعَ عند الانصرافِ من مجلسِ الدرسِ، ولا يَرْمِ المصاحفَ عند الانصرافِ؛ لأجلِ التسابقِ للخروجِ، بل الواجبُ توديعُ معلمِ الحلْقةِ بالسَّلام وإعادةُ المصحفِ إلى مكانِهِ والانصرافُ بهدوءٍ.

الخامسَ عَشَر: أن يتذكَّرَ الأجرَ العظيمَ والشرفَ الجليلَ لمن وَفَدَ إلى حِلَقِ الذِّكرِ ومجالسِ العلمِ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**»(١) وعن مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «**مَا أَجْلَسَكُمْ؟**». قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: «**آللهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟**» قالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: «**أَمَا**

(١) رواه مسلم (٢٦٩٩).

إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي، أَنَّ اللهَ ﷻ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ»[1].

ألا طِبْتُمْ وطابتْ أيامكم بهذا الشرف، رفع اللهُ قدرَكم وأعلى شأنكم.

بَلَغُوا السَّمَا مَجْدًا وجُودًا وسُؤددًا ... وإنهمْ ليرجونَ فوقَ ذلك مَظهرًا

---

(١) رواه مسلم (٢٧٠١).

مبحثٌ

في آداب قارئ القرآن

الأول: ألَّا يمسَّ المصحفَ إلا على طَهارةٍ.

الثاني: ألَّا يضعَ المصحفَ على الأرضِ مما يؤدي إلى امتهانه.

الثالث: ألَّا يضعَ شيئًا فوقَ المصحفِ، بل يكونُ المصحفُ هو الأعلى دائمًا.

الرابع: أن يجعلَ لهُ مصحفًا مخصَّصًا، يقيِّدُ عليه الأخطاءَ والملاحظاتِ، وليتنبَّهْ أنه لا يجوزُ أن يتصرفَ في مصحفٍ ليس مُلْكًا له، كالموقوف.

الخامس: أن يبدأَ القراءةَ بالاستعاذةِ ثم البسملةِ -إن كانت بدايةَ السورةِ-، إلَّا في سورةِ التوبةِ فليسَ في ابتدائها بسملةٌ بل يستعيذُ فقط، ثمَّ يقرأُ أوَّل السَّورة.

السادس: أن يقرأَ القرآنَ بتدبُّرٍ وخشوعٍ، ويستشعرَ أنَّه كلامُ الله ﷻ.

السابع: أن يصحِّحَ ما يقرأُهُ قبلَ حفْظِهِ، إما على معلِّمِ الحَلْقةِ أو على غيرِهِ ممن يُعَيِّنُهُ المعلمُ، ثم يحفَظَهُ بعد ذلك حفظًا مُحْكَمًا.

الثامن: أن يُرَتِّل القرآنَ الكريمَ ويحسِّنَ الصوتَ به قال ﷺ: «**زَيِّنُوا القُرآنَ بِأَصْوَاتِكُم**»[1].

التاسع: أن يسجدَ لله تعالى إذا مرَّ بآيةٍ فيها سجدةٌ.

---

(١) رواه أبوداود (١٤٦٨)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١٣٢٠).

العاشر: إذا سمعَ المؤذنَ قَطَعَ القراءةَ على مكانٍ يصحُّ الوقفُ عليه، وأجابَهُ بمتابعتِهِ في ألفاظِ الأذانِ ويقولُ الدُّعاءَ الواردَ، ثم يعودُ إلى قراءتِهِ.

الحادي عشر: إذا تثاءبَ أمسكَ عن القراءةِ حتى ينقضيَ التَّثاؤبُ ثم يعود إلى القراءةِ.

مبحثٌ

في آداب حافظ القرآن

الأول: ينبغي لمن علَّمهُ اللهُ القرآنَ الكريمَ وفَضَّلَهُ على غيرِهِ أن يجعلَ القرآنَ ربيعًا لقلبه يَعمُرُ به ما خَرِبَ من قلبِهِ، يتأدَّبُ بأدبِهِ ويتخلَّقُ بأخلاقِهِ، وعليه أن يتحلَّى بالوقارِ والتواضعِ، ولينِ الجانبِ، وتقوى اللهِ ومراقبتِهِ وخشيتِهِ سبحانه.

الثاني: أن يتعاهدَ القرآنَ ويَحْذَرَ من تعريضِه للنِّسيان، وأن يراجعَه دائمًا، فعن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا**[1] **مِنَ الإِبْلِ فِي عُقُلِهَا**»[2].

الثالث: أن يتعلَّمَ أحكامَ التجويد ويقرأَ بها.

الرابع: أن يقومَ الليلَ لمناجاةِ ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا نامَ الناسُ، وعليه ألا يتركَ قيامَ الليلِ وبالأخصِّ الوترَ فعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: أَوْتَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «**يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْتِرُوا، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ**»[3].

الخامس: أن يهتَمَّ بتعليمِ القرآنِ لأهلِهِ وأقاربِه وحثِّهمْ عليه، ونشرِهِ بينَ الناسِ؛ لينالوا بركةَ القرآنِ العظيمِ.

---

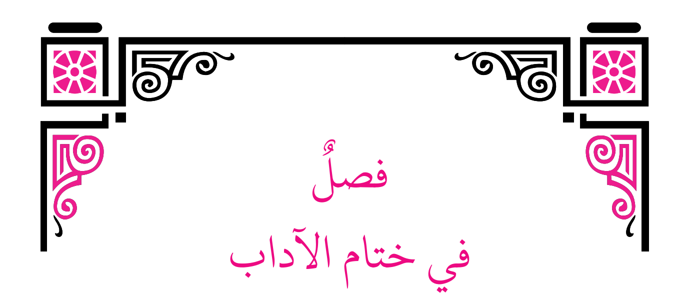
(١) تفصّيًا: أي أشد تفلتًا وخروجًا. (لسان العرب: ١٥/ ١٥٦).

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٣٣)، ومسلم (٧٩٠).

(٣) رواه أبوداود (١٤١٦)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١٢٧٤).

السادس: أن يتدَبَّرَ القرآنَ، ويدرُسَ تفسيرَه ويتفقَّهَ فيه وَفقَ منهجٍ مدروسٍ.

السابع: ينبغي لحاملِ القرآنِ أن يختِمَهُ كلَّ أسبوعٍ إن استطاع، وإن لم يستطع فالأَوْلى ألا يتجاوز الشهرَ.



فصلٌ
في ختام الآداب

ونختِمُ بخُلاصةِ آدابٍ لتكونَ أقربَ للمراجعةِ وأسهلَ للاستذكارِ وهي أربعون نداءً لطالبِ التحفيظ للشيخِ: سلطانَ العمريِّ.

١- ارفعْ يديكَ إلى ربك واسأله الثَّباتَ على طريقِ القرآن.

٢- أصلحْ نيتك واعلم أنها مقياسُ التوفيق الربانيِّ لك.

٣- اقرأ القرآنَ على معلمٍ متقن.

٤- التزمْ بأحسنِ الأخلاقِ مع أسْتاذك.

٥- اضبطْ من أمورِ التجويد ما يرتقي بطريقةِ القراءةِ لديك.

٦- الزمْ حلقاتِ القرآنِ ولا تعتذرْ عنها إلا في أقسى الظُّروف.

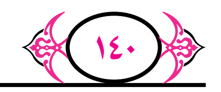
٧- ابحثْ عن الحلقاتِ التي فيها الإعدادُ المناسبُ والإدارةُ الرائدة.

٨- راجعْ ما تحفظُ باستمرارٍ؛ لأن القرآنَ سريعُ التفلُّت.

٩- من أجودِ أسبابِ الحفظِ: القراءةُ بالمحفوظِ في الصّلاة.

١٠- قَلِّلِ المحفوظاتِ ليثبتَ الحفظ(١).

(١) أي قلِّل مقدار الحفظ اليومي. ومعناه: أن تحفظ مقدارًا تستطيع الإتقان معه.



١١- احرِصْ على التبكيرِ للحلْقةِ وكُنْ متميزًا بأنَّك أنت الأولُ دائمًا.

١٢- نُورُ القرآن هو الخشوعُ والتأثُّرُ عندَ تلاوتِهِ فتخلَّقْ بهما.

١٣- الذُّنوبُ تمحقُ بركةَ الحفظِ فاحذرْ منها.

١٤- ليكنْ معكَ مصحفٌ في جيبك لكي تراجع فيه في أوقاتِ الفراغِ في المدرسةِ وغيرها.

١٥- ليكن لديكَ مصحفٌ على نسخةٍ واحدةٍ من التنسيق حتى تضبطَ أمورَ المراجعةِ لديك.

١٦- قللْ طعامَك، فبالتجربةِ يقوى بذلك حفظُكَ.

١٧- اعمل بما تتعلمُ من آيات الأوامرِ والآدابِ واحذرْ من آياتِ المنهياتِ[١].

١٨- كن قدوةً حسنةً في سلوكِكَ وأخلاقِكَ وليظهرْ أثرُ القرآنِ عليك.

١٩- الزم الطالبَ المجدَّ الذي تنتفعُ برؤيته قبل كلامه.

٢٠- التزم بآدابِ الأخوةِ الإيمانيةِ مع أصدقاءِ الحلْقةِ وغيرهم.

٢١- حافظْ على دروسِكَ ولا تكنِ الحلْقةُ سببًا لضعفِ مستواك الدراسي.

٢٢- رتِّب برامِجَكَ وأعمالَك حتى تُحَقِّقَ أهدافك.

٢٣- كن متوازنًا بين ما تطلُبُه الحلْقةُ منكَ وما تطلُبُه المدرسةُ.

٢٤- لا تتعلقْ بأحدِ الشبابِ أو بالمدرِّسِ تعلقًا مذمومًا ولتكن علاقتُك بهم لله وفي الله.

---

(١) أي احذر أن تقعَ فيما نهت عنه الآية.

٢٥- عند رؤيةِ مخالفةٍ في الحلْقة أو عندَ أحدِ الطلابِ فاسلكْ أحسنَ الطرقِ في علاجِهَا أو اسأل مدرسك عن ذلك.

٢٦- قبل الخروج مع الطلاب للنزهة تأكد من حقوقِ والديكَ وأمورك الدراسية.

٢٧- اعتن بلباسكَ ورائحتكَ، واعلم أن الله جميلٌ يحب الجمال.

٢٨- احرص على البرامجِ الجادة المصاحبةِ للحلْقةِ من الدروسِ العلميةِ وغيرها.

٢٩- والداكَ بحاجةٍ إليك فاحرِصْ على برهما.

٣٠- التحقْ بالدوراتِ التي فيها تطويرٌ لمستواك العلميِّ أو الذهنيِّ والإبداعي.

٣١- اقرأ في تفسيرٍ مختصرٍ ليفيدكَ في ضبطِ معاني القرآن.

٣٢- تَعَرَّفْ على أسبابِ النزولِ والمعاني المشكلةِ في الآيات التي تحفظها.

٣٣- تَعَلَّمِ الأحكامَ الفقهيةَ المتعلقةَ بالقرآن.

٣٤- إياك والحسدَ لمن يتميزُ عليكَ بحفظٍ أو خُلُقٍ بل ادعُ له وجاهدْ نفسك على اللَّحاق به.

٣٥- حسِّن صوتَك بالقرآنِ ورتله ترتيلًا.

٣٦- تَعَرَّفْ على بعضِ الأحاديثِ الضعيفةِ المتعلقةِ بالسورِ والآيات.

٣٧- اضْبطِ الفضائلَ الصحيحة للسُّور والآياتِ حتى تكونَ عنايتُك بها أشدَّ.

٣٨- تدربْ على تدبرِ القرآنِ واكتشافِ كنوزِهِ وابدأ بكتابةِ شيءٍ من ذلكَ في دفتركَ الخاصِّ ثم اعرض ذلك على بعضِ أهلِ العلم.

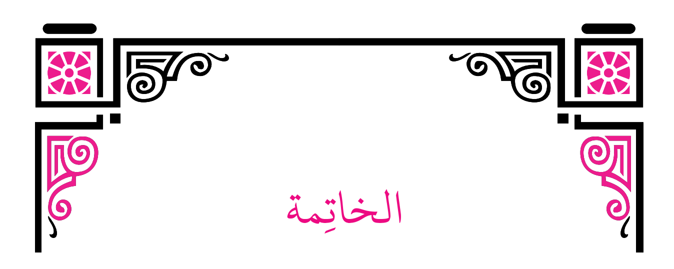
٣٩- عندما يكونُ لديكَ مصحفٌ قديمٌ أو ممزقٌ فتعاملْ معه إما بالإحراقِ أو دفنِهِ في موضعٍ طاهرٍ[١].

٤٠- إذا ختمتَ القرآنَ: اعلم أنك حَصَلتَ على كنزٍ كبيرٍ، فاتقِ الله دومًا وأبدًا، واحرِص على المراجعةِ الدائمةِ، وابدأ بتعليم الآخرين، أو اتجه لفنونٍ أخرى وطرقٍ في التقدمِ العلميِّ أو الدعوي.

وختامًا: اعلم أن القرآنَ حجةٌ لكَ أو عليكَ فاتقِ الله وراقِبْهُ وكن خيرَ دليلٍ على القرآن بسلوككَ وتقواك.

---

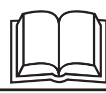
(١) وهناك قسم العناية بالمصحف في المستودع الخيري فما عليك إلا أن توصله إليهم.



الخاتِمة

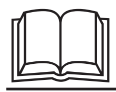
والحمدُ لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، على ما وفَّقَ وأعان، فما بنا من نعمةٍ فمن الله لا بحولنا ولا بقوتنا، ونسأله العفو عن الزَّلَلِ والتقصيرِ، وصلى الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس الموضوعات



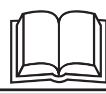
مفكرة





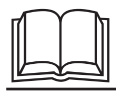
مفكرة





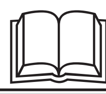
مفكرة





مفكرة





مفكرة

